فتحية العسال

سجن النساء

مسرحية من فصلين

سجن النسا

مسرحية من فصلين

فتحية العسال

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٣

الغلاف والاخراج الفنى

جرجس ممتــاز

الاهـــداء

الى عمـق النهر وسماحته .

الى عبد الله الطـوخى .

عشرة العمـر الجميـل .

فتحية العسال

الشخصيات حسب الظهور

١ ـ سـلوى .
٢ ـ ليـلى .
٣ ـ انصـاف .
٤ ـ عـدلات .
٥ ـ لواحـظ .
٦ ـ عواطف ((صرصارة)) .
٧ ـ سـنية ((ثـوانى)) .
٨ ـ بخيتـه ((سجانـه)) .
٩ ـ هنـد ((نـدم)) .
١٠ ـ الهـام .
١١ ـ شفيقـة .
١٢ ـ مـنى .
١٢ ـ وداد ((سجانـه)) .
١٤ ـ سـليم .
١٥ ـ خوخـة .

شخصيات ثانوية :

١ ـ ضـابط مباحث .
٢ ـ مخبـــر .
٣ ـ كاميليــا .
٤ ـ مهلبيـــة .
٥ ـ مســـجون .
٦ ـ عسكرى (١) .
٧ ـ المـــأمور
٨ ـ عسكرى (٢) .
٩ ـ ســـعدية
١٠ ـ نـــوال .

الفصـــل الأول

المنظر الأول :

— قبيل فتح الستار ينذفع الى المسرح عدد من الراقصين والراقصات مرتدين ملابس من جميع فئات الشعب

— جميعهم فى مراحل مختلفة من العمر ، يؤدون رقصه جماعيه تعبر عن التمرد تصاحبها أغنية تعبر عن شوق الانسان الى العدل والمساواة والحرية

— يندفع الى المسرح عدد آخر من الراقصين والراقصات فى هجوم على المجموعة الأولى فى رقصة تعبر عن التسلط والسيطرة

— يشتبك الطرفان فى معركة شرسة ، وعندما تصل المعركة الى ذورتها تتجمد الحركة على المسرح وتظل كذلك لمدة ثوانى

— يظلم المسرح

(اظــلام)

المنظر الثانى :

— يضـــاء المسرح على صــالة منزل جميل تنم عن ذوق بسيط ورقيق حيث يوجد بالديكور أركان صغيرة تشكل وحدات منسجمة معا صورة كبيرة للعائلة الأب والأم ، والابنة ، والابن

— عدد من المكتبات مزدحمــة بالكتب عدد من الفازات مملوءة بالورود الطبيعى وعدد من التماثيل

— لوحات لرسامين عالميين (بعض الصور الأخرى للطبيعة وأيضا صــور لبعض الشخصيات الوطنيــة والمحلية والعالميــة) مثل جمــال عبد الناصر وجيفــارا على سبيل المثال

— تظهر ســلوى عزمى وهى فى الأربعــين تقريبــا حــلوة الملامح ملابسها بسيطة تدخل بسرعة وتغلق البــاب كأنها مطاردة

— تعرج وتتوجع من أثر اصابة فى قدميها

— ملابسها مشعشة الى حد ما . تسرع فورا الى أقرب

مقعد تخلع حذاءها وتشرع فى تدليك قدميها المصابة وهى تتأوه

— تنهض سلوى من مكانها بصعوبة تتجه الى النافذة وتفتحها تنبعث من الشارع صوت مفرقعات

(نسمع أصوات بائعى الصحف تختلط ببعضها)
المسا اقرى المسا اقرى أخبار المظاهرات
المظاهرات من اسكندرية لحد اسوان

الأمن المركزى يحاصر المظاهرات

(سلوى تغلق النافذة وتنظر فى ساعة يدها فى قلق تروح وتجىء فى الصالة)

سلوى أكيد حيبقى فيه بيان مهم دلوقتى تدير مؤشر الراديو واذا بصوت فريد الأطرش ينبعث فى اغنية يا عوازل فلفلوا ما قالى وقلت له)

معقول يا عوازل فلفلوا دلوقت (تدير المؤشر مرة ثانية واذا بصوت عبد العزيز محمود ينبعث يا شبشب الهنا ياريتنى كنت أنا)

سلوى وكمان يا شبشب الهنا والبلد بتتحرق

(جرس التليفون يرن سلوى تجرى عليه وهى تعرج ترفع السماعة فى لهفة)

آلو ايوه يا كمال انت فين

ص كمال باكلمك من الشارع اسمعينى كويس المظاهرات قافله الطريق وأنا مش عارف أوصل للبيت

ســـلوى ايوه أيوه عارفــه ما انــا لســـه جايه من الجرنـــال ومادرتش بنفسى غير وأنا ماشـــيه فى المظـــاهرة

ص كمـــال بـــلاش الشرح الوافى ده فى التليفـــون طمنينى الأولاد فين ؟

ســـلوى عند ماما بس هدى مخصمانى ومش راضـــيه تكلمنى

ص كمـــال لها حق ما هو انت غلط فى حقها

ســـلوى البنت فى سن خطر ولازم تتربى

ص كمـــال مش وقت الكلام ده واسمعينى اكنسى البيت كويس وأوعى تخللى فيه حاجه

ســـلوى ايوه ايوه فاهمه

كمـــال وسيبى الشقة وانزلى على طول

ســـلوى الدكتوره امينة زمانها جايه عندنا اجتماع

كمـــال لا يا ســـلوى لا مفيش داعى لأى اجتماعـــات دلوقت اخواننا البعده جايز يطبوا فى اى لحظة

ســـلوى المهم انت رايح فين ؟

ص كمـــال وده سؤال برضه يتقال فى التليفون

ســـلوى طب خد بالك من نفسك يا حبيبى

ص كمـــال وانتى يا حبيبتى خـــدى بالك من نفســـك ومن الأولاد

ســـلوى : (تضع السماعة ثم تجرى على المكتبة تخرج من بين

كتبهــا بعض الأوراق ترتفع الموســيقى لتعبر عن حركتهــا السريعــة وتخــرج أوراقــا من داخــل التمــاثيل

(من ظهر لوحــة   من داخل فازة   من أعلى ستارة تجمع كل الأوراق ثم تحضر سلة مهملات من الصفيح وتضــع فيها الأوراق وتشرع فى حرقها غير أنها تسمع جرس الباب فتهمس لنفسها)

ســـلوى دى أكيد أمينة

(تشد السلة لتخبئها وراء مكتبة غير أن جرس الباب يدق بشده وتواصل   سلوى قلقه)

لا كده تبقى أكيد المباحث

(تجرى فى سرعــة تجمــع الأوراق من الســلة)

ايوه   ايوه   طيب   طيب

(الجرس والخبط متواصــلان   ســلوى ترفع أجزاء من المكتبة فى صعوبة ثم تضع الأوراق بين جزءين من المكتبة الجرس مستمر)

قولنا طيب   الله

سلوى تعدل من هندامها وتهدأ من توترها ثم تتجه الى الباب تفتحه فى تحفز)

(فور فتح الباب تندفع الى الداخل امرأة جميلة تلهث فى ارهاق وتختلف عن سلوى فى المظهر حيث أنها مرتديه ملابس فاقعة اللون غالية الثمن تعتنى بزينتها عناية مبالغا فيها   اذ تضــع كمية من المساحيق على وجهها . شعرها مصبوغ باللون

الأصفر الفاقع غير أنها مشعثة الشعر ممزقة الملابس يبدو انها معتدى عليها بالضرب تمسك فى يدها فردة حذاء ومرتديه الفردة الأخرى بمجرد أن تدخل وتنظر الى سلوى ترتمى على صدرها باكية)

ليلى سلوى سلوى الحقينى يا سلوى غتينى الهى ما يرميكى فى ضيقه

سلوى ايه ده أنت انتى مين يا ست انتى ؟

ليلى مش عارفانى يا سلوى تخونك العيش والملح مش عارفه ليلى مختار زميلتك بتاعة زمان

(سلوى تنظر اليها فى عدم تصديق)

سلوى مش ممكن ليلى مخ

ليلى هى بعينها

(تتعانقان فى محبة)

سلوى ايه ده يا ليلى ماعرفتكيش

ليلى لك حق ما تعرفنيش يا سلوى ما أنا اتقطفت بدرى وادبل شبابى آه شبابى

سلوى أنا سعيدة قوى انى شفتك يا ليلى دا انتى كنتى وحشانى

ليلى وانى اكتر يا حبيبتى

سلوى طب كنتى فين اختفيتى فجأة وبقالك سنين مابتجنيش ليه

ليلى غصب عنى يا حبيبتى حكم القوى ع الضعيف .

سلوى حكم مين ؟

ليلى حاحكى لك على كل حاجة بس اقعد القط نفسى
(ليلى تتجه الى الأريكة تحاول ان تجلس غير أنها تتوجع ولا تمكنها الجلوس تحاول أن تعتدل لا يمكنها تتأوه)

ليلى آه آه آه يا رجلى ـ آه يا ضهرى
آه يا كتفى آه يا ايدى آه يا جدور رقبتى

سلوى حاولى تقعدى يا ليلى

ليلى مش قادرة ياختى مش قادرة العصعوصة بتوجعنى آه يا عصعوصتى آه

سلوى تساعد ليلى حتى تجلس ثم تخلع فردة حذائها وتفرك قدميها فى صعوبة سلوى تنظر اليها فى دهشة)

سلوى فيكى ايه يا ليلى ؟ ايه اللى مبهدلك كده ؟

ليلى مرقوعه علقة سخنة

سلوى علقة

ليلى ما اخدهاش حرامى فى جامع علقة عمرى ما اخذت زيها يا سلوى يا حبيبتى مفيش حته فى جتتى سليمة دشدشنى يا أختى دشدشنى
ما خلاش من أول ايد المقشه لحد شماعة الهدوم وهات يا ضرب

سلوى مين اللى ضربك ؟

ليـــلى جوزى الهى أشوف فيه يوم

ســـاوى بس ده متوحش معقول يعمل فيكى كده وليه ؟

ليـــلى حاحـكى لك يا أختى حاحـكى لك على كل حاجـة

ســلوى تنظر فى ساعة يدها فى قلق)

ايوه بس بس انا انا

ليـــلى بس ايه حاحكى لك صبرك بالله حاتعرفى كل حاجة المهم قوليلى (ليلى تنظر يمين ويسار ثم تهمس لسلوى) جوزك هنا ؟

ســاوى لا ليــه ؟

ليـــلى عايزة أقولك كلمة تحطيها حلق فى ودنك

ســلوى كلمــة ايــه

ليـــلى يا مأمنه للرجالة يا مأمنه للميه فى الغربال

ســلوى تبتسم فى سخرية) ميه ايه وغربال ايه ايه الكلام الفارغ ده

ليـــلى لا ما تقوليش كلام فارغ ولا أنت لسه بتتفلســفى زى زمان

لا يا ســـلوى يا أختى لا انتى ما تعـرفيش الرجاله اسأليني عنهم أنا

صوت الفرقعات يعلو ليلى تنتفض فى رعب

بسم الله الرحمن الرحيم .. فيه ايه ؟

سلوى ايه يا ليلى ما انتش عارفه فيه ايه ؟

ليلى ايه ياختى هى الحرب قامت

سلوى لا دى دى قنابل مسيلة للدموع

ليلى والقنابل دى ليه ؟

سلوى وانت جايه ما شفتيش البلد مولعة والمظاهرات مالية الشوارع

ليلى آه صح شفت شفت ناس كتير
صفوف صفوف جنب بعضها وبتصرخ بكلام
ما اعرفش هو ايه الا ليه بيصرخوا يا سلوى ؟

سلوى لأن الضغط بيولد الانفجار الناس انفجرت من الظروف اللى هم عايشين فيها. خرجوا يصرخوا.

ليلى تتحرك فى صعوبة وهى تشير على نفسها)

زيى يا أختى ما أنا كمان صرخت فى وشه وقلت له حرام حرام تعمل فى كده ده أنا عايشة معاك على الحلوة والمرة ده يقولى يمين اقولك حاضر يقولى شمال أقول آمين وبعد ده كله بصى يا سلوى بصى المفترى الجبار عمل فى ايه ؟

(ليلى ترفع كم فستانها وتظهر آثار الضرب

سلوى طب بس ما تعيطيش

ليلى ما عيطش ازاى ده أنا عايزه اعيط بدل الدموع دم .. ده أنا تعبانه ومخنوقه والدنيا فى عينى

قد فص الخـاتم   وحاحكى لك عمل فيأ أيه الخاين الغدار

سـلوى ايوه يا ليلى   بس   بس   انا   انا تتوقف فى حرج)

ليـلى انتى ايـه ؟

سـلوى اصل أنا مشغولة وجايه لى واحدة صاحبتى ولازم ننزل فورا عشان

ليـلى اخص عليـكى يا سـلوى   اخص عليـكى هى صاحبتك ابدى منى   ابدى من عشرة العمـر والاخلاص يا استاذة يا صحفية يا كبيرة ما بقتيش فاضية للستات الغلابة مكسـورة الجنـاح اللى زيى   آه يا جناحى المكسور يانى

سـلوى اصل انا لازم اسيب البيت دلوقتى

ليـلى (تخبط على صدرها فى دهشة   يا مصيبتى ليه هو انتى كمان زعلانه مع جوزك   آه اكمنك بتعرجى   نقطعنى ما خدتش بالى   هو أنت كمان مضروبه علقه سخنه زيى ؟

(ليـلى تبـكى سـلوى تربت عليهـا   جـرس الباب   ليلى تنتفض فى رعب)

سـلوى دى اكيد امينة

ليـلى لا ده جوزى يا مصيبتى يا مصيبتى

(سلوى تتجه لتفتح   غير ان ليلى تمنعها) .

ليـــلى استنى ما تفتحيش استخبى الأول خبيلى خبينى

سـلوى اخبيكى ليـه ؟

ليـــلى ده أكيد سليم جوزى

(جرس الباب يدق ليلى تجرى هنا وهنـاك وهى تصرخ فى ألم حتى تصـل الى وراء البرقان سلوى تجرى وهى تعرج ايضا حتى تصـل الى الباب تفتحـه واذ بمجموعـة من الملابس الممزقـة يقـذف بها الى الداخـل مع صـوت المكوجى)

المكوجى المكوى بتاعة حضرتك أهى

سـلوى معقول دى المكوى ؟

المكوجى اتفعصت منى فى المظاهرات

(سلوى تغلق الباب تجمع الملابس ليـلى تخرج من وراء البرفان تتنهد فى ارتياح)

ليـــلى الحمد لله ده أنا رجليه سابت واترعبت أحسن تكون سليم جوزى

سـلوى هو سليم جوزك يعرف بيتى ؟

ليـــلى وقد تذكرت) هـه لا

سـلوى معقول يا ليلى الحالة اللى انتى فيها دى مالك خايفه كده ليه ؟

ليـــلى : لو عرف انى جيتلك حايموتنى .

سلوى ليه ؟

ليلى ما هو محرج عليا ما عرفكيش

سلوى انا ليه ؟

ليلى البراغيت

سلوى البراغيت ؟

ليلى ما هو مسمى السياسة براغيت ودايما يقولى الناس بتوع السياسة دول فى دماغهم براغيت بتنط من دماغ لدماغ

سلوى ساخرة)

وعشان كده مانعك تيجى عندى ؟

ليلى خايف عليا من براغيتك

سلوى بس غريبة منين عرف ان اى علاقة بالسياسة

ليلى ما هو ـ ما هو اصله كان بيشتغل فى مكان حساس

سلوى فى دهشة)

مكان حساس

ليلى تتقدم من سلوى لتهمس لها فى اذنيها

بتقولى ايه

ايلى وبعدين استقال وهو دلوقت بيزنس مان كبير قوى عنده بدل المشروع خمسة وبدل الشركة عشرة وبقى ايه بيلعب بالفلوس

لعب   واول لعبة عملها حب واحده غيرى ولما قلت له انى عارفة هجم عليه زى الوحش الكاسر وشدنى من شعرى وهات يا ضرب لحد ما دشدشنى وكسرنى والآخر قفل عليا الباب بالمفتاح وسابنى طول الليل والنهاوده والصبح ما عبرنيش انا قلت ما بدهاش   وعنها وجبت شاكوش وكسرت الباب وجيت لك اجرى تفتينى الهى ما يرميكى فى ضيقة

سلوى ليلى يا حبيبتى انتى جايه فى وقت صعب وانا انا

ليلى ما تكمليش   ما أنا عارفه   خلاص ما عدش لى قلب حنين   خلاص مش لاقيه حد افضفض له بقلبى ومرارى

سلوى افهمينى يا ليلى   انا

ليلى ولا افهمك ولا تفهمينى   نا ماشية   وكتر الف خيرك   (تهم ليلى بالقيام   سلوى تنتظر تنتظر قيامها   غير ان ليلى تعود وتجلس مرة ثانية   بس أنا بقى مش حازعل منك ومش منقولة من عندك (فى هذه اللحظة جرس الباب يدق الجرس بسيط يدق بلا أى الحاح سلوى تفرح تتجه الى الباب وهى تردد)

سلوى أكيد دى الدكتورة أمينة   صاحبتى اللى قلتلك انها جايه (تفتح الباب فى هدوء وبلا أى ارتيـاب

فيندفع الى الداخل عدد كبير من العساكر والمخبرين يتقدمهم ضابط مباحث فى ملابس عادية يتفرق المخبرون هنا وهنا داخل الشقة سلوى تكاد تفقد توازنها أمام العدد الكبير من المخبرين والعساكر غير أنها تتماسك بينما ليلى تتجمد فى مكانها فى رعب الضابط يخرج مسدسه)

الضابط ما حدش يتحرك من مكانه يشير للمخبرين والعساكر)

فتشوا البيت سلوى تقف فى مواجهة الضابط فى شجاعة بينما ليلى ترتعش)

سلوى بأى حق تتهجموا على بيوت الناس كده ؟

الضابط (الضابط يخرج لها بطاقته الشخصية) مباحث

ليلى تلطم خديها) يا مصيبتى مباحث

(سلوى تنظر البطاقة ثم تناولها له فى تهكم

سلوى ما أنا عارفه انك مباحث امال حاتكون ايه يعنى

سلوى ترتعش ليلى سلوى تربت عليها تهمس لها) ليلى بلاش تخليه يحس أنك خايفه

ليلى دأنا مرعوبه مش بس خايفه (سلوى تلاحظ ان الضابط يشد كتابا من المكتبة ويقذف به على الأرض تجرى اليه)

سلوى : استنى عندك .. معاك امر تفتيش ..

الضــابط يا سلام طبعا ما احنا عارفين انكو حريصـين علي الشكليات وعشان كده جايب لك امر تفتيش.

ســـلوى بتسمى القانون شكليات

الضــابط خلاص يا ســت ما تزعليش أمر التفتيش أهو وكمان امر القبض (ايلى تلطم خديها)

ليـــلى قبض يا ليلتك السوده يا ليلى يادى المصيبه اللى انتى فيها يا ليلى

(ليلى تجرى وهى تعرج حتى تصل الى ســلوى تهمس لها) حاتقبض عليكى يا سلوى وتسبينى فى المصيبة اللى أنا فيها لوحدى طب مين اللى حايقف جانبى ويروح للست اللى

ســـلوى (مقاطعة فى ضيق) احنا فى ايه والا فى ايه دلوقت يا ليـلى ؟

الضــابط يتقدم من سلوى وليلى ثم يصرخ فيهما بحدة انتو بتتوشوشوا على ايه ؟

ســاوى وأنت مالك انت مش جاى تفتش البيت فتش على أقل من مهلك بس تكون فى علمك حاتتعب نفسك على الفاضى احنا ما عندناش أى حاجة من اللى بتدور عليها

الضــابط يا سلام والمنشــورات اللى ماليه الشــوارع ؟ أظن حاتقولي انها مش خارجة من عندكوا ؟

ليـــــلى تهمس لنفسها) منشورات يعنى زى ما قـال سليم فى دماغها براغيت

ســـاوى احنا ما عندناش اى منشورات يا استاذ وفتش زى ما انت عايز

الضـابط تبقوا حرقتوها ما انتو اكيد عاملين حسابكو انـنـا جايين يعود المخبرون من الداخل)

مخبـر ١ مفيش حاجة جوه يافندم

الضـابط آمال الدكتور كمال فين يا مدام ؟

ســاوى فى شغله طبعا فى الجامعة

الضـابط ما هواش فى الجامعة ومش هنا يبقى راح فين اكيد هرب لكن حيروح مننا فين الضابط يشير لأحد المخبرين وكان ينظر ناحية ايلى يتأمل الكم الممزق بفضول واعجاب)

الضـابط انت يا حمار ياللى واقف خش المطبخ فتش على أثر لحريق الأوراق

مخبـر ١ حاضر يافندم المخبر يخرج)

ســاوى تضحك فى سخرية قلتلك حاتتعب نفسك على الفاضى لا حاتلاقى منشورات سليمة ولا محروقة

الضـابط احنا بقى عاوزين نتعب وجايين داوقت وعـارفين ومتأكدين أن بيتكم ملغم بالمنشورات .

سـلوى	يا سلام وكمان متأكدين

الضـابط	جات لنا اشارة يا هانم وقالت على كل حاجة وجايين وعارفين هانلاقى مين هنا كمان

ليـلى	ايلى تلطم خديها يا مصيبتى تبقى عملتها يا سليم

الضـابط	سليم سم مين ؟

ليـلى	سليم جو تشخط سلوى فى ليلى)

سـلوى	محى تسكتى خالص وماتتكلميش

الضـابط	لا بقى لازم تتكلم الضابط يقرب من ليلى مين سـليم ؟

ليـلى	(فى خوف س س

سـلوى	تشخط فيها) قلتلك ما تتكلميش

الضـابط	واد بأقولك اتكلمى

سـلوى	سلوى والضابط يحاصران ليلى) ما تتكلميش

الضـابط	اتكلمى

ليـلى	تلطم خديها فى رعب اتكلم ولا ما اتكلمش

الضـابط	قلتلك اتكلمى

سـلوى	واد قلتلك ما تتكلميش

الضـابط	بلاش مش لازم تتـكلم دلوقت بس انـا حاعرف اخليها تتكلم (المخبرون يعودون من الداخل)

المخبــــر خلاص يافندم فتشنا جوه مالقيناش اى حاجة

الضــابط يبقى فتشوا هنا

(المخبرون يجرون على المكتبات ينزعون منها الكتب ويرمونها على الأرض سلوى تنظر الى ما يحدث فى قلق يتركون المكتبة سلوى تتنهد يتجهون الى المقــاعد يقلبونها ثم يتجهون الى الأريكة التى تجلس عليها ليلى لمخبر الذى كان ينظر اليها فى اعجاب يقترب منها ناظرا فى رقة)

المخبــــر ممكن يا هانم تسمحى وتتفضــلى تقومى من على الكنبــه

ليـــــلى قادرة بيه

المخبــــر دقيقة واحــدة وحاترجعى تقعدى تانى يا هانم (الضـــابط يشخط فى المخبر ثم يتقــدم من ليــلى

الضــابط يعنى ايه اقلب الكنبه

المخبــــر الهانم مش قادرة تقوم

الضــابط قومى على حيلك

ليـــــلى حيلى حيلى انقطع يا بيه مش قادرة اقف على رجليه خالص يا

الضــابط يبقى نقومك احنا

ســـلوى يعنى ايه . حاتقوموها بالعافية . ؟

الضـابط جرى أيه يا أسـتاذة ؟ ما انت عارفـة طريقـة التفتيش هى دى اول مرة

سـلوى قومى لو سمحتى

ليـلى مش قادرة سلوى مش قادرة

الضـابط طبعا مش قادرة من اللى انتى عملتيه م الصبح فى المظـاهرات

ليـلى (ليلى فى رعب) أنا يا بيه ؟

الضـابط اوعى تكون متهيـألك اننا ما نعرفش عنـك كل حاجـة

ليـلى حاجة حاجة ايه ؟

الضـابط حاتعرفى فى التحقيق

ليـلى (فى رعب) تا ايه يا بيه ؟

الضـابط تحقيق تعرفيش يعنى ايه تحقيق

سـلوى لو سمحت اتكلم معايا أنا ومالكش دعوى بيهـا خـالص

الضـابط على كل حال الكلام حايبقى معاكوا انتوا الاتنين وفى مواجهتكو انتو واللى كانوا معاكو

ليـلى (فى عدم فهم) سلوى هيه ايه الحكاية أنـا مش فاهمه حاجة

الضـابط حاتفهمى كل حاجة واتفضـلى معايا يا أستاذة وانت يا دكتورة .

ليلى   في رعب) دكتورة أنا إنا دكتورة ؟

سلوى   قد فهمت باقولك ايه أنت معاك أمر تفتيش وفتشت ومعاك أمر بالقبض على الدكتور كمال ومالقتوش ومعاك أمر بالقبض على وانا أهو حامشى معاك أكتر من كده مفيش

الضابط   (في سخرية) الظاهر ان حضرتك ماقرتيش الأمر كويس ؟

سلوى   ليه هو فيه ايه تانى ؟

الضابط   (يفتح الأمر ويقدمه الى سلوى وليلى ويقرأ أمام أعينهم الأمر بالقبض عليكى وعلى الدكتورة أمينة

ليلى   تنهض تهلل في سعادة الحمد لله انا بقى ما اسميش أمينة ما اسميش أمينة

الضابط   ما انا عارف هو امينة ده اسمك الحركى

ليلى   اسمه يا بيه

الضابط   باقولك ايه عيب لما دكتوره مناضلة زيك تستعبط

سلوى   تتقدم من الضابط) انت فاهم غلط يا حضرة دى ما اسمهاش امينة ؟

الضابط : أمال اسمها ايه ؟

ليـــلى (فى تلقائية وخوف) ليلى يا سعادة البيه اسمى ليـلى

الضـابط عارف عارف ما هو امينة اسمك الحركى

ليـــلى حركى ايه بيه نت بتتكلم عن ايه انـا مش فاهمة اى حاجة ولا عارفة اى حاجة

الضـابط لمـا حاتشوفى نفسك صوت وصورة وانتى ماشية فى المظاهرات حاتعرفى كل حاجة

ليـــلى انا يا مصيبتى انتوا صورتونى ؟

الضـابط طبعـا يا دكتوره ما احنـا مش قاعـدين على ودانا احنا لينا عيون فى كل مكان وعارفين عنك الصغيرة قبل الكبيرة

سـلوى الست دى مالهاش علاقة بأى حاجة

الضـابط الست دى الراس المدبرة لكل حركتكوا يا استاذة وهى داوقت جاية لك فى اجتماع مخصوص عشان تديكى منشورات تبث التمرد والعصيان وسـط الجماهير يالله اتفضلى يا دكتوره امينة

ليـــلى يا بيه انا اسمى ليلى وأحلف لك ع المصحف انى مش امينة أحلف لك برحمة أمى وابويا وكل اللى خلفونى انى من يوم ما اتولدت اسمى ليلى ومن يوم ما وعيت ع الدنيا والكل بينادى لى ويقولى يا ليلى وأبويا كان يدلعنى ويقولى يا ليلتى وامى كانت تدلعنى وتقولى يالولا .. و ..

سـلوى (تنهر ليلى بحدة)

ليلى انتى مش مطالبة تتكلمى دلوقت خالص هو معاد أمر بالقبض علينا من النيابة يبقى كلامنا فى النيابة وبس

ليـلى تردد فى عدم تصديق)

نيـا نيـا نيـا

(ليلى تقع مغشيا عليها)

(اظـلام)

المشهد الثانى :

المكـــان ساحة بسجن النساء

الزمـــان ظهـرا

يبدأ المشـهد باستعراض غنائى يشترك فى عدد من المسجونات بملابسهن البيضـاء كلمـات الأغنية تعبر عن قهر السجن للانسان

بعد الاستعراض تظلم المسرح قليلا ثم تضاء الأنوار فناء سجن النساء به أعمدة دائرية

فى الخلف تظهر نوافذ السجن ذات القضبان تطل من ورائها بعض المسجونات

بالساحة عدد من المسجونات هنا وهناك

فى بعض أركـان السـاحه نرى كـل امـرأتين تجلسان معا

انصاف فى الثلاثين من العمر حامل

عدلات فى الأربعين تقريبا تضع رأسها على صـدر انصـاف انصاف تنقى من شـعرها الحشرات

انصـاف خايفة يا عدلات يا أختى خايفة . أحسن جوزى يصدق فى الشىء الفلانى .

عـــدلات جرى أيه يا انصاف انت خايفة من جوزك ولا من النيابة ؟

انصـــاف النيابة مسيرها تخرجنى لكن جوزى حايطلقنى

عـــدلات يطلقـك ده ايه ده انت شانقـاه بأربع بنـات والخامسة جاية فى السكة

انصـــاف بعد الشر اللى فى بطنى الدكتور عاطف ده أنـا ياما حامت ـا وجوزى ان اللى فى بطنى يطلع ولد ونسميه عاطف وعشان كده خايفه أحسن قبل ما أولد الدكتور عاطف جوزى كرامة تنفح عليـه ويطلقنى ويقول ما أقدرش يعيش مع واحده اللهم احفظنـا

(ترتفع ضحكة خلي من ركن آخر حيث تجلس لواحظ وهى امرأة شـعبية فاردة قدميهـا على طرف السلم عواطف وهى فى الخامسة والعشرين خفيفة الظل يطلقون عليهـا اسم صرصـارة تفرد الحلاوة على قدم لواحظ لازالة الشعر

لواحـــظ تسلم أيديكى ياست يا صرصـارة كده جوزى بكره حايدعيلك

صرصـارة رجليكى بقت أنعم من بلاط الحمام

لواحـــظ عقبال ما تهمسان لبعضهما ثم تضحكان) حقه أنا مش مصدقة انى بكره حا أبقى فى بيتى وفى وسط عيالى وفى حضن جوزى عقبالك انت كمان لمـا تخرجى بألف سلامة .

صرصـــارة بس أنا بيتى مالوش ببان ولا شبابيك ده مفتوح منه للهوا

لواحـــظ ازاى يعنى شكله ايه بيتك ده ؟

صرصـــارة شارع كبير وحوارى صغيرة

لواحـــظ ينيلك دمك خفيف يا مضروبه قصـــدك انك حا تخرجى ع الشارع

صرصـــارة المهم أخرج أخرج وبس

انصـــاف (تزيح عدلات من على صدرها فى قرف) يا ساتر مال شعرك كله قمل كده ليه ؟

عـــدلات حا أنظفه لمين يا حسرة للاعدام اللى مستنينى

انصـــاف لا ياختى تفى من بقك هو مش المحـــامى قال لك انشاء الله مؤبد

(ركن آخر نرى ســـنية امراة فى الثلاثين يطلقون عليها اسم ثوانى تقف مستندة على عامود الساحة مرتدية جلبابا ضيق جدا يظهر جزء من فخذهـــا تربط شـــعرها بشريط كالهنود الحمـــر تغنى فى ميوعـــة)

ســـنية يا حبيبى تعالى الحقنى شوف اللى جرالى من بعدك ترم ترم يدخل عسكرى بصحبته مسجونا يحمل أدوات تصليح المواسير ينظر ناحية ســـنية)

العســـكرى : تصلح الماسورة فى عنبر اتنين بسرعة .

المسجون سرعة ايه بس يا شاويش هو انا حاكروت الحاجة لازم تاخد حقها

العسكرى يعنى ايه ؟

المسجون يعنى اديني فرصة أصلح الماسورة كويس وكله بتمنه

العسكرى ايوه بس انت كمان لازم تصلح حنفية البيه المأمور لاحسن بتشر

المسجون انقى اجى اصلحها بكره يا سيدى

(المسجون فى صوت عال وكأنه سمع سنية حاجى أصلح حنفية البيه المأمور بكره زى دلوقت (يخفض من صوته) كله بتمنه يا شاويشنا

العسكرى خلاص خد راحتك المهم تصلح الماسورة قبل تمام عشان أسلمك فى سجن الرجال مجرد أن يبتعد العسكرى مع المسجون الى الداخل سنية تغنى بصوت عال حتى سمع المسجون)

سنية امتى حاتعرف امتى انى باحبك انت انت انت انت

عدلات قادمة تنظر الى سنية مالك بابت يا سنية واقفة كده زى ، ما تكونى واقفة على عامود نور

سنية سنية تتقصع فى ميوعة من غير زى يا ابلتى عدلات

عدلات : يا بت انتى ما بتتكسفيش .

سنية: هو فيه حد يتكسف من رزقه يا ابلتى

عدلات: يعنى بتعترفى أهو انك مش مظلومة ؟

سنية: (تضحك فى ميوعة) أنا ملطوطة مش مظلومة ما خلاص حاكدب على مين ما أنا أهو جوه السجن

(تنزل على الأرض منكمشة على نفسها ثم تولول) والسجن سوره عالى وخبى على الدنيا بره (تبكى عدلات تقترب منها تربت عليها)

عدلات: انت حاترجعى للعياط تانى ؟

سنية: أعمل ايه الدنيا سودة عنيه وفكرى عمال يودى ويجيب مين اللى بلغ عنى مين ده أنا فى حالى وقافلة بى عليا (تبكى فجأة)

عدلات: اهدى يا سنية اهدى يا حبيبتى

سنية: جسمى مولع نار يا ابلتى ما بنمش الليل ولا النهار ولو عملتى فيا خدمة تكلمى لى المعلمة خوخة تدق لى دقة الجن الأحمر أفقر أتهد أنام

عدلات: خلاص حاكلمها بس اهدى بقى وبطلى عياط خسارة عنيكى الحلوة

سنية: (تضيق من فستانها لتبرز جمالها) يعنى الجمال ده خسارة فى البهدلة يا ابلتى ؟

عدلات: الجمال ده عايز بيت العدل .

سنية: قولى بيت العز .

(تغنى سنية بصوت عال) بيت العز يا بيتنا على بابك عنبتنا (الجميع يغنون مع سنية)

المسجونات بيت السجن يا بيتنا على بابك سجانتنا

يغنون بصوت عال فجأة تدخل بخيتة السجانة بشكلها التقليدى امرأة سـمراء مرتدية ملابس السجانات من ورائهـا ليلى يبدو عليهـا الخـوف والانكسار

بخيتـة بس يا مره انتى وهيه

(الجميع يصمتون ثم ينظرون الى ليلى يقتربون منها بخيتة تشير لليلى على حافة السلم)

بخيتـة اقعدى هنا يا شابة

ليـلى (فى رعب) أقعد هنا

بخيتـة آه على ما يخلصوا الاجراءات مع زميلتك وتحصلك.

عـدلات تتقدم من بخيتة) ايراد جديد دى بخيتة ؟

بخيتـة عدلات ابعدى عنها وماحدش دعوى بيهـا سامعين بالله يابت انتى وهى ماحدش يقف هنا بخيتة تتجه خارجة ليلى تنكمش من الخوف صرصارة ولواحظ وسـنية وانصـاف يقتربون من ليلى)

لواحـظ ايه يا شابة تهمتك ايه ؟ شيك من غير رصيد ؟

ليـلى (فى خوف) هـه لا . لا .

عـدلات : يبقى قتل .

سنية قتل ايه بس ؟ يا ابلتى هو عشان ما أنت قاتلة يبقى كل اللى بيخش السجن قتالين

لواحظ تبقى مخدرات

ليلى (فى خوف) لا لا

صرصارة يبقى فى الأخضر شكلك كده تزييف

سنية لا يا صرصارة لو كان على شكلها تبقى دعارة

ليلى (تصرخ فى الجميع) لا لا أنا ماليش دعوة بكل اللى بتقولوده ماليش دعوة ليلى تبكى تتقدم منها عدلات تربت عليها)

عدلات طب بس يا شابة ما تزعليش هم كده أول ما يخش لهم براد جديد بيبقوا عايزين يعرفوا التهمة ايه

ليلى تهمة ايه بس انت أنا مش متهمة خالص أنا جاية ظلم ظلم

عدلات تربت عليها وتحاول أن تأخذها على صدرها ليلى ترفض) خلاص بلاش واهدى يا شابة مالك متلبشة كده ليه ؟

لواحظ حبيبتى أنا عارفة متأثرة من منظر السجن بالك شابة كلنا اتأثرنا زيك كده يوم ما دخلناه لكن يوم ورا يوم أخذنا عليه وحبناه وأنا اهه خارجه بكره لكن زعلانه عشان حا أسيب حبايبى اللى أخذت عليهم وأخدوا عليا

ليـــلى هو انت تهمتك ايه ؟

لواحـظ حرميايـه

سـنية كدابه دى انت اللهم احفظنا وممسوكة آداب زينـا

لواحـظ بس أنا حرميايه وحاكى لك اللى حصل يا شابة عشان تتسلى وتضحكى وتنسى الهم ينســاكى بالك يا شابة أنا كنت داخلة أسرق شقة بتاعة اتنين نســوان من اللى اللى اللهم احفظنـا الدهب عندهم يامه وبعد ما دخلوا الأوضـة وقفلوا عليهم البيبان والشقة بقت هس خرجت أنـا من ورا الدولاب وانسـحبت ولميت الدهب كله ورايحة على باب الشقة ولسة حافتحـه وهب بوليس الآداب طب وكنت أول واحـدة انقبض عليهـا لكن وحياتك وحيـاتك عملت المستحيل لجل جوزى يعرف انى بريئة وشريفـة وعفيفة ليلى تندمج فى الحكاية)

صرصـارة قوليلها عملتى ايه يابت يا لواحظ

لواحـظ لمـا البوليس أخدنى على القسم أول حاجة عملتها جريت على بيت الراحة واسم الله على مقام ستى لفيت الدهب فى منديل وخبيته فى حته حساسة

ليـــلى (ليلى فى عدم فهم) حته حساسة ؟

لواحـظ يوه جرا ايه يا شابة ده انت الظاهر ســت الافرنكة وماتعرفيش حاجة

سـنية يبقى عرفيها قوليلها حته حساسة يعنى ايه ؟

(لواحظ تهمس لليلى فى أذنيها   ليلى تتنفض صارخة)

ليـــــلى يا لهوى   مش معقول

لواحــظ بس حصل وحياة من جمعنا من غير ميعاد حصل صحيح كان حايموتنى بس استحملت ما أنا لازم أثبت لجوزى انى شريفة وعشـــان كده ما قدرتش أقول للبوليس انى حرامية   ليه عشان أول هام ما يخدش منى الدهب   تانى هـــام عشان أثبت براءتى لجوزى   وفعـــلا أول زيارة لأمى اديتهـــا الدهب وحكيت لها اللى حصـــل   وأول جوزى ما أخد الدهب وعرف الحقيقة جه زارنى   وانه بكره حايجينى من طلعـــة النهـــار بالطبل البلدى والمزمار   ما أنا شريفة وعفيفة وعمر ماحد لطنى وادنى قدامك أهو بقى لى هنا ست شهور وأنـ مظلومة (ليلى فى خوف وعدم ذهـــول)

ليـــــلى يعنى انه   ممـــكن الواحد يفضـــل فى السـجن ده وهو مظلوم

انصـــاف كلنا مظـــاليم يا شابة

ليـــــلى (تصرخ فى هيسترية) لا   لا أنا لا يمكن أقعد هنا لازم أخرج   لازم أخرج   (تدخل ســـلوى مع السجانة تراها تجرى اليها) الحقينى يا سلوى الحقينى

بخيتـــــة مالك يا شابة النسوان دى عملت حاجة زعلتك .

عــــدلات : احنا يدوب بنسألها تهمتها ايه

سنية مش يمكن زميلتنا نقف جنبها يا ابلتى

بخيتة لا دول مش منكو خالص (تشير على سلوى) دى الست سلوى صحفية وكانت هنا زمان ولما خرجت كتبت عن السجن واللى بيجرى فيه

سلوى (تهمس لبخيتة) ماكنش المفروض تسيبى ليلى هنا . انا قلتلك انها أول مرة تخش السجن

بخيتة على عينى يا ست سلوى . ما هى الادارى لسه ماقلتليش حا تسكنوا فين

سلوى طب حاولى تخلصى الاجراءات دى بسرعة

بخيتة من عنيه يا ست الكل . يا أميرة يا اللى وحشتينا ووحشنى كرمك الزايد (تتجه لتمشى تدخل هند فتاة فى العشرين تنظر الى سلوى وليلى والجميع ملتفون حوليهما . هند تسأل انصاف فى همس)

هند دول يا انصاف . ايراد جديد ؟

انصاف لا دول ناس الفرنكه والست دى صحفية وانا حاحكى لك حكايتى اللى تصعب ع الكافر عشان تكتبيها فى الجرنال جوزى يقراها ويعرف انى مظلومة وشريفة وربنا يجازيها اللى كانت السبب

هند (تتقدم من انصاف فى عصبية صارخة فى وجهها) ماتشاوريش عليا يا دلعدى مش انا السبب فى اللى جرالك . ده انتى السبب فى اللى جرالى . وروحى منك لله ضيعتينى وربنا ينتقم منك .

انصـاف كل واحد منه لله يا حبيبتى وأنا ما ضربتكيش على ايدك انتى اللى جيتى ووقعتى فى عرضى وقلتى لى خدينى معاكى بيت الشغل عملت فيكى معروف وأخدتك يبقى ده جزائى

هنـد (باكية) كنت جعانة وعريانة ومش لاقية اللقمة عمرى ما اشتغلت فى بيوت الكن لما أبويا رقد عيان قرصنى الجوع وكان لازم أخرج واشتغل

انصـاف (تقترب من هند تربت عليها فى حنان ثم تنظر لسلوى وليلى غلبانه وصعبت عليا ومن طيبة قلبى أخدتها معايا شقة مفروشة أنا مسئولة عنها وباشتغل فى سابعة زيها وقلت وماله أهى تسترزق معايا والقرش اللى اقبضه نقسمه

هنـد وكأنها تكمل حكاية نصاف) واشتغلت معاها لكن البيه جه وقالى أنت بالذات يا هند اللى تنضفى لى أوضتى

انصـاف ويوم ورا يوم بدل ما تنضفى أوضته سمعتى كلامه وعملتى الشىء الفلانى وكنت أنا باقف احرس لكم الشقة

هنـد كنت بتاخدى حقك وماهيتك زادت

انصـاف ماقلتش لا مابنكرش ده حصل بس بشرفى وعمر أنا ما عملت حاجة لكن لما طب البوليس أخدنى معاكى والتهمة بقت لبسانى وياكى (تبكى)

وجوزى لايمكن حايصدق انى شريفة وبكره يطلقنى ويرمينى فى الشارع وأنا مظلومة

هنـــد أنا اللى اتظلمت معاكى وضيعت بقية عمرى وخلاص أترميت للمقدر والمكتوب

عـــدلات ما بس بقى يابت هو كل يوم والتانى تقوليلها الكلمتين دول خلاص اللى جرى جرى باندم يا بنتى

ســاوى اسمك ندم

عـــدلات اسمها هند لكن هى اللى مسمية نفسها ندم

هنـــد ندمى ندمى على اللى راح وماعدش يرجع تانى ندمى على دمى اللى ساح منى فى غمضة عين ندمى على شرفى اللى راح منى من غير زفة ولا زغروده ده أنا عشت عمرى كله احافظ عليه لجل يوم فرحى أمى وأبويا يستنوا ورا الباب عشان يغنوا ويقولوا بيضتى الشاش يا عروسة بيضتى الشاش يا عروسة هند تدق على الأرض وتشد طرحتها وتظل تغنى وتلف وتدور كما الدجاجة المدبوحة عدلات تحتضن هند فى حنان كى توقفها عن الدوران وتبعدها عن سلوى وليلى)

عـــدلات اوعوا تتأثروا يا ستات دول كل يوم يعملوا الشوية دول مابيصدقوا يلاقو حد جديد عشان يفكو الهم من على قلوبهم ويحكو اللى حصل بدل المرة عشرة .

ســـنية (تتقــدم من ســلوى وليــلى وهى مستغرقة فى الضــحك) أنــا بقى حــكايتى مســخرة خـالص حاتضحكوا مش تبكيكوا حكايتى تنفع السيما ولو عملتى جميل يا ســت يا صحفية تحطى لى صورة بالألوان حجم كبير وتكتبى عليها سنية ثوانى انس الليــالى شريفــة وعفيفة وتهمتى يادوب رقاصة

لواحــظ ماتسبهيش الرقصــات يا مفضــوحة وقوليلها تهمتك ايه بالضبط

ســـنية تهمة بسيطة وحياتك يا ست يا صحفية كل اللى باعمله انى باحب الرقص

ســـلوى وهو الرقص تهمه

ســـنية لا بس ما هو أنا أصلى بارقص من غير هدوم

ســـلوى ايــه .

ســـنية باحب أرقص عريـ غيــه فيها حاجة دى مزاج بعيد عنك يبقى عيب ولا حرام

ســـلوى يترقص فين يعنى

ســـنية فى بيتى وقافلة بــابى على ومابتنقاش منه ما هو يا حبيبتى الرزق يحب الخفية الرجــالة العواجيز المهاطيل اللى بييجوا من كل بلد شــكل عارفين بيتى وبيجونى لحد عندى هم يتفرجوا ويدفعوا وانا أرقص وأخد يبقى البوليس بتاع الآداب يتحشر فى اللى مالوش فيه ليــه وبيجى

يقبض عليه   ده أنا شريفة وعفيفة ووحياتك يا ست   أنا بنت بنوت ولسه بختم ربى

صرصارة يا معارة

سنية أنا معارة   قال على رأى المثل لا تعايرنى ولا أعايرك ده الهم   طانى وطايلك طب ان كنت شاطرة قولى تهمتك ايه يا ست صرصارة

سلوى اسمك صرصارة ؟

صرصارة اسمى عواطف بس بيدلعونى صرصارة لانى منمنمة ومسمسمة زى ما أنت شايفة

سنية ماتلوعيس فى الكلام   وتوليلها تهمتك ايه

صرصارة فى حرج وكسوف   تهمتى   تهمتى   آه أنا أنا جلابة   حشيش معتبر من اللى بعدل الدماغ ويصحصح النافوح

سنية أنا بقى اللى معارة ولا أنت ماتقولها على طول ان تهمتك اللهم احفظنا

هند تقوليلها يا بت ان تهمتك المقدر   واللى مكتوب ع الجبين لازم تشوفوا العين   حاتستعرى من تهمتك ليه يا بت يا صرصارة هو انت احسن من مين

سنية أنا عارفة ما احنا كلنا فى الهم شرحه   ولا عايزة تقولى قدام الهوانم انك شريفة

صرصارة فجأة تهجم على سنية تشدها من شعرها فى غضب وهى تصرخ بها   ايوه شريفة وغصب عنك

وعن اللى يتشدد لك شريفة ما أنا كنت توبت والله العظيم كنت توبت توبت توبت صرصارة تتشنج وهى تلطم خديها وتردد كلمة توبت سنية تجرى عليها وتأخذها فى حضنها وتربت عليها)

سنية نقطعنى حبيبتى ماكنش قصدى ده أنا باهزر معاكى بابت

هند ياختى ومالك مكبراها قوى كده يا صرصارة ما احنا كلنا فى الهوا سوا

سنية تضحك وتغنى وانت فى الهوا من صغرنا سوا يا هوا يا هوا اضحكى بقى يا صرصارة وماتقلبيش الحكاية جد هو احنا ناقصين نكد

ليلى (تنظر الى ما يحدث فى رعب) (تهمس) سلوى خرجينى من هنا خرجينى

سلوى السجانة بتحضر لنا الزنزانة

ليلى يا مصيبتى زنزانة تانى

سلوى اطمنى يا ليلى زنزانة السجن أنضف من تخشيبة القسم بكتير

عدلات يا حزننا هو انتوا بيتوا فى التخشيبة

سلوى ليلتين

عدلات ليه يا أختى انتوا مش باين عليكو وش ذلك .

سلوى : ذلك ايه . احنا معتقلين .

سنية   سياسة يعنى ؟

سلوى   آه

عدلات   وليه يا أختى هو الملك فاروق رجع تانى ؟

سلوى   ايه ماسمعتوش عن المظاهرات اللى كانت فى الشوارع عشان الأسعار زادت

هند   يوه ابوه يبقوا انتوا الاتنين محبوسين فى السياسة

ليلى   تصرخ فجأة) لا لا أنا مش سياسة لا أنا ماليش فى السياسة لا أنا مافهمش فى السياسة لا

سنية   امال بتفهمى فى ايه يا أخته

ليلى   اخته

سلوى   تهمس لليلى فى هدوء) لو بارح فى النيابة اديتهم بطاقتك ولا باسبورك كانوا ادلوا على شخصيتك وماكنش زمانك معايا دلوقت

ليلى   عايزانى ادلهم على شخصيتى عشان جوزى

يعرف ويجى يدبحنى ده كان يوم أسود يوم جتلك كانت لحظة منيلة ستين نيلة ساعة ما فكرت اجيلك تفتينى

وبدل ما تفتينى وقعتينى فى مصيبة ده لو حد عرف وبلغ سليم حايبقى آخر يوم فى عمرى

(فجأ تسمع صوت ضجة نرى الهام امرأة فى الخامسة والثلاثين من عمرها مرتدية

ملابس قريبة من ملابس ليلى حولها أربعة فتيات جميعهن بملابس فاقعة اللون عدلات تشير لسلوى)

عدلات ما دام حضرتك صحفية اكتبى عن ستات آخر الزمن دول

سلوى ايه دى ؟ ممسوكه فى ايه ؟

عدلات بتاجر فى الأبيض

سلوى الأبيض ؟

عدلات السم الهارى البودره بعيد عنك ووقعت البنات دول معاها

الهام (الهام قادمة تنظر ناحية ليلى فى دهشة ثم تصيح) مش ممكن مستحيل انت هناك يا ليلى

ليلى تنظر اليها فى رعب هه أنا أنا

الهام ايه انت مش عارفانى

ليلى تحاول أن تدارى وجهها بعيدا) هه لا لا أنا ما أعرفكيش ما أعرفكيش

الهام تضحك فى سخرية) طيب عينى فى عينك كده الهام تحاصر ليلى ليلى تصرخ فى وجه الهام فى عصبية غير طبيعية)

ليلى : أنا ما أعرفكيش . . ما أعرفكيش ما أعرفكيش . .

(ظلام)

المنظر الثالث :

المكـــان زنزانة بسجن النساء

الزمـــان غـروب

- ممر صغير يؤدى الى زنزانة
- حين تضاء الأنوار نرى سلوى وليلى قادمتان مع السجانة متجهين الى الزنزانة
- اضاءة على زنزانة جدرانها قاتمة بها أربعة أسرة من طابقين السجانة تسبق سلوى وليلى وتفتح لهما باب الزنزانة

بخيتـــة خشى يا ست سلوى خشى يا حبيبتى
(ليلى تقف فى الممر وترفض الدخول الى الزنزانة) .

بخيتـــة مالك يا شابة خايفـة كده ليه ده كفاية ان الست سلوى الطيبة الأميرة معاكى

ســـلوى متشكرة يا بخيتة المهم جبتى اللى قلتلك عليه

بخيتـــة طلباتك أمر جبت لك أربع مراتب اهم .

(تفرد المراتب عبارة عن خرق ممزقة ليلى تنظر اليها فى ذعر)

وكل اللى تأمرى بيه أنا تحت أمرك فيه انت وحشتينا ووحشنا خيرك الزايد على فكرة أنا لما فتشتك سبت لك شوية فلوس خبيهم ينفعوا لزوم الاكراميات

سلوى عارفة ومتشكرة تخرج نقودا من صدرها تعطيها لبخيتة تتمنع قبولها)

بخيتة لا لا خيرك سابق (تأخذ النقود) بس لو ماكنتيش تحلفى

سلوى المهم مين معانا فى الزنزانة هنا

بخيتة انتى وحبيبتك اللى معاكى وبس ويدوب شابة جاية من شوية أبصر الادارة مش راضية تكنها مع الشابات اللى ممسوكين فى السياسة

سلوى وهو فيه ستات تانيين مقبوض عليهم فى السياسة

بخيتة كتير ياختى بنات حلوين وموظفين بس الادارة مقعداهم فى عنبر لوحدهم

سلوى فيهم واحدة اسمها الدكتورة أمينة

بخيتة لا ده فيهم واحدة اسمها المزمزيل نورا وواحدة اسمها المزمزيل حنان وواحدة تانية اسمها مزمزيل سهام وما تعدش لكن مفيش واحدة اسمها أمينة ؟ .

ليـــلى طب اللى جات من شوية دى اسمها ايه ؟

بخيتـــة لا دى تلميذة من بتوع الجامعة وزى اللى اسمها منى وبعـد ما يخلصـــوا معاهـــا الاجـراءات حاتجيبها زميلتى بتاعة بعد الضهر لأن أنا ورديتى خلصت وعاسـزة أروح أعمل لأبو سـيد كوارع تستاهل بق السامعين وبكره الصبح حـاكون عندكو (بخيتة تخرج ليلى ما زالت واقفة خـارج الزنزانـة تنظـر حولهـا فى ضـيق ســاوى تتجه اليها)

ســـاوى خشى يا ليلى انت واقفة بره ليه ؟

ليـــاى واخش جوه ليه

ســـلوى هى دى زنزانتنا

ليـــلى زنزانتك انتى لكن مستحيل أخش هنا لازم خرج لازم أخرج

ســـاوى ليـلى دخولك فى السـجن دلوقتى لا بايـدى ولا بايدك دى ظروف ولازم تتحمليها

ليـــلى مش قادرة مش قادرة

ســـاوى حاولى يا ليلى حاولى واهدى واقعدى ارتاحى على ما أحضر لك أنا السرير تبـدأ فى فـرش المراتب)

ليـــلى : انا . انا أنام على السرير ده .

سلوى آه وحا أحط لك مرتبتين

ليلى قولى ورقتين

سلوى ليلى احنا فى سجن مش فى أوتيل ولازم تواجهى الأمر الواقع

ليلى ش قادرة مش قادرة تبكى فجأة)

سلوى ليلى أنا عايزة أسألك سؤال محدد ولازم تردى عليه وبصدق

ليلى ايـه ؟

سلوى من ساعة ماشفتى الست اللى اسمها الهـام دى وانت مش على بعضك انتى تعرفيها يا ليلى ؟

ليلى فى خوف وتوتر وارتباك هـه لا لا أنـا حا أعرف الأشكال دى منين ؟

سلوى غريبـة متهيألى انها تعرفك دى ندهت لك باسـمك

ليلى (فى غضب) بس أنا ما أعرفهاش ما أعرفهـاش قلتلك ما أعرفهاش هوه تحقيق

سلوى ايوه تحقيق ولازم أعرف الست دى بالنسـبة لك ايه ولو كنتى مش عايزة تقولى دلوقت نأجـل كلامنا لبعدين فجأة يفتح باب الحجرة وتدخل شفيقة امرأة فى الخمسين مرتدية ملابس السجن مكحلة العينين على صدرها عدد كبير من أغطيـة

زجاجات البيبسى تضعها كأنها نياشين فى وسـطها حزام كما الراقصات وتمسك فى يدها مبخرة)

شـفيقة السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصـلوا ع الرسول وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم وباسم الله الرحمن الرحيم يا قادر يا عظيم يا مسامح يا كريم ارحم الصبايا من غـدر الزمان واشـفع لهم يوم الممـات

سـاوى تدقق النظـر فى شـفيقة) مـين ؟ شـفيقة ؟ ماعرفتكيش ازيك يا شفيقة تحضنها)

شـفيقة وحشتينى يا سـت سـلوى ووحشتنى حنيتـك وحدتك اللى يرد الروح

تنظر الى ليلى أهـلا يا شـابة دى برضـة سياسـة

ليـلى لا لا أنا مش سياسـة وماليش دعوى بالزفتـة اللى اسمها سياسة دى

شـفيقة امال المؤاخذة جاية فى ايه

سـاوى حا أبقى أحكى لك بعدين المهم قوليلى انت لسة هنا يا شفيقة

شـفيقة وعمرى ما حا أخرج من هنا

سـلوى ياه انت بقالك قد ايه ؟

شـفيقة : ما تعـديش .

سلوى وخارجة امتى ؟

شفيقة ما بعدش

سلوى هو اتحكم عليكى بايه ؟

شفيقة بالعمر كله وخلاص السجن بقى دارى وسترى وغطايا ونسيت الدنيا بره وكفاية قعدتى هنا فى وسط احبابى يو الكلام حاياخدنا ما تعرفيها بى يا ست سلوى قولى لها انا مين

سلوى دى الست شفيقة

شفيقة تفرد جسدها فى زهو) شفيقة التختروان راقصة الشمعدان.. شارع محمد على كله مكنش فيه غير شفيقة واحدة كنت صاحبة تخت وتحت ايدى الطبالين والزمارين وكافة الآلاتية ده غير سبعتاشر رقاصة تربية ايديه شفيقة اللى قدامك دى الكل كان بيحلف بحياتها وجمالها ورنة خلخالها والشمعدان كان تاج على رأسها بالك رقصت قدام البشوات والبهاوات والنياشين دى كلها من المعجبين (تشير الى اغطية البيبسى)

النيشان ده من الخديوى اسماعيل والنيشان ده من الملك فؤاد الأول وده من الملك فاروق التانى وده من الرئيس جمال عبد الناصر وده من الرئيس السادات وده من من سليم

ليلى : سليم سليم مين ؟

شفيقة سليم الأول وده من سليم التانى وده من التالت وده من الرابع معجبينى كانوا كتير وعشاقى أكتر وأكتر والكل كانوا بيفرشوا الأرض تحت رجليه بالورق الأخضر لكن أنا بقى أنا

فجأة شفيقة تدور حول نفسها فى رقصة محمومة وهى تردد) حبيت اتخميت قتلت ارتاحت حبيت اتخميت قتلت ارتاحت تظل تردد بهستيريا حتى تخرج من الزنزانة

ليلى تسأل فى دهشة) ايه حكاية الست دى ؟

سلوى ما عرفش غير الأربع كلمات دول من يوم ما دخلت السجن وهى بتقولهم

ليلى (تبتعد عن سلوى وهى تتمتم) حبيت تخميت قتلت ارتاحت صوت ضجة من الخارج مع صوت منى وهى تردد)

منى ممنوع ممنوع ممنوع هيه كل حاجة تقوليلى ممنوع

تدخل منى تقف عند المدخل منى فى العشرين تقريبا مرتدية بنطلون جينز وقميص مشجر ومعها حقيبة ملابسها تدخل مندفعة مع سجانة اخرى تبدو عليها الشراسة شكلها يعبر عن السجانة التقليدية بكل بشاعتها

السجانة ايوه ممنوع ماتعرفيش يعنى ايه ممنوع يا دلعدى ؟

منى : اتكلمى كويس .

السجانة ما تمسكى مسطرة وتأدبينى يا مزمزيل عشان بأقولك ممنوع ايوه يا أخـه الكتب ممنوعة والورق الأبيض برضه ممنوع ودى أوامر المأمور

منى قلتلك ودينى للمأمور

السجانة ممنوع

منى يبقى تجيبيلى لايحة السجن أقراها وأعرف ايه اللى ممنوع بالظبط

السجانة ممنوع

منى ممنوع أقرا اللايحة

السجانة كله ممنوع يا ضنايا ودى أوامر وانا عبد المأمور يا دلعدى وأنا ما على غير أقول ممنوع

منى بس دى ابسط الحقوق وأنا لايمكن حافرط فى سامعة ؟ وبلغى المأمور انى عايزة أقابله ولو رفض أنا مش حاسكت

السجانة حاتعملى ايه يا أخـه

منى حا أضرب عن الطعام

السجانة عجايب عليكى قد الزبلة ومقاومة التيار

منى بطلى الكلام الفارغ ده وروحى هاتى لى اللايحة عشان أعرف اللى ليا واللى عليا

السجانة يبقى اكتبى طلب وقولى انك عايزة اللايحة واكتبى على عرض حال دمغة .

منــــى وانا أجيب العرض حال ده منين ؟

السجانــة اهرشي وأنا أجبلك كل اللى انتى عايزاه (تهمس لها) بس فى السر

منــــى تبقى رشــوة انا حاوديــكى فى ستين داهيــه (تحاول أن تخرج السجانة تشدها وتدفع بهــا داخل الزنزانة)

السجانــة جرى ايه يا شابة مالك جاية متقنعرة ليه انتى الظاهر ما دخلتيش ســجن قبــل كــده خشى باقــولك

منــــى سيبى ايدى سيبى ايدى (منى تعافر يدها من يد السجانة سلوى تجرى عليها)

ســـلوى ايه ده أوعى كده سيبى ايدها نت اتجننتى

السجانــة مدوخــانى من ســاعة الادارة ما سلمتها لى وهى هات يا شخط فيا

ســـلوى طب بس واتفضلى انتى بقى

(السجانة تدفع منى داخل الزنزانة ثم تغلق الباب فى عنف ســلوى تفتح البــاب تشــخط فى السجانــة)

ما تقفليش الباب لسه ميعاد قفل البيبان مجاش.

السجانــة ده انت متودكة بقى

(تخرج سلوى تقترب من منى) .

سلوى اهلا خشى يا

منى منى عبد السلام

سلوى وأنا سلوى عزمى

منى الصحفيـة

سلوى بالضبـط

منى قريب لك كتير

سلوى كويس عشان اسمع رايك

منى مش حاتعجبـك لانى مختلفـة معـاكى فى وجهات النظر

سلوى لا يبقى كده أنا عايزة أسمع المهم خشى دلوقت عشان ترتاحى واقدملك زميلتنـا فى الزنزانة ليلى مختار

(ليلى جالسة كالمزهولة منى تتقدم منها وتمد يدها بالسلام)

منى اهـلا وسـهلا

سلوى قوليلى تحبى تختارى انهى سرير

منى اللى حضرتك تشوفيه

سلوى حضرت السرير ده لليـلى وانت اختـارى
(منى تنظر الى أعلى)

منى بيتهيألى انا أختار السرير اللى فوق أنا أقـدر أطلع لكن انتو ممكن يكون صعب عليكو الطلوع

(تحـاول أن تصعد الى السرير غير انهـا تتوجع)
اى اى

ســـلوى مـالك ؟

مــــنى شومة ع المـاشى جات على رجلى

ســـلوى انتى كنتى فى المظاهرات

مــــنى امال يعنى حايبقى مقبوض عليه فى ايه ؟

ســـلوى قبضوا عليكى فى الشارع ؟

مــــنى آه وبعد كده خدونى على البيت فتشوا وعشـان كده جيب هدومى

ســـلوى على فكرة فيكى شبه كبير من بنتى هدى

مــــنى عندك بنت حلوة زى كده

ســـلوى قمر فى أولى آداب عين شمس

مــــنى انا نس آداب القاهرة

ســـلوى عين شمس والقاهرة خرجوا مع بعض فى المظاهرات. مش كده ؟

مــــنى مش بس الجامعات معظم المعاهد كمان بنتـك من اللى خرجوا معانا ؟

ســـلوى ايه لا المهم أنا سعيدة سعيدة قوى ب

مــــنى بابـه ؟

ســـلوى بان شباب القمصان المشجرة والبنطلونات الجينز تنزل الشارع .

مـــنى نضحك) ولسه

ســـلوى كمال جوزى دايمـا نقولى بلدنا عايشـة على بركـان

مـــنى الست والراجل مع بعضهم اللى حانفجروا البركان ده مش كده

ســـلوى طبعـــا

مـــنى امال كتابتك ومناقشتك بتقول غير كده ليه ؟

ســـلوى بتقول اـيه ؟

مـــنى حضرتك مهتمة بقضـية المراة وانا مش مؤمنـة اطلاقا ان فيه حاجة اسمها قضية مراة القضية الحقيقية هى قضية المجتمع كله

ســـلوى تبتسم فى سخرية ورقة ده صحيح يا منى بس فيه خصوصية لقضية المرأة

مـــنى خصوصية ايه الست واخدة كل حقوقها المهم انها تمارسها وتعيشها لكن تقوليلى خصوصية لا

ســـلوى ليه هى لمـا الست بتبقى قاعدة فى بيتها وبتجيلها ورقة طلاقها دى مش خصوصية ؟ ولمـا جوزهـا بتجوز عليهـا ويقولها ان كان عاجبك ويـ تتحمل يا اما بيتها بيتخرب دى مش خصوصـية

مـــنى بس فيه رجالة كتير مقهورة وتعبانة ومظلومة

ليـــلى قطعـوا الرجـالة عمـرهم ما بيتظـلموا هم بيظلموا بس .

منى مفيش حد بيظلم حد غير لو الحد ده يستسلم للظلم

(فى هذه اللحظة نفتح باب الزنزانة وتدخل السجانة فى يدها كمية من المفاتيح تشخشخ بيهم)

السجانة يالله يا نسوان خشوا اعملوا زى الناس عشان حاقفل عليكم الزنزانة

منى (تنظر الى السجانة فى غيظ) نسوان ايه يا ست انت ؟ مش تهذبى الفاظك ؟

السجانة مالها ألفاظى يا دلعدى عايزانى أقول ايه يا هوانم

منى ولا هوانم انت عارفة انتى بتكلمى مين

السجانة ايه السفيرة عزيزة ولا الملكة فريدة ؟

سلوى خلاص انت عايزة ايه ؟

السجانة انا مش عايزة حاجة أنا كنت بس جاية اعمل بأصلى واقول خشوا بيت الراحة قبل ما أقفل عليكوا لكن خلاص حا اقفل والجرادل اهى (تتجه السجانة لتخرج سلوى تعترض طريقها)

سلوى استنى شوية حانروح الحمام وبعدين أبقى اقفلى

السجانة لا بقى أنا العفريت ركبنى حاكم أنا ست شرانية . ولما باتعصب ما باعرفش أبويا والشابة

ذى من ساعة ما جات وهى معصبانى قال رشوة قال هو انا لما اقولها اهرشى ابقى باطلب رشوة

سلوى خلاص حقك عليا أنا وقوليلى انت اسمك ايه ؟

السجانة وداد وبيدلعونى بوده

سلوى طب يا ست وده لو سمحتى استنى شوية لحد ما تدخل الحمام وبعدين اقفلى زى ما انتى عايزة صوت صفارة التمام)

السجانة فات الميعاد يا عنية صفارة التمام ضربت ومادام الهرش عندكو رشوة بالأذن مضطرة اقفل عليكو بالأذن يا حبيبتى

تبعد سلوى عن الباب ثم تغلقه بالمفتاح فى غلظة متعمدة ان تظهر سطوتها ليلى تجرى على الباب تمد يدها كى تفتحه فى عصبية تصرخ فجأة)

ليلى يعنى ايه ؟ خلاص باب الزنزانة اتقفل علينا ؟

سلوى ما هو بيتقفل كل يوم من سته المغرب لحد سته الصبح

ليلى وبعد كده نخرج

سلوى لا طبعا احنا يدوب لينا فسحة صغيرة بره فى الحوش لكن من حقنا نخرج فى الممر ده ونروح التواليت .

ليـــلى يا مصيبتى يا مصيبتى يا مصيبتى يعنى أنـا داوقت جوه السجن

مـــنى في عتاب تنظر الى ليلى فى دهشة) لا بقى اللى بتعمليه ده هو اللى حايخلينا نحس اننا فى سجن فعلا وعيب لمـا احنـا نعمل كده احنا ناس سياسيين وعارفين اننا حانخش السـجن فى أى وقـت

ليـــلى انـا بقى ياختى مش سياسية وماليش فى الكلام ده

ســلوى بأقول ايه احنـا دلوقت لازم نهدى وخـلاص اتقفل علينا باب واحد وفيه حاجات لازم نتكلم فيهـا

مـــنى انا محتاجـة اسـمعك لأن أول مرة اخش فيهـا السـجن

ســلوى يعنى انتو الاتنين أول مرة تخشوا وعشـان كده الليـلة دى أصعب ليلة عليـكو لكن من بكره حا تتعرفوا على عالم السجن وحا تبقى تجربـة تعيشوا تحكوا عنها العمر كله

ليـــلى تجربة دى نصيبة وحلت على نصيبة نصيبة

مـــنى المصيبة الحقيقية بقى انك تقعدى تولولى كده

ليـــلى جرى ايـه ياختى هو أنا نقصـاكى بأولول على حالى وعلى غلبى وعلى مرارى

ســلوى وبعدين يا جماعـة مش ممـكن تكون دى البداية

ما حدش عارف احنا حنفضل مع بعض هنا قد ايه

ليلى تفى من بقك أنا لازم اخرج لازم تنشج بالبكاء وسلوى تربت عليها فجأة نسمع صوتا آتيا من النافذة هو صوت المعلمة خوخة)

خوخة يا ست يا بتاعة الكتوبة

سلوى مين ؟

خوخة انا يا اختى بادحرج المسا يا حبيبتى

سلوى اهلا وسهلا

خوخة خدى الأسانسير باعته لك فيه هدية صغيرة على ما قسم (نرى حبلا هابطا من أعلى على نافذة الحجرة ذات القضبان سلوى تمسك الحبل نرى مربوطا فيه كراسة وقلم وعلبة سجائر وباكو شاى وكيس سكر)

سلوى ايه ده ؟

خوخة كراسة وقلم للكتوبة وعلبة السجاير تعدل بيهما دماغك والشاى والسكر لزوم المزاج والصحبة الحلوة

سلوى وهى تمسك الأشياء من الحبل انا متشكرة قوى يا

خوخة : المعلمة خوخة جارتك ساكنة فى الجناح اللى فوقك

سـلوى (تقدم الأشـياء لمنى وليلى وهى مستغرقـة فى الضحك مش باقولكو تجربة شايفين زميلتنا فى السجن بتحيينا ازاى) ؟

منـى زميلتنا ايه بس ؟ دى تلقيها حراميـة ولا قتـالة قتـلا

سـلوى ايا كانت المهم انها بتتصرف معانا من أول يوم بانسانية

(ليلى تضع يدها على بطنها)

ليـلى طب الحقينى وقوليلى اعمل ايه فى المصـيبة اللى انا فيها دى ؟

سـلوى فيـه ايـه ؟

ليـلى عايزة عايزة أعمل تواليت

سـلوى حالا حبيبتى حاحضر لك تواليت

ليـلى هنـا

سـلوى آه فى الجرادل

ليـلى يا مصيبتى فى الجرادل

سـلوى الضرورة لها أحكام يا ليـلى والمضـطر يركب الصعب الزنزانه حاتفضل مقفولة للصبح حاتعملى ايه ؟ حتفضلى تتلوى كده ؟

ليـلى مقدرش جردل لا مقدرش مقدرش فجـأة يسمع صرخات مدوية) يا مصيبتى ايه ده ؟

سلوى : (تتجه الى النافذة) يا ست وده

السجانة : (من الخارج) ايوه عايزة ايه ؟

سلوى : ايه الصريخ ده ؟

السجانة : انصاف بتولد الهى ربنا ينتعها بالسلامة

سلوى : طب ما تلحقوا تودوها المستشفى

السجانة : الوجع جالها على غفلة وعدلات بتولدها

ليلى : معقول معقول كل ده بيحصل فى السجن

سلوى : مش بأقوالكم تجربة غنية لازم نعيشها

منى : يوه بس ده شيء مش حضارى معقول تولد فى زنزانة مفيهاش أى تجهيزات

سلوى : يا ما حصلت فى السجن قبل كده

(تتجه الى بطانية تشدها)

منى : حاتعملى ايه ؟

سلوى : حاعمل تواليت معتبر ساعدنى (منى تساعد سلوى وهى ترفع البطانية على الحائط ثم تثبتها فى مسامير تدارى بها الجرادل ثم تشير لليلى وهى مستغرقة فى الضحك) اتفضلى يا مدام ليلى التواليت جاهز

ليلى : لا لا انا عمرى ما عملتها فى جردل

منى : بصراحة ولا انا .

سلوى انا بقى عملتها عن اذنكو (تدخل سلوى وراء البطانية) صوت صراخ انصاف يعلو وسلوى تخرج من وراء البطانية فى سرعة) ربنا ينتمك بالسلامة

منى دى مسكينة قوى الظاهر انها تعبانة (الصراخ يعلو وليلى تتوتر ترفع يدها للسماء

ليلى يارب (أصوات النساء آتية من الزنزانة العلوية مع اضاءة الى اعلى ترى عملية الولادة وعدد من المسجونات وهم ساعدن انصاف)

ص ١ شدى حيلك يا انصاف الطلق حمى يا حبيبتى

ص خوخة القرن طش يا عدلات ولا لسه ؟

ص عدلات لسه يا أختي فرجه قريب يا حبيبتى

ص خوخة لو بالنهار كنت جيت ولدتها لكن على عينى قفلة الزنزانة

ص انصاف آه آه

ص عدلات يا كريم يارب الحمد لله القرن طش

ص ٣ ساعدى عيلك يا أختى ساعدى يا انصاف

ص عدلات راس العيل فى أيدى آهى ما تخدش نفسك يا حبيبتى

نصاف تصرخ منى وليلى وسلوى فى حالة ترقب معايا يا انصاف معايا يا اختي الطلقة حامية ما تخليهاش تهوي منك

ص ١ فرجك ياري

عـــدلات نفسك لتحت يا انصاف اكتمى نفسك يا حبيبتى
ايوه ايوه اصملى عليكى اصملى يا أختى
كمان كمان (صرخة مدوية من انصاف تعقبها
صرخة من المولود منى وسلوى يقبلون بعضهما
فى حالة سعادة ليلى ذاهلة صراخ المولود
يعلو ويعلو فى سكون الليل)

(ظـــلام)

المشهد الرابع :

المكـــان الزنزانـــة

الزمـــان منتصف الليل وقرب الفجر

– اضاءة خافتة جدا لنتبين الزنزانة بصعوبة نرى منى نائمة فى السرير العلوى وسلوى نائمة فى المقابل لليلى ليلى تتقلب فى فراشها ناظرة الى ركن ما فى الزنزانة

– فجأة تفتح فجوة من الحائط مع تغير الاضاءة الى ألوان متعددة حتى تصل الى مستوى آخر من المسرح تبين دكور عبارة عن حائط به رسومات فاقعة اللون الاضاءة فيه غير ثابتة

– مجرد ان تضاء الأنوار فى هذا المستوى ترى سليم الأنصارى قادما من الخارج فارع الطول لامع الشعر فى يده سلسلة يلفها حول أصبعه)

ســـليم الصداع حبك يا ليلى تدخل من ورائه ليلى مرتدية نفس الملابس التى كانت بها من البدايـة

ولكن قبل تمزيقها ليلى فى كامل زينتها على كتفها فراء غالى الثمن بمجرد دخولها تقذف به على مقعد)

ليــــلى غضب عنى يا سليم يا حبيبى آسفة جدا

ســـــليم (يواجهها) ايه بقى حكاية الصداع اللى ما بيشرفش غير لمـا نكون فى بيت الهام هانم ؟

ليــــلى (مرتبكة) ايه ؟ هوه مش صداع قوى يعنى هيه دوخة كده

ســـــليم بابتسامة صفراء) دوخة ؟ لتكونى حامل

ليــــلى كالأطفال) حامل يا ريت

ســـــليم يضحك بقوة

ليــــلى محبطة بتتريق على يا سليم ؟

ســـــليم ابدا انا باضحك على الأوهــام اللى انت عايشـــة فيهــا

ليــــلى اوهام مش يمكن ربنا

ســـــليم يحسم انت عارفة ان مافيش فايدة

ليــــلى باستسلام آه عارفة

ســـــليم ولا نرجع نلف على كل دكاترة البلد تانى

ليــــلى لا لا مافيش فايدة

ســـــليم بقى نلتفت لشغلنا وما دام ما عندناش عيــال تبقي فلوسنا هيه عيالنا .

ليـــلى	صحيح فلوسنا هيه عيالنا

ســـليم	ومش لازم نسمح لأى حد ياكل عيالنا

ليـــلى	آه طبعــا

ســـليم	احنا فى زمن خسيس وابن كلب السمك الكبير بياكل السمك الصغير والحيتان بتاكل الكل

ليـــلى	(كأنما تحتمى به ايوه يا سليم يا حبيبى

ســـليم	واحنا لازم نكون حيتان كبار عشان مانبقــاش سمك صغير

ليـــلى	لا ن حنبقى سمك صغير يا حبيبى

ســـليم	(يتأملها بعمــق للأســف انتى ولا حتى من السمك الصغير انتى بسريانة

ليـــلى	يعنى ايه بسريانة

ســـليم	حتى دى مش عارفاها

ليـــلى	طب فهمنى علمنى

ســـليم	علم فى المتبلم يصبح ناسى

ليـــلى	ناسى ايه يا سليم يا حبيبى ما أنا باحاول

ســـليم	بس نت ما بتشوفيش الســتات اللى قدامــك وابتتعلميش منهم ؟

ليـــلى	اتعلم منهم ايه ؟

ســـليم	: تتعلمى ازاى تبقى حوت .

ليـــلى أنا ما شفتش ستات شبه الحوت

سـليم الهـام

ليـــلى كأنما تنقف صفعة على راسها) الهام

سـليم عشر حيتان فى بعضها أسد بيحكم غابة ســت
من حديد عمـــل ولبن مصفى ســت زى النار
شوفى ارادتها شوفى عقليتها العبقرية

ليـــلى (مستنفرة) اشمعنى الهام بالذات ؟

سـليم لانى باحلم تبقى زيها

ليـــلى بتصلب) مش حاقدر ابقى زيها

سـليم ليـه ؟

ليـــلى لانى ما أحبش ابقى زيها

سـليم ليــه ؟

ليـــلى صارخة) مش حاقدر مش حاقدر ابقى زيها

سـليم بعنف) ليه ؟ ليه يا غبية ؟

ليـــلى بنظرة رهيبة يعنى اخونك ؟

سـليم مصدوما ايه قلتى ايه ؟

ليـــلى تحاول السيطرة على نفسها) ولا حاجة

سـليم انطقى حالا قلتى ايه ؟ عن ستك

ليـــلى : ســتى . . . .

سـليم　طبعا　الهام ست محترمة غصب عنك وعن أبوك

ليـلى　أنت بتشتمنى يا سليم ؟ ده انا عارفة كل حاجـة وساكتة وبأقول لنفسى يا بت

سـليم　مقاطعا　عارفة　عارفة ايه ؟

ليـلى　ولا حاجة　ولا حاجة

سـليم　لا انطقى عارفة ايه　حاكسر عضمك　حانسفك وماحدش حيعرفلك طريق جره　تصفعها)

ليـلى　انت بتضربنى يا سليم

سـليم　وحاقتلك كمان لو ماقلتيش تعرفى ايه　يشـدها من شعرها)

ليـلى　آه سبنى　سيب شعرى

سـليم　انطقى يا حيوانة لأشرب من دمك والليلة تبقى آخر ليلة فى عمرك انطقى قولى عارفة ايه

ليـلى　متألمـة) عارفة شقة المعادى هه

سـليم　المعادى　وايه كمان

ليـلى　وانكو بتتقابلوا هناك　سيب　شعرى بيوجعنى .

سـليم　من اللى قالك ؟

ليـلى　مشيت وراك وعرفت .

سـليم　: امتى .

ليــــلى الأسبوع اللى فات

ســــليم واية كمان قولى تعرف ايه كمان

ليــــلى تبكى) هوه فيه أكتر من كده

ســــليم تبدو عليه علامات الراحة يترك شعرها بتتجسسى على يا ليلى هيه دى آخرة العشرة ؟ بتمشى ورايا ضميرك سمح لك اسبوع وعايشة معايا من غير ما تنطقى

ليــــلى وكاتمة فى قلبى وبأقول يا بت ضل راجل ولا ضل حيطة واديكى عايشة وكافية خيرك شرك وما تخربيش بيتك بأيدك لكن ما دام وصلت انك تضربنى يبقى خلاص لازم أخرب لها بيتها وحاروح لجوزها واقوله على كل حاجة وعلى وعلى اعدائى.
(ليلى تجرى الى الخارج سليم يشدها فى عنف)

ســــليم تعالى هناك يا مجنونة حاتعملى ايه ؟

ليــــلى حاخرب بيتها وأفضحها حاقول لكل الناس على اللى بينكوا

ســــليم يا مجنونة عايشة غبية وحتموتى غبية عاوزة تضيعينى وتضيعى نفسك (تتخلص من يد سليم).

ليــــلى انا خلاص خلاص فاض بى خلاص أنا عملت كل حاجة عشان ارضيك ده أنا العمر كله واقفة لك على شعرة من دماغى ده أنا عمرى ما قلتلك تلت التلاتة كام ده أنا طول عمرى قايدة لك صوابعى العشرة شمع ده انت يا راجل يا ظالم يا مفترى

فى يوم بصيت لى وقلتلى انتى تخينة وأنا بأحب
الست الرشيقة غصن البال عشان تمشى جنبى
اتباها بيها فى السهرات والعزومات قلتلك حاضر
حرمت نفسى من اللقمة وبقيت أجرى كل يوم الصبح
فى النادى وألف التراك سبع مرات وأروح السونة
واعمل المساج واشرب مية سخنة ع الريق . عشان
ابقى رشيقة لحد وشى اتصفت وبقى لونه
زى الكركوم الأصفر وبقيت اخبيه بالمكياج
واحط بدل راق البدرة عشرة واحط احمر
الخدود التفتة اللى بلون الدم عشان صفار وشى
يستخبى وبعد ده كله بحلقت فى وشى وقلت لا لا .
ده انتى خسيتى قوى انا عايزك ترجعى كلبوظة
زى ما كنتى ووشك يورد زى زمان قلتلك عنيه
وروحت اشتريت مربة خرزة البقر وجبت القرطاس
اللى بيتخن الستات وفضلت أكل محشى وبطاطس
ومهلبية وهريسة وبسبوسة وكل حاجة بتتخن
بقيت أكلها وأدفسها لجوة وأقول فى نفسى على راى
أمى ألف رحمة عليها كل ودس لجوة ان ما نفعش
سمنة ينفع قوة لحد ما تخنت وبقت امشى زى
التختروان وأقول للأرض اتهدى ما عليكى قدى
وفجأة لقيتك بتبص لى وتقولى التخن قصرك
وكعبرك قلتلك من عنيه حاطول عشان خاطر عيونك .
(فجأة تتغير الاضاءة وتختفى الطاقة المفتوحة فى
الحائط ونرى ليلى جالسة على سريرها فى الظلام
ولكنها تنهض فى عصبية وهى تتكلم وكأن سليم
لايزال امامها .)

وجبت عقلة فى البيت وكل يوم كنت أمسكها وأفضل أشد فى جسمى ليلى تمثل شد جسمها على العقلة) لتحت لفوق لتحت لفوق عسان أطول وأعجبك وأقول فى نفسى مش مهم التعب المهم أرضى جوزى عايزنى رفيعة أرفع عايزنى تخينة أتخن أرفع أتخن أقصر أطول أتخن أرفع أطول أقصر وده كله ومش عاجبك يبقى عليا وعلى أعدائى وحاروح أقول لجوزها وحاخرب بيتها صوت سليم

ص سليم يبقى أنا حاكسحك قبل تخرجى صوت ضرب سليم المتوحش لليلى وليلى تصرخ تنهض ساوى فى فزع ومنى أيضا تنهض وتهبط من على سريرها منى وساوى يطلان بليلى ليلى ما زالت تصرخ)

ساوى ليلى اصحى يا ليلى

منى مالك يا ليلى

ليلى تنهض تشيح بوجهها حزن وأسى)

منى ايه ده انت كنتى بتحلمى

ساوى لا ده مش حلم ده كان كابوس منى تحضر لها كوب ماء)

منى طب خدى اشربى عشان تروقى ليلى تنهض تجرى على الباب تحاول فتحه وهى تصرخ

ليـــلى انا عايزة أخرج من هنا عايزة أخرج (صوت المفتاح فى الباب ثم نفتح وتدخل السجانة وده)

السجانــة المعلمــة الكبيرة قوى قوى المعلمــة خوخة جاية تصــبح

(تدخل المعلمــة خوخــة وهى فى الأربعين طويلة عريضة كحيلة العينين)

خوخــة يا صباح الورد والريحان على الستات الجدعان

ســلوى أهلا وسهلا اتفضــلى (خوخــة تشير بيدهــا للخارج)

خوخــة خشى يا بت خشى يا مهلبية (تدخل فتــاة بيضاء سمينة تحمل صينية عليها براد الشــاى وأكواب الشاى باللبن الحليب) ألف هنا وشفا ومن النهاردة طلباتكو من عنيه الاتنين انا تحت أمر بتوع السياسة والكتوبة أنا تحت امر الناس الهلايف وحبيبتى مهلبية الحلوة القمر دى تحت أمركو انتو تأمروا وهى تنفذ

ســلوى على فكرة احنــا متشــكرين على الحاجــات اللى نزلتيها لنا امبارح

خوخــة لا شكر على واجب يا حبيبتى انتى تأمرى .

ســلوى هو حضرتك قضيتك ايه ؟

خوخــة مــزاج

ســلوى مزاج ايه يعنى ؟

خوخـــة مخدرات بس مش أنا اللى كنت بتاجر فيهـا لا ده جوزى مصـطفى اللوندى تاجـر كبـير ومشـهور قوى ماسمعتيش عنه

ســـلوى هــه لا

خوخـــة لا ازاى دى الجرانين نامة كتبت عننا بالك يوم ما جم نقبضـوا عليه أنا هربته وشلت القضية بداله وغلاوتك

مـــنى ازاى يعنى

خوخـــة البضاعة كانت مالية البيت طب البوليس هرب جوزى وقلب دى بتاعتى أخذت فيها مؤبد

ســـلوى مؤبـــد

خوخـــة امال اسيب جوزى حبيبى ابو عيالى عشرة عمرى يضيع هو فيها لا ده فاتح بيوت وبيصرف على رجالته ولازم هو نفضل بره وأنـا مش مهم أبقى جوه واهو مهنينى فى السجن وصارف عليا بدل الجنيه ألف ده انا عاشة هنا عيشة ملوكى

ســـلوى يعنى انتى مش تاجرة حشيش ؟

خوخـــة لا يا حبيبتى انا كودية زار

مـــنى زار ؟

خوخـــة آه يا شابة ان كانت جتتك متلبشـة أنـا تحت أمـرك .

مـــنى	لا لا أصلى بأعمـل بحث عن الزار كموروث شعبى وبأبحث عن جذوره وأصـوله ومن امتى ابتدى بالظبط
خوخـــة	خلاص المعلمـة خوخة تدلك على كل أسراره ابقى اطلعى لى جماحى فوق وأنا أحـكى لك على كل حاجة جناحى أبهة التليفزيون والتلاجـة وأى شىء تشتهيـ الأنفس تلاقيه عندى ليـلى حالسة ساهمة وخوخة تريث عليها) مالك يا شابة سايبة الهم راكز على قلبك ليه ؟
ليـــلى	هــه لا لا أبدا
خوخـــة	أبدا ايه ما أنا بلغنى اللى حصل امبارح لمـا الست بتاعة الأبيض زعلتك
ليـــلى	مــين ؟
خوخـــة	اللى ما تتسماش اللى اسمها الهام ومقبوض عليها بالسم الأبيض الهارى
مـــنى	قصــدك هيروين
خوخـــة	وجبت أخبارهـا من ساسـها لراسـها بتشتغل لحساب تاجر كبير كان زمان بيشتغل فى الأسـود وبيتاجر فى الأبيض دلوقت
ليـــلى	اسمه ايه ؟
خوخـــة	لا احنـا ولاد كار وما أحبش أطـلع الأسرار صحيح احنا مانحبهمش لأنه احنا الأصـل لكن برضه احنا عندنا أخلاق .. بس يكون فى علمـك

لو الست دى زعلتك تانى أنا اكسحهالك أنا أعز بتوع السياسة قوى أصلهم نسوان جدعان ومن دلوقت كل طلباتكو أنا مسئولة عنها عايزين تهربوا أوراق أنا فى الخدمة عايزين تدخلوا ممنوعات أنا فى الخدمة عايزين رادبو كوتشينة تتسلوا برضه أنا فى الخدمة حبيبتى مهلبية تهرب لكم أى حاجة فى العيش بس انتوا اطلبوا

سلوى احنا متشكرين قوى قوى

خوخة تمد يدها بشى وتعطيه لسلوى يبقى فتك بعافية وخدى الهدية البسيطة دى حاجة كده على ما قسم

سلوى ايه ده ؟

خوخة قرش حشيش ماركة خد الجميل ما تلاقيش منه فى السوق أبدا مصطفى اللوندى جوزى هو بس اللى شغال فيه

سلوى لا لا متشكرة

خوخة لا ليه اعدلى دماغك يا أختى عشان الكتوبة

سلوى معلش بلاش متشكرة

خوخة بشوقك وبالله يا بت يا مهلبية يو كنت حانسى أنا جايبالك جرنال امبارح واول امبارح واول واول كمان . تخرج الجرنال من ملابسها) .

ســـلوى ايوه هى دى الخدمة اللى انا طلباها منك كل اشوف الجرائد

خوخـــة طلباتك اوامر حبيبى تخـرج منى تشد جريدة وســـلوى جريدة ويقرآن فجـأة تنهض سلوى فى فزع)

ســـلوى يا ولاد الكلب يا سفلة

ليـــلى فيه ايه ؟

ســـلوى مش ممكن مش معقول

مـــنى ايه فيه ايه وريني

ســـلوى تصورى منى تصورى قال احنا متهمين فى قضية تخابر

ليـــلى تخابر تخابر يعنى ايه

ســـلوى يعنى جواسيس لحساب جهات اجنبية

ليـــلى اسمى مكتوب

ســـلوى ايـوه

ليـــلى تنظر فى الجرنال) يا مصيبتى انــا ضعت دلوقت سليم يقراه

ســـلوى احنا فى سليم دلوقت ولا فى المصيبة دى

مـــنى احنا نبعت احتجاج للنائب العام ونرفع قضـية فورا على الجريدة دى تصـورى اسمى واسمك فى قضية واحدة وانا اول مرة أشوفك .

ليـــــلى يا مصيبتى أنا ضعت ضعت لو سليم قرى الخبر حاتعمل فى ايه ؟

ســـاوى حاتعمل فيكى ايه أكتر من اللى عمله هو مش رقعك علقة ومدشدشك أهو

ليـــــلى هامسة الهى ينضرب فى ايده ويتشك فى قلبه

ســـلوى بتقولى ايـه ؟

ليـــــلى باقول عايزة أخرج من هنا أنا لا لى دعوة بيكو ولا باللى اسمه ايه ده التخابر السجانة قادمة

السجانــة الست ليلى مختار

ليـــــلى انا فيه ايه ؟

السجانــة كلمى المـأمور

ليـــــلى ايه يبقى حاخرج يا سلوى

ســـلوى (فى خوف مصيبة احســن يكونوا قبضــوا على أمينــة

ليـــــلى يا رب

السجانــة بالله يا شابة كلمى المـأمور

تتراجــع ســـاوى انا خائفــة ما تسيبينيش تعالى معايا

ســـاوى ماقـــدرش طبعا روحى انتى شــوفى المـأمور عايزك ليه وتعالى طمننى . ليلى فى قلق وارتبـــاك

تخرج منى تنظر الى سلوى وقد بدا عليها القلق

منى مالك يا مدام سلوى

سلوى قلقانة قوى على ليلى

منى ؟ مش ممكن حاتخرج ؟

سلوى لا هاتخرج كانوا قالوا لها على طول

منى برضه مش فاهمة حضرتك قلقانة عليها ليه ؟

سلوى ليلى طيبة وطول عمرها مجرد ست بيت ومتجوزة راجل العوبان وممشيها زى ما هو عايز

منى يعنى فعلا هى مالهاش فى السياسة

سلوى نهائى

منى امال مقبوض عليها ليه ؟

سلوى كانت بتزورنى والمباحث طبت

منى وحضرتك خايفة عليها قوى كده ليه

سلوى المباحث تستغلها

منى طب كنتى فهميها

سلوى لما نرجع فعلا لازم أتكلم معاها وافهمها وخصوصا انا قلقانة من اللى اسمها الهام ..

(ليلى تدخل فى هدوء وقد بدا عليها الحزن الكثيف حقيبة ملابسها فى يديها تنظر فى صمت سلوى تجرى عليها

ليلى فيه ايه ؟ المأمور كان عايزك ليه ؟

ليـــلى تضع الحقيبة على الأرض وتتمتم سليم باعت لى هدومى

ســـلوى باعتلك هدومك

ليـــلى وطلقنى

المشهد الخامس :

المكـــان فنـــاء السجن

الزمـان الساعة نية عشرة ظهرا

بمجرد اضـــاءة المسرح نرى عـــددا من المسجونات متفرقات هنا وهناك ليلى وسـلوى جالستان فى ركن الساحة ليلى متكورة على نفسها فى حزن تبكى فى تشنيج مكتوم ساوى تلاحظ هـــذا تربت عليها فى حنان

ســـلوى وبعدين يا ليلى مش كفاية عياط بقى

ليـــلى ن وشجن مش قادرة أصدق اللى حصل معقول فى غمضـــة عين حياتى كلها تتلخبط كده معقول معقول العشرة دى كلهـــا تهون على سـايم بالبساطة دى جاب لى شنطة هدومى وطلقنى يعنى خـلاص كل شىء بيننا انتهى طب كان يستنى لمـا اخرج وبعدين يطلق زى ما هو عـايز .

ســلوى ما يقــدرش

ليـــلى ما نقــدرش ؟

ســلوى طبعا ما هو اللى عمله ده اعلان موقف

ليـــلى (فى دهشة) يعنى ايه اعلان موقف

ســلوى خاف طبعا على مصلحته انتى مش بتقولى انه راجــل أعمــال وعنده مشاريع وشركات فى كل مكـــان

ليـــلى وافرضى نقوم يبعنى فى غمضة عين

ســلوى عشان يشترى نفسه

نسمع زغرودة آتية من عمق المسرح لواحظ قادمة بملابسها العادية تحمل حقيبــة ملابسها شعرها مسدل على كتفيها ووجهها مصبوغ بالمكيــاج سنية وهند يمسكانها من ذراعيها وهما يغنيان)

ســنية اتمخطرى يا حلوه يا زينه يا ورده من جوه جنينه .

هنــد تقرص لواحظ فى ركبتها فى مرح اقرصك فى ركبتك يمكن أحصلك فى جمعتك

ســنية أأمنك أمانه يا لواحظ أول راجــل يقابلك بره تبوســيه وتقوليله البوســه دى من ثوانى أنس الليــالى

لواحــظ يبقى جوزى ما هو أول راجل حا أقابله (لواحظ تمر على ليــلى وســلوى عقبالكوا يا ســتات

دا السجن مهما بيطول مسيرنا نقوله باى باى يا عسل

سلوى مع السلامة يا لواحظ

السجانة يالله يا بت يا لواحظ أحسن جوزك بره واقف مستنى بالطبل والمزمار

لواحظ طبعا لازم يزفنى وأنا خارجة له ما أنا شريفة وعفيفة

سنية طب يالله يالله ياحرامية يا بنت الحرامية

لواحظ حرامية آه يا حبيبى بس بشرفى وعمر ما حد قرب من جنتى ولا حتى لطنى

سنية (تضربها فى مرح) طب اخرجنى بقى بدل ما اخرجك على نقالة الجميع يضحكون تظهر خوخة

خوخة الحمد لله انى لقيتك يا لواحظ لانى عايزة منك خدمة

لواحظ عنيه يالمعلمة

خوخة خدى ده عنوان بيتى تروحى لصبيانى تقابلى الواد الدوكش وتقوليله فى الزيارة اللى جايه يجيب بندق ولوز وملبس عشان نعمل سبوع لابن انصاف

سنية حاتعملى لابن انصاف سبوع

خوخة طبعا حاخد أمر من الادارة وحانعملها سبوع مفيش كده .

هنـــــد عقبالى يارب لمـا اجيب الواد عصفور ونعمل له سـبوع

مـــنى انتى بتحبى يا هند

هنـــد آه باحب واد نشال وتاب

عـــدلات جايه ابوسك يا لواحظ لانى ما عدتش أشـوفك تانى (عدلات ولواحظ يقبلان بعضهما

لواحـظ ليه بعد الشر أول ما تخـرجى تيجى تزورينى وعنوانى هنا مع سنية

عـــدلات لا يبقى نتقـابل بعد عمـر طويـل فى الآخـرة بقـى

هنـــد يا وليه تفى من بقك حاتاخـدى من مؤبد انشاء اللـه

السجانـة يا الله يا لواحظ يا الله يا بت بلاش عطلة

(سنية وهند تخرجـان وراء لواحـظ حتى آخر الساحة وهما يزغردان كل واحدة متجه الى ركن السـاحـة

سـلوى عقبالك لمـا تخرجى يا ليـلى ليلى فى سخريـة ومرارة)

ليـــلى اخرج هى ده كان حلم امبارح لكن انهارده حاخرج أروح فين أنـا ماليش الا خـالة عجوزة فى اسكندرية ويدوب بتأكل نفسها اخص عليك يا سـليم لكن اخص ليه هو أنا حاسـكت له لايمكن ده أنا لمـا أخرج حاطربقها على دماغه. ده أنا يامه صبرت على فقره لمـا أطهر واطرد من المباحث .

سلوى يعنى هو كان أظهر من المباحث مش إستقبال زى ما قلتى

ليلى كنت بخبى عليه واتحملت أيام معاه أسود من قرن الخروب لكن ما طمرش تظهر شفيقة راقصة وهى تردد)

شفيقة حبيت اتخميت قتلت ارتاحت

ليلى أنا كمان حبيت واتخميت بس ما قتلتش لكن اتقتلت تظهر منى قادمة من بعيد ترتدى ملابس الألعاب الرياضية تجرى فى خطوة رياضية)

منى ايه ده انتوا قاعدين هو مش كفاية قفلة الزنزانة علينا طول الليل يالله قوموا قوموا معايا هى دى مش فسحتنا اليومية بقى يالله يالله نلعب شوية رياضة منى تتحرك فى سرعة وحيوية وهى تقوم بالألعاب الرياضية)

ليلى والنبى انتى فايقه

منى فايقة دى تبقى خالتى ها ها ها ها يالله يا مدام سلوى وانتى يالله يا ليلى يالله يالله شوية رياضة (تحاول أن تشدهم فتنهض معها سلوى أما ليلى فترفض)

سلوى حاتفتكرينى بشبابى يا منى

منى الرياضة هى الشباب الرياضة بتحرك الجسم بتفتح العقل بتوسع الشرايين بتخلى البنى آدم يفكر تفكير سليم .

ليـــــلى قطع سليم واسمه

مــــــنى يالله يالله هيله هوب واحد اتنين واحـد اتنين (سنية تهمس لهند تشير الى منى)

ســـنية دى مين الشابة دى ؟

هنــــد ايراد جديد من بتوع السياسة

مـــنى (تشير لسـنية وهنـد لينضما اليها فى اللعب) يالله معانا كله كله يلعب رياضة

(سنية تتقدم من منى تحاول أن تلعب رياضـة مثلها غير أنها تهز وسطها راقصة)

هنــــد يا خسارة او البت صرصـارة هنـا كانت لعبت معانـا

ســـنية ربنا يرجعها من المحكمة مجبورة الخاطر (شفيقة تنظر الى ما يحدث فجأة تشترك معهن فى اللعب ولكنهـا تردد)

شـفيقة حبيت اتخميت قتلت ارتاحت (الجميع يلعبون رياضة كما تشير لهم منى)

مـــنى يالله شدوا الجسم افردوا الصـدر دقوا الأرض يالله هيـلا هوب واحـد اتنين واحد اتنين (خوخة تقترب من المجموعـة تضحك فى مرح)

خوخـــة يا حلاوة . ده زار الناس الهيلايف

منــــى	معانا يا معلمة معانا خوخة تحاول أن تلعب هى الأخرى غير انها تتوقف)
خوخــــة	لا أنا بعد ..وية حادق الدقـة اللى هى وأوريكى اللعب على أصوله
ســــنية	ايود يا ابلتى دقى لنـا النهـــارده دقـة الجـن الأحمر أحسن أنا حاسـه بجسمى مولع نار سنية ترقص وهى تردد كلماتهـا على طريقـة شفيقة عايزة أفقر أتهد أنام
خوخــــة	لو المزاج شعشع حادق لكم دقة الجن الأحمر ورومى نجد كمان
مــــنى	بالله شهيق زفير شهيق زفير (الجميع يسمعون كلام منى وينفذون ما تأمر به ساوى بجوار ليلى تريث عليها)
ســـلوى	حاولى تفوقى يا ليلى حاولى
منــــى	دلوقت حاتغنى حاتغنى واحنا بنلعب أنـا حاقول وانتوا قولوا ورايا منى تبدأ فى الغنـاء ولتكن اغنية صـباح الخير على الورد المفتح فى حناين مصر فى هذه اللحظـة نسمع صراخا من الخارج صرصارة قادمة تولول سـنية وهنـد يتوقفان عن اللعب)
ســــنيه	النسوان رجعت من المحكمة
هنــــد	البت صرصارة بتصوت تبقى المسكينة أخدت حكم .

(متى تتوقف عن اللعب الجميع يتجهون الى الصراخ صرصارة تصرخ وهى تردد)

صرصارة سبع سنين سبع سنين تلطم خديها

سنية تتجه اليها تأخذها فى حضنها وتربت عليها حبيبتى يا أختى يا حبيبتى سبع سنين بحالهم . سبع سنين

هند أهدى بس صرصارة وبكره سنة ورا سنة وتطلعى

صرصارة لا أنا حاموت نفسى لكن أعيش فى السجن سبع سنين لا

تحاول أن تجرى غير أن خوخة تشدها)

خوخة تأخذها فى حضنها طب بس بس وبطلى صريخ واذ من بكره حاقوم لك واحد محامى يعملك استئناف

صرصارة مفيش حاجة عادت تنفع دى خامس سابقة لى

سنى تنظر فى دهشة ورعب وتسأل خامس سابقة ؟ معقول ليه ؟

خوخة دعارة بعد عنك

صرصارة تلطم خديها) ده أنا كنت توبت وحبيت واتجوزت واستتت لكن المكتوب ما منوش مهروب واللى جرى لى المرة دى جرى من ميلت بختى الأسود جرى لجل أعيش العمر كله ملطوطة أنا كان مالى . أنا كنت فى حالى كافية خير شرى

وحا احكى اللى حصل مش حا أزود غير النفس
ولو القاضى مصدقنيش صدقونى انتوا
فى يوم اسود ما طلعلوش شمس كنت خارجة
رايحة بنزيون اجيب فوط وملايات قابلت سناء
صاحبتى من أيام الشقا لسه بابوسها كده
لقيتها سخنة ومفرفرة يا بت خارجة ليه وانتى
سخنة كده قالت لى متزينة على تلميذ عربى
ولو ماروحتلوش حايجيب واحدة غيرى صعبت
عليا ادتها خمسة جنيه وقلت لها روحى انتى وأنا
أروح استسمحه وروحت عشان استسمحه
شخط فيا وقالى لو قلبك على صاحبتك قومى بالمهمة
بدالها عشان ما أجيبش واحدة غيرها فكرت شوية
وبعدين قلت فى نفسى وماله أهى مرة تروح لحالها
ولا من شاف ولا من درى لكن المقدر والمكتوب
كان ورانا بالمرصاد وكانت ساعة نحس يا دوب
قلعت هدومى بوليس الآداب طب حلفت ألف
يمين انى شريفة وعفيفة ومش مومس لكن
التلميذ راح القسم واخدوا شهادته وقال انى
مومس وطبعا جوزى جه وسمع وطلقنى
فى القسم وادتنى اترميت فى السجن لأن المكتوب
ما منهوش مهروب بس انا مش مومس انا
مش مومس أنا ما اتولدتش مومس ده انا
كنت بنت حلوة شعرها ناعم ومسبسب كنت فى
المدرسة وبالبس مريلة تيل نادية وباحط فى شعرى
فيونكه حمرا ابويا كان بيحبنى وأمى كانت

بتموت فى بنتهم الوحيدة اللى طلعوا بيها من الدنيا ويوم ما جرى اللى جرى كنت يدوب طالعة لى النبقة فى صدرى وفرحانة بنفسى ويوم أمى ما شافتها زغردت وقالت بنتى كبرت وبقت عروسة أبويا قالها لا قبل ما تبقى عروسة تتعلم وتطلع أبلة الكل كان فرحان بيا وانا فرحانة بنفسى لحد ما ما جه اليوم اللى اللى تنظر الى الجميع فى ذعر ورعب وهى تسمع صوت طائرات وقنابل اللى الطيارات كانت فى السما بتضرب بورسعيد الطيارات كانت بتنطر علينا قنابل والرصاص كان فى كل مكان دب دب دب تقلد الضرب بالرصاص ودخلنا المخبأ واستخبيت فى حضن أمى وجنب ابويا وفجأة فجأة مادرتش بحاجة فوقت لقيت امى وأبويا تحت الأنقاض صرخت صرخت لقيت اللى أخدنى فى حضنه وقالى ما تخافيش أنا معاكى جنبك وانا وانتى بس اللى عايشين خشى فى حضنى خشى سمعت كلامه واستخبيت جوه حضنه وفجأة حضنى بالجامد فرتك عضمى وكل ضلوعى صرخت ماسمعنيش صرخت كتم نفسى صرخت كتفنى صرخت صرخت لحد ما توهت ومادريتش بنفسى ولما فوقت لقيتنى فى المخبأ لوحدى وقال انه أنا عايشة عايشة ده أنا موت موت وادفنت مرتين مرة لما لقيت دمى سايح بين فخادى ومرة

لــا اتهجرت وجيت مصر مقهورة ومكســورة
كان بيتهــألى انى حالاقى اللى يفردوا لى درعاتهم
ولموا جروحى يحضنونى ويطبطبوا على ويدفونى

لكن لكن يا خسارة ويا ألف خسارة مالقتيش غير
الشــارع والخســارة هم اللى ضـــمونى لحــد
ما (تصرخ) سبع سنين سبع سنين (يغمى على
صرصارة سنية وهند يحملانها ويدخلان بها الى
عمق المسرح تخفت الاضاءة منى وسلوى يمشيان
الى الداخـــل ليــلى تنهض فى بـطء لتمشى
نحوهما أن الهام تعترض طريقها)

الهـــام ليلى نا مش عارفة ايه اللى رماكى
بودة دى يا حبيبتى عملتى فى نفسك
كده تعصى أوامر جــوزك وتروحى عند اللى
سمها دى ويجرى لك اللى جرى ولسه مين
عارف المصيبة دى حاترسى على ايه (ليلى تنظر اليها
فى احتقار) ما أنا عرفت كل حاجة ما أنا اتقبض
على بعدكى باربعة وعشرين ساعة . . كنت فى المطار
بستقبل ناس قرايبى حتى سليم جوزك هو اللى
لنى مسى هنا وجرالى اللى جرى
من هـ ... نت مفعوصة حكت على وشيلتنى
شنطة قال ايه على ما تخش التواليت وبطيبة قلبى
أخدتها منها وفجـأة لقيت البوليس بيمسكنى قال
الشنطة مليانة ممنوعات . . بودرة اللهم احفظنا .
بس أنا اديتلهم أوصاف البنت وأكيد حايمسكوها
ويفرجوا عنى أنا وبناتى لكن انتى . يا حبيبتى

اللى غلطتى غلطة فظيعة سليم حكالى كل اللى حصـــالك وانـــا قلتله سامحـــك ومايزعلش منك وأهى غلطـــة وتروح لحالها وبالله بقى يا ليلى ربنا ستر وتطلعى م القضـــية بتاعة التخابر دى على خير أنا عارفة انك مظلومة ومالكيش فى الطور ولا فى الطحين ليـــلى ما زالت تنظر الى الهـــام باحتقار جرى ايه يا انتى ما ردتش عليا ليه ؟ أوعى تكونى لسه مصممة انك ما تعرفينيش.

ليـــــلى ايوه ما أعرفكيش ومش عايزة أعرفك

الهـــــام تخونك آخر عزومة كنت عاملاهالك انتى وسـليم بيه رجل الأعمال بمان عقد أكبر صفقة تمت بين جوزك وجوزى فاكره ليـــلى فاكره ليلة كنا فيها سوا فاكره والا الكام يوم اللى قضيتهم فى السجن مسحوا عقـــلك وخـــلوكى نسيتى لكن لو نسيتى أفكرك

ليـــــلى تفكرينى بايه ؟

الهـــــام بالصداع اللى فرتك دماغك

ليـــــلى انتى عايزة منى ايه دلوقت

الهـــــام عايزة أقولك انى عرفت حاجة وعرفت جوزك رقعك علقة ليه حضرتك كنتى عايزة تخربى وتقولى لجوزى مش كده

ليـــــلى ممكن تسكتى خلاص كل شيء راح لحاله

الهـــــام لا يا حبيبتى انتى لازم تسمعينى وبهدوء أنـــا أنـــا قلبى عليكى يا ليلى ومن زمان عايزة أقولك

ليـــلى لا تقوليلى ولا أقولك وانـا مش عايزة اسـمعك خـالص

الهـــام ليه عشان الغيرة عامية قلبك ومش مخلياكى تفكرى غير فى ان فيه علاقة بينى وبين جوزك

ليـــلى تنكرى ان فيه علاقة بينك وبين جوزى وانتى ست متجوزة ؟

الهـــام لا يا حبيبتى ما انكرش

ليـــلى يعنى بتعترفى أهو ان فيه علاقة بينك وبين جوزى.

الهـــام علاقة بيزنيس يا حبيبتى مصالح متبادلة عمليات وصفقات فى مصر وبره مصر كمـان وانتى اكيـد عارفـة

ليـــلى أنا ما أعرفس اى حاجة

الهـــام ازاى بقى امال العز والأبهـة اللى انتى فيهم دول منين مش من الشـغل اللى بينى وبين جوزك انتى متصورة الفيلا اللى على البحر اللى عايشة فيها دى منين والتلات عربيـات اللى عندكوا والشقتين اللى فى المعمورة والشـقة اللى فى باريس والبيت اللى فى اليونان كل ده منين مش من شـغلنا مـع بعض وانـا عارفـة ان جوزك مثلا كاتب معظم املاكـه باسـمك عشـان يهرب من الضرائب وكاتب عليكى وصل أمانة بكل اللى كاتبه باسـمك عشـان لو فتحتى بقك يودنكى فى ستين داهية يعنى انتى مشتركة معانا أهو فى كل حاجة .

ليـــلى مقاطعة فى انهيار) طب بس بس ماتكمليش

الهـــام لا لازم أكمل ده لسه الزيد لسه الكلام المهم لازم تعرفى يا حلوة انى أنا عارفة انك انتى عارفة ان أنا وجوزك على علاقة من زمان وانتى ساكتة وبتقولى فى نفسك اهى عيشة وضل راجل ولا ضل حيطة وبصراحة انا طول عمرى بأقول عليكى انك ست عاقلة بتخافى على بيتك ومش عايزة تخربى بالضبط زى جوزى..عارف كل حاجة من تحت لتحت وأنا عارفة انه عارف وهو عارف انى أنا عارفة أنه عارف لكن ساكت عشان ما نخربش البيت وخصوصا ان فيه عمليات كتيرة وكبيرة بين جوزى وجوزك يبقى لو اتكلم تضيع ولانه راجل عاقل ساكت لكن انتى بقى خرجتى من طوعك وقال ايه كنت عايزة تقلبى عاليها واطيها وتروحى تقولى لجوزى عشان تخربى بيتى وعشان كده سليم اضطر يرقعك علقة عشان يفوقك (فجأة ليلى تصرخ فى وجه الهام)

ليـــلى بس بس خلاص مش عايزة اسمعك امشى من قدامى غورى من قدامى

الهـــام بس كده من عنيه حا امشى من قدامك بس حا أدفعك التمن غالى الهام تمشى غير إن ليلى تستمر فى الصراخ خوخة قادمة عليها)

خوخـــة مالك يا حبيبتى عملت فيكى ايه بتاعة الأبيض دى . قوليلى وانا افسخهالك واكسرها حتتين

(يتحول صراخ ليلى الى تشنج ساوى ومنى قادمتان بسرعة وايضا شفيقة وسنية وهند)

سلوى اية ده مالك يا ليلى

خوخة (تأخذ ليلى فى حضنها وتهمس فى أذنيها ببعض الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم اسم الله يا أختى اسم الله

منى مالها فيها ايه ؟

خوخة اطمئنوا عرفت اللى فيها دى ملطوطة يا حبة عينى

منى ملطوطة يعنى ايه ملطوطة

خوخة حا أقولك يا حبيبتى حا أقولك هى ملطوطة بانه جن جايز العربى والا الحبشى

سنية ما تدقى اپا والنبى يا ابلتى

خوخة بالله يا نسوان كل واحدة تجيب اروانتها وتعالوا ساعدونى نفوق الشابة (الجميع يجرون الى الداخل فى سعادة سلوى تحاول ان تبعد خوخة عن ليلى)

سلوى سيبها او سمحتى

خوخة اسيبها ازاى ده حتى يبقى حرام معقول اسيب الأسياد تتحكم فى جتتها . لا يا أختى لازم ارضيهم .

ليلى تتلوى فى تشنج حاد منى وسلوى ينظران بدهشة ده الظاهر عليها الجن الأحمر

سلوى جن احمر ايه بس

خوخة وجايز كمان يكون الأمير رومى نجد دستور دستور شفيقة تتقدم من خوخة)

شفيقة لا أختى ده الظاهر انها الست رينه ام الوجهة العظيمة

خوخة لا لا يا شفيقة ده اكيد عبد السلام الأسمر

شفيقة وليه ما يكونش حكيم باشا

منى كل دول عفاريت

خوخة تشهق بسم الله الرحمن الرحيم دستور يا أسيادى سامحوها ما تعرفش واللى ما يعرفش ما يتلمش السماح يا أهل السماح ما تقوليش تانى مرة يا شابة عفاريت دول اسياد.

سلوى تشد ليلى فى عنف قومى من هنا يا ليلى (ليلى وقد زاد تشنجها)

خوخة حرام عليكى يا شابة سيبها احسن اللى فيها يجى فيكى

سلوى تنتفض خوفا ثم تشير الى منى فى حيرة) منى ساعدينى نشيل ليلى سوا وندخلها الزنزانة هى مش حمل الخرافات دى .

منـــى	الزار مش خرافات

سـلوى	ايـه ؟

منـــى	ده طقس شعبى تراث بقالة سنين وسنين وكل الرقصات الجديدة امتداد للزار وأنا عايزة اتفرج
(فى هذه اللحظة تدخل المسجونات تحمل أوانى الطعـام)

سـنية	احنا جاهزين يا أبلتى

خوخـة	(تزعق بصوت عالى) يا ملوك الأرضية لجل النبى تردوا عليه ساعة ما وقعت أنا وانكفيت مالقتش حد سمى عليا دول قيدونى قيد حديد وعملوا عليا دورية ساعـدونى فكونى ملوك سـابع أرضية (تبدأ المسجونات فى الدق على الصـوانى يرتفع الايقاع مع كلمـات خوخـة التى تعلو مع الدق ثم يتحول الكـلام الى غنـاء له لحـن مميـز)

خوخـة	بنات الهندزة حلوة وجميلة فى المدرسـة ست الهوانم يا روكشـة حـلوة ودلوعة يا روكشـة (ليلى مستمرة فى تشنجها . خوخة تغير من اللحن) منزويا بابا منزو ريما يا باشا ريمة (عدد من المسجونات يدخلن حلبة الزار يرقصن رقصـات محمومة ليلى ما زالت متشنجة تجلس شفيقة على الأرض وتأخذ ليلى على صـدرها ثم تخلع طرحتها وتضعها على رأسها ثم تحاول مسـاعدة ليلى لكى تنهض ولكن ليلى ترفض أن تنهض) .

شـفيقة	غيرى يا خوخة . غيرى الدقة ياختى .

خوخـــة تغير اللحن بلحن آخر) يا سفينة البحر يا عوامة يا سفينة البحر يا غدار تنهض ليـــلى وتبدأ الرقص ويرتفع الايقاع منى تدخل فى وســط الراقصـــين ولكنها ترقص الرقصات الحديثـة سلوى مشـــدوهة لمـــا يحدث والجميع يندمجون بالرقص يرتفع الايقــاع يرتفـــع حتى يصـــل للذروة)

(ســـتار)

الفصل الثانى

المشهد الأول :

المكـــان حجرة المـأمور بالسجن

الزمـــان صـباحا

ـ المـأمور جالس ويجلس أمامه سليم

ـ تدخل ليلى الى الحجرة بصحبـة السجانـة وداد

ـ سليم ينظر اليها ولا يتحرك من مكانه بل يبتعد بنظره عنها متعمدا الغضب

المـــأمور اتفضلى يا مدام   مشـيرا لسـليم) بعد اذنك يا سليم بيه أنا حاسيبكو فى أوضتى لأن النهاردة أول يوم لزيارة السياسيات وأوضـة الزيارة مش فاضـية

ســليم شـكرا

المـــأمور أول ما تخلصوا كلام سعادتك بس تقول للسجانة اللى بره تنادى لى   يخرج ومعه السجانة ينظر

سليم ناحيـة ليلى ليلى تقـدم رجـلا وتؤخر الأخرى ثم تقف صامتة سليم لا ينظر اليها ولكن فجأة ينهض ويفرد ذراعيه فى عدم تصديق

سـليم معقول معقول أنا أنا مش قادر أصدق اللى سمعته انتى انتى تعملى كده مستحيل أنا من ساعة ما سمعت الدنيا كلها بتلف بيا ورجليه مش قادرة تسيلنى ليلى تنظر اليه فى صمت الوش الملائكى ده يخدعنى الخديعة دى كلها

ليـلى ليلى تتمتم فى خوف) خديعة

سـليم (فى عصبية) ايوه خديعة ما أنا خلاص عرفت كل حاجة يا ست هانم انكشف لى المستخبى ومش أنا وبس لا وللمسئولين كمان كل شىء ظهر وبان ومع ذلك لحد دلوقت مش قادر أصـدق معقول نبقى عايشين تحت سقف واحد وأنـا أنـا معرفش المستخبى مش ممكن ده انـا من ساعة ما سمعت وأنا مش قادر أقف على رجليه مش شايف حاجة قدامى من ساعة ما سمعت عقلى ضـاع وفـكرى اختل لدرجة ان رجليـه اتحكمت فى وخدتنى من غير ما أحس وودتنى على المـأذون وطلقتك وأنا مش دريان بأعمل ايه لكن غصب عنى كان لازم أعمل كده لانى مقدرتش اتحمل الصـدمة ما قدرتش اتحمل الخديعة

ليـلى خديعـة ـا مش فاهمـة حاجـة انت بتتكلم عن ايه ؟

سـليم : ما انتش عارفة باتكلم عن ايه ؟

ليـــلى لا أنا ما عملتش حاجة تستحق كل الكلام اللى أنت بتقوله ده

ســـليم ايوه ايوه بص لى وبراءة الأطفال فى عينيكى طبعا اللى خلاكى خدعتينى السنين دى كلهـا تخليكى تخدعينى داوقت كمان

ليـــلى أخدعك فى ىه ما تتكلم على طول فيه ايه ؟

ســـليم مانتى عارفة ايه

ليـــلى لا طبعـا

ســـليم والتنظيم السرى

ليـــلى تنظيم سرى ؟

ســـليم اللى حضرتك فيه بقالك سنين

ليـــلى انـــا

ســـليم ايوه انتى يا دكتورة أمينة

ليـــلى أمينـــة

ســـليم طبعا يا ست يا زميلة ما أنا عرفت عرفت انى كنت عايش مع الراس المدبرة لكل التدمير اللى حصل فى البلد وأنـا مش دريـان يقف يلف ويدور حول ليلى فى ثورة مصطنعة مش عيب مش عيب تدمروا البـلد مش حـرام تكسروا المنشآت مش عيب تحرقوا ىت كلاب بتـاع ست غلبانة قليل ان ما راحت فيها مس عيب تدسوا ســموكوا فى ودان النـاس الغـلابة وتفضـلوا

دودو دودو والدوى ع الودان أقوى من السحر لحد ما قومتوهم ضد الحكومة وخلتوهم حرقوا البلد ولحساب مين ؟ لحساب جهات أجنبية كمان

ليلى في رعب) جهات أجنبية ؟

سليم ايه مش قضيتك انتى والست اللى اسمها سلوى والمفعوصة اللى اسمها منى قضية تخابر برضة

ليلى في ذهول تخابر

سليم مش كفاية مش كفاية تبقى في تنظيم سرى وكمان تشتغلى لحساب جهات أجنبية وأنا عايش معاكى طرطور ومش فاهم أى حاجة ولا عارف أى حاجة معقول يا ربى ؟

معقول أبقى رجل أعمال ومراتى جاسوسة ؟

ليلى في عصبية وخوف لا لا يا سليم لا ماتقولش الكلام ده لا أنا ماعرفش أى حاجة من اللى بتقولها دى

سليم امال مين اللى يعرف ؟

ليلى ماعرفش ماعرفش

سليم أنا بقى قلبى ما جبنيش ما هى العشرة ما تهونش غير على ولاد الحرام وبعد ما فوقت من اللى سمعته . جريت وقومت لك أكبر محامى

فى البلد ولما راح وشاف التحريات وقرى التحقيق قالى على كل حاجه . حتى بالامارة انتى رفضتى تدلى النيابة على شخصيتك ولا حتى اديتيهم عنوانك لكن التحريات جابت كل تفاصيل تحركاتك انتى واللى كنتى بتشتغلى معاهم وحضرتك طبعا متصورة انهم ما يعرفوش عنك حاجة ومش على بالك انهم مراقبينك

ليلى أنا ما عملتش أى حاجة ما عملتش أى حاجة

سليم ازاى ؟ امال الست اللى اسمها سلوى اعترفت فى التحقيق عليكى وقالت انك معاهم فى التنظيم السرى من سنين طويلة ليه ؟

ليلى فى ذهول وعدم تصديق سلوى قالت كده ؟

سليم واكتر كمان دى قالت انك انتى اللى هربتى الدكتور كمال جوزها

ليلى أنا

سليم ايوه انتى امال أنا ؟ عقلى ضاع منى وما درتش بنفسى غير وأنا عند المأذون ليه مش من اللى سمعته من المحامى ومش بس المحامى لا يا ست هانم دى المباحث كلمتنى وجابتنى على ملى وشى وقالت لى مراتك بتشتغل ضد مصلحة البلد

ليلى فى قمة غضبها وخوفها) لا يا سليم لا أنا ما عملتش أى حاجة . لا . أنا كل غلطتى ان بعد

ما أنت رقعتنى العلقة بسبب الست اللى اسمها الهام وقفلت عليا الباب أنا كسرته وروحت لسلوى

سليم ليه عشان تشتكى لها منى وتقوليلها ضربنى

ليلى من نارى

سليم يعنى عصيتى أوامرى ؟

ليلى من نارى يا سليم

سليم ما تعرفيش ان طاعة الزوج من طاعة الرب

ليلى غلطة وبادفع تمنها غالى

سليم ولسه حاتدفعى صحيح انا عملت المستحيل والناس الطيبين بتوع المباحث اللى بتحطوا على الجرح ببرد لما رحت لهم ولقونى باضرب كف على كف وبأقول مراتى لا يمكن تعمل كده وعدونى

(سكت ليلى تسأله فى لهفة)

ليلى وعدوك بايه ؟

سليم بانك او لو يعنى او حبيبتى تثبتى انك فعلا أى دعوى ناس دول وانك مش تنظيم السرى وتثبتى لهم حسن نيتك جايز جايز يعنى يخرجوكى

ليلى عاينى أعمل ايه مش فاهمة ؟

سليم أبدا تسمعى الكلام اللى يامه قلت لك عليه وتبعدى عن الناس اللى فى دماغها براغيت وتعرفى انهم ناس

مخربين واعداء للوطن بهم بيدمروا المنشآت اللى اتعملت من عرق س الغلابة الطيبين اللى عملوها بدمهم قصر الكلام تبعدى عن الناس اللى بتبث العصيان فى نفوس الشعب لحد ما خرج يصرخ فى الشوارع ويكسر ويحرق زى المجنون..فى الحالة دى جايز جا، نفرجو عنك

ليـــلى خلاص خـلاص عدتش أعرفهم وروح قولهم كده (ينظر فى خبث)

ســـليم ايوه بس بس القضية لسة شغالة

ليـــلى قضـية ؟

ســـليم طبعا قضية امال انا حاتجنن عليـكى ليه ما هى الحكاية مش فوضى زى ما انتى فاهمة

ليـــلى أحلف لك بابه انى ما عملتش حاجة

ســـليم أنا عارف ومتأكد ولما سمعت ما صدقتش لكن هم هم يصـدقوا ازاى واللى اتسبب فى كل اللى حصل ده هرب ووقعتى انتى

ليـــلى قصدك الدكتور كمال جوز سلوى

ســـليم طبعا هو عرفوا طريقه واتأكدوا انه مش انتى اللى هربتيه يبقى جايز جايز يخرجوكى

ليـــلى واو عرفوش طريقه

ســـليم يبقى أكيد حايتحكم عليكى

ليـــلى يتحـكم عليـا

سـليم وللأسف مش اقل من عشر سنين

ليـلى يا مصـيبتى

سـليم هى مش مصيبتـك انتى لا دى مصـيبتى انـا يا حبيبتى

ليـلى حبيبتـك

سـليم طبعا يا ليلى حبيبتى انتى ما تتصوريش انـا من غيرك حالتى شكلها ايه ده أنا ماشى أكلم نفسى وويلى ويلين ويل بعدكعنى وقعدتك فى السجن والويل التانى تدمير شقا العمر

ليـلى شـقا العمـر ؟

سـليم طبعـا يا حبيبتى هى لمـا مراتى تبقى متهمـة فى جاسوسية وبتعمل لحساب جهات أجنبية وانا جوزك حايعملوا فيا ايه ؟ حايطبطبوا عليا لا طبعا حايقفلولى كل شركاتى ويدمروا كل مشاريعى ويوقفوا شغلى أنا مش عايز أزعلك يا حبيبتى ده من ساعة ما اتبقض عليكى وكل بضاعتى اللى فى الجمرك اتصادرت وحطولى العقدة فى المنشار وقالولى مش معقول مراتك تبقى ضد الوطن واحنا سيبك تكسب ده احنا حاندمرك يعنى ثروتنا اللى عملناها بكدنا حاتروح يا ليلى ثروتنا اللى عوضتنا عن اننا ماجبناش اولاد وقولنا هى ولادنا وكل حياتنا ثروتنا دى من دلوقت ما بقتش ثروتى ولا باسمى . لا . . وادى وصل الأمانة اللى كنت كاتبة عليكى لمـا كتبت كل أمـلاكى باسـمك يا حبيبتى اهو . أهو يخرج من جيبه وصل ويمزقه ويقذف

به فى سلة المهملات بجوار مكتب المـأمور) يعنى كل ثروتى دلوقت بقت باسـمك لوحـدك حـلاوة خروجك من السجن بالسلامة انشاء الله

ليـــلى تنظر اليه فى دهشة ثم فى حزن) خروج ايه هو معقول بعد اللى قلته ده كله حيبقى فيه خروج

ســليم طبعـا حبيبتى ما هم أول ما يعرفوا مـكان اللى اسمه كمال ده ويتأكدوا ان مش انتى اللى مهرباه حايخرجوكى على طول وعشان كده يا حبيبتى لو يعنى عرفتى مكانه

ليـــلى مقاطعة فى حدة ودهشة حاعرف مكانه منين بس ؟

ســليم دام مش انتى اللى مهرباه فعـلا يبقى اكيد مراته عارفة مكانه وانتم أصحـاب وجايز تقول قـدامك هو فين وفى الحـالة دى لو يعنى حصـل وعرفتى مكانـه يدوب بس تبعتى لى عن طـريق ضابط المباحث اللى هنا فى السجن وأنـا أروح أقع فى عرضهم وأقولهم آهى مراتى أثبتت حسن نيتها وأنها فعلا بريئة وأنها فعلا مش من الناس المخربين اللى ضـد الوطن (يقترب من ليلى يمسـكها من كتفها) فى الحالة دى آجى اجرى عليكى واخدك من ايدك ونخرج سـوا ومن السجن على المـأذون ومن المـأذون على بيتنا يربت عليها مدعيا الحنـان ويمسح على وجهها ثم على شعرها ثم على رقبتهـا يهمس فى أذنها) وحشتينى يا ليلى وحشتينى قوى يا حبيبتى

(ظــلام)

المشهد الثاني :

المكـــان ساحـة السـجن

الزمـــان ظهـــرا

حين تضاء الأنوار نرى الهام جالسة على حافـة السلم الدائرى حولها أربعة فتيات واحدة تقوم بوضـع المـانكير فى يد والأخرى تضع المـانيكير فى اليد الأخرى واثنتان كل منهما تمسك قدما وتضع المـانيكير لالهام

على الجانب الآخر تقف ثوانى على عامود السـلم كما رايناها فى أول المشهد الثانى من المسرحيـة تدندن ببعض الأغانى

الهـــام (تهمس للفتاة التى تقوم بعمل المـانيكير فى يدهـا اليمنى) انتى متأكـدة يا بت يا كاميليـا ان اللى اسمها ليلى دى عندها زيارة النهاردة

كاميليـــا السجانة وداد قالت لى أقولك ان جوزها هو اللى جه زارها والمـأمور ساب له أوضته وبقالهم مع بعض مدة طويلة كمان .

الهـــام تجز على اسنانها فى غيظ) طب يا سليم الكلب أن مأموريتك بتقول انك مش بتحبها امال جاى تنيل لها ايه هنا دلوقت

كاميليـــا بتقولى حاجة يا مدام

الهـــام قصقصى ضفر رجلى الكبير ونضفيه كويس (من بعيد تظهر العسكرى مع السجان يمران الى الداخل)

العســكرى مش معقول أنت كل يوم بتصلح الماسورة من هنا تخسر من هنا

الســجين كله بتمنه يا شاويش

العســكرى النهاردة آخر يوم ح اخرجك واجيبك سجن النساء

الســجين ولو المعلوم زاد

العســكرى افكر

ســنية ترى السجين تغنى فى صوت عالى) عودت عينى على رؤياك وقلبى سلم سلم لك أمره

الهـــام كاميليا تنظر لسنية فى غيظ والهام تلاحظ هذا) اشخطى فى البنت دى خليها تخرس

كاميليـــا ما تبس يا بت يا سنية

ســنية بت لما تبتك

كاميليـــا دماغنا وجعنا من الصبح وانتى هات يا تجعير وصوتك ولا صوت الحمار .

سنية حمار يطبق على روحك يا صوتى ده مفلفلك ومولعك منى نار صوتى بشهادة كل المعجبين سوبرانو مش زى صوتك يا مزمزيل معزة

كاميليا شايفة يا مدام البنت دى بتقول عليه ايه ؟

الهام من يوم ما دخلنا وهى قرشة ملحتك

كاميليا كانت متصورة انها أحلى بنت فى السجن

الهام لكن انت من ساعة ماجيتى لقيتك اجمل منها. (تنهض نوال وهى تكاد تبكى تتمتم تمشى الى بعيد)

نوال أهو الكلام ده اللى ودانه فى داهية

الهام البت بتبرطم تقول ايه

كاميليا مش عارفة بقالها كام يوم مش على بعضها (كاميليا تتجه الى نوال) مالك يا بت يا نوال ؟

نوال مالى ايه كل ما باسمعها تقول جمالكوا وحلاوتكوا افتكر المصيبة اللى احنا فيها

كاميليا مصيبتك انت لوحدك يا نونو يااختى طول ما انا جنب المدام الهام وأنا عايشة فى النعيم كله

نوال انا بقى دخلت جهنم برجليه أنا اللى افتريت على جوزى لما سمعت كلامها وعنيه زغللت باللى بيلمع واللى بيضوى . لحد ما خربت بيتى وسبت عيالى .

كاميليـــا	سبتهم من ايه مش من فقر جوزك مش من الفرش اللى كان بيرمهولك كل أول شهر وبقيت الشهر بتكلى عيش حاف

نـــوال	وهو ذنبه ايه ده كان بيدنى ماهيته ومابياخدش غير مصروف أيده

كاميليـــا	من خيبته ده بيشتغل فى الجمرك يعنى ممكن يكسب دهب لكن هو اللى مش راضى يفتح مخه

نـــوال	جوزى طول عمره شريف لا عمره سرق ولا عمره نصب ولا عمره مد أيده لرشوة

كاميليـــا	ولما انت عارفة كده عنينك حاتخرج على الفساتين اللى ملعلعة فى الفتارين ليه ؟

نـــوال	من غلبى هم يعنى اللى بيلبسوهم أحسن منى

كاميليـــا	شفتى شفتى إنك ما تقدريش على الفقر

نـــوال	ومش قادرة على السجن وعايزة أصرخ وأقول توبت وأرجع لجوزى ولولادى

كاميليـــا	دخول الحمام مش زى خروجه يا نانو انت ناسية اننا لسه ما حققناش اللى نفسنا فيه انت ناسيه يا بت ان شاء الله لما نخرج حاتسفرنا .. ولما نرجع حاتعمل لكل واحدة منا شقة وتجيب لكل واحدة عربية أنا شخصيا خطيت اول خطوة ولا يمكن حاتنازل غير لما أحقق كل أحلامى ده أنا عايزة أجهز بيت من مجاميعه من أول

التلاجة الخمستاشر قـدم لحد الفيديو كاست عشرة سيستم

نـــــوال طب كفاية أحـلام يا هبله ده احنـا فى سجن ومش عارفين حانخرج منه ولا ما نخرجش

كاميليــا طول ما احنـا مع المـدام الهام على سنه ورمح ما تحمليش هم وعلى رأى المثل من جاور السعيد يسعد وانت عارفة مدام الهام مسنودة على روس كبيرة قوى

(السجانة وداد قادمة فتقترب من الهام تهمس لها تخرج ورقة من فمها وتضعها فى يد الهام)

الهـــام ـــه دى ؟

السجانـة ما أعرفش أمانة وادست فى أيدى ومعاها ورقة حمراء مصحصحة

الهـــام من مـين ؟

السجانـة من من تهمس لالهام) وبيقولك ماتقلقيش هو حايعمل اللازم ويومين بالكتير حاتخدى افـراج (الهام تبتسم فى ثقة منى قادمة من عمق المسرح مرتدية ملابس الرياضة تتجه الى سنية

مـــنى سنية هى مدام سلوى لسة فى الزيارة ؟

ســنية آه

مـــنى طب يالله يالله معايا انت للرياضة اليومية

سنية	تقترب من منى وتهمس لها) ما قدرش يا عسل
منى	ليه ؟
سنية	رجليه متسمرة هنا لحد الماسورة ما تتصلح
منى	ماسورة ايه ؟
سنية	ماسورة قلبى
منى	مش فاهمة
سنية	الواد الحليوة المسبسب بتاع كل يوم جه من شوية
منى	انتى بتهزرى معانا يا سنية ؟
سنية	أفك الهم من على القلب شوية وعن اذنك حا أخش أطمن على الماسورة اتصلحت ولا لا تتجه الى الداخل منى تقوم بألعابها الرياضية سلوى قادمة يبدو عليها الحزن منى تتوقف عن اللعب وتجرى نحو سلوى)
منى	ايه ده مالك يا مدام سلوى
سلوى	مفيش
منى	مفيش ازاى انتى كنتى فى زيارة يعنى شفتى مامتك وولادك يبقى لازم ترجعى سعيدة وفرحانة.
سلوى	أنا تعيسة تعيسة
منى	معقول معقول انتى تقولى كده يا مدام سلوى ؟
سلوى	أول لحظة أحس بانى فى السجن يا منى

منـــى	ليه حصل ايه ؟

ســـلوى	حصل ان ان (سلوى تبكى)

منـــى	ايه يا مدام سلوى خضتينى اتكلمى فيه حاجة حصلت الدكتور كمال ؟

ســـلوى	لا

منـــى	امال ايـــه ؟

ســـلوى	هدى هدى بنتى

منـــى	مالها فيها ايـــه ؟

ســـلوى	قال ايه مخصمـــانى ـ وحضرتهـــا رفضت تيجى تزورنى

منـــى	مخصماكى ليـــه ؟

ســـلوى	تتمالك نفسها ثم تقول فى ثورة) لأنها مابتفهمس لأنها مابتعرفش يعنى ايه أم تخـــاف على بنتها متصورة أنها تغلط وأنا أطبطب عليها

منـــى	(وقد شعرت بما تعانى منه سلوى تربت عليها طب اهدى وتعالى نقعد هناك وتقوليلى فيه ايه ده لو ماكنش سر

ســـلوى	(وهى تجلس على حافة السلم) أنا حاقولك يا منى وانتى فى سن هدى واحكمى بينا بس على شرط ماتتحيزيش لهدى لأنكو من سن بعض

منـــى	اطمنى .. أنا حاحكم بالحق .. المهم ايه الحكاية.

سـلوى في يوم جانى تليفون وصوت بيقولى بنتك هدى في بيت شاب اسمه هشام واللى اتكلم وصف لى البيت طبعا عقلى شاط مادرتش بنفسى ماصدقتش ان هدى بنتى ممكن تعمل كده جريت زى المجنونة على العنوان ضربت الجرس لقيت هدى اللى بتفتح الدنيا لفت بيا مادرتش بنفسى وأنا بشدها من شعرها وهات يا ضرب

منى ضرب ؟

سـلوى طبعا كان لازم أضربها وأموتها كمان بنتى – بنتى أنا تغلط غلطة بشعة بالشكل ده

منى وبعدين

سـلوى لقيت اللى اسمه هشام ده جاى من جوه وفى منتهى برود بيقولى اتفضلى يا طنط طانط عايزة أمسكه من زمارة رقبته وأموته هو كمان لولا لولا ان أمه جات تجرى على صوتى

منى أمه كانت فى البيت

سـلوى بصراحة ساعتها بلعت ريقى الكن من كسوفى شديت هدى ولسة حاخرج بيها لقيت الأم بتقعدنى وبتدينى درس فى الحنية

منى الحنية ؟

سـلوى قال أنا مش فاضية لبنتى وعشان كده هى بتروح بيت زميلها ده عشان أمه هى اللى حنينة عليها

منى : آه . كده أنا فهمت .

سـلوى فهمتى ايه ؟

منى هدى محرومة منك ومن حنيتك زيى تمام

سلوى زيـك ؟

منى برضه محرومة من أمى بس بشكل مختلف نهائى ماما ست بيت طيبة وحنينة آه بس للأسف مش بتفهمنى ومفيش بينى وبينها لغة مشتركة وساعة ما قابلتك هنا اتمنيت من قلبى ان ماما كانت تبقى زيك

سلوى يرضيكى يا منى أنها تروح لشاب فى بيته افرضى ان أمه مش موجوده كان ممكن يحصل ايه

منى تناقض

سلوى تناقض ؟

منى اسمحى لى أقولك انك عايشة تناقض غريب حضرتك ست تقدمية وبتناضلى من أجل قضية الوطن ومع ذلك عايشة تناقض فظيع انتى ست متحررة فعلا والا لسة شايفة ان هدى بنت وخايفة على غشاء بكارتها

سلوى غشاء بكارتها ايه اللى جاب سيرة غشاء بكارتها دلوقت ؟

منى لو سألتى نفسك وبصراحة حاتلاقى هو ده الموضوع المستخبى جواكى وعمرك ما واجهتيه وعلى فكرة

التحرر مش كلام يا مدام سلوى لا ده فعل واكيد انتى عارفة كده

سلوى كمال جوزى قال لى الكلام ده فى يوم من الأيام وأنا رفضت اسمعه

منى بلاش المرة دى تسمعيه المهم فكرى فيه لأن أنا وهدى فى أشد الحاجة ان اللى زيك تمد ايده لينا ويفهمنا ـ صدقينى يا مدام سلوى احنا محتاجينكو.. بس محتاجنكو شخصية واحدة متكاملة مش مقسومين نصين (ترتمى سلوى على صدر منى وتجهش بالبكاء) معقول معقول انتى بتعيطى ؟

سلوى ماتتصوريش يا هدى أنا قصدى يا منى

منى كملى أنا برضه هدى

سلوى ماتتصوريش يا منى أنا تعبانة قد ايه من يوم ما عملت العملة دى وأنا حاسة انى فعلا اتسرعت واتصرفت غلط

منى بس الكلام الحلو ده بقى اكتبيه لهدى فى جواب وقوليهولها فى منتهى الصراحة زغرودة من عمق المسرح على أثرها نرى خوخة قادمة تحمل طفل انصاف وشفيقة من ورائها تحمل المبخرة تتصاعد منها البخور عدلات فى يدها طبق به كميات من الحلوى والملح مهلبية قادمة تحمل جرن خشبى بدلا من الهون) .

خوخـــة ياالله يا ستات جمعوا بعض عشان نعمل ســبوع ابن انصاف

انصـــاف (قادمة فى ملابس بيضاء تبدو عليها الســعادة اللهى ما أتحرم منك يا ريستنا يا ملبسانه الغــالى ومأكلانه الشهد

هنـــد قادمة تحمل صينية) الصينية دى زى الغربال هاتى الواد نحطه فيهــا

انصـــاف ما اسموش واد يا هند ده اسمه الدكتور عاطف.

عـــدلات تربى فى عزك يا انصاف

انصـــاف لا من دلوقت قولولى يا أم الدكتور عاطف اللهى ربنا يزرع فى قلبه العطف والحنية على أمه الغلبانة الشقيانة

سنيـــة خل) استنى والنبى يا أبلتى ماتعمليش السبوع غير لمــا أجيب البت صرصارة تحضره معانا

خوخـــة طب يا ريت تسيب زنزانتها وتخرج منها

ســنية حاجيبها وآجى حالا

شـفيقة بت سنية دى حنينة قوى من ساعة صرصارة ما أخدت الحكم وهى قلبها عليها مولع

خوخـــة ولاد كار واحد وقلبهم على بعض مش زى اللى ماتتســماش بتاعــة الأبيض اللى حتى مابتقولش صباح الخير الهــام قادمة ومن ورائها البنــات الأربعــة تتجه الى ســور السلم وتجلس البنــات

يجلسن بجوارها) يالله يا بت يا مهلبيـــة اطلعى انتى وهند هاتوا الشـمع والبندق واللوز من الجناح بتاعى عشان نعمل السبوع

هند ومهلبية : حـــاضر يا أبلتى

هند ومهلبية تتجهان للداخل سلوى تنظر يمين ويسار ثم تسأل منى)

ســـلوى هى ليلى فين ؟

مـــنى من ســاعة ما رجعت من زيــارة جوزهـا دخلت الزنزانة وقفلت عليها

ســـلوى ليــــه ؟

مـــنى مش عارفة حاسة كده انها مهمومة من حاجة

ســـلوى يبقى مش جاى عشان يصالحها زى ما هى اتصورت أكيد جاى عشان حاجة تانية

مـــنى حاجة تانية زى ايه ؟

ســـلوى مش عارفة يا منى أنا قلبى مش مطمن للى اســـمه سليم ده خالص

مـــنى ليـــه ؟

ســـلوى زمان كان بيشتغل فى المباحث وطلع فى التطهير يعنى ليلى مش حمله (تتجه للداخل)

مـــنى رايحـــه فين ؟

ســـلوى : المفروض مانسيبش ليلى وحدها .

منــــى طب خليكى وانا أروح انادى لها على الأقل تحضر معانا السبوع (تتجــه الى الداخل تقترب انصاف من سلوى)

انصــاف حاتحضرى معانا السبوع يا ست سلوى ؟

ســـلوى طبعا وحامسك شمع كمان (سنية قادمة ومعها صرصارة بملابس السجن يبدو عليها الانكسار سنية تلاعبها)

ســنية فوقى بت يا صرصارة فوقى وهاتى طرحتــك لمــا اتحزم وافرجــك الرقص اللى على أصــوله سنية تربط وسطها استعدادا للرقص تدخل ليلى مع منى يبدو عليها الحزن والآسى ، سلوى تجرى اليها)

ســـلوى هه يا ليلى طمنينى سليم كان جاى ليه ؟

ليـــلى تنظر الى سلوى ساهمة ثم تتمتم فى اقتضــاب عايز يرجعنى

ســـلوى وبعدين اتفقتوا

ليـــلى لمــا أخرج يبقى يحلها ألف حلال

ســـلوى تنظر الى ليلى فى شك) طب يالله تعــالى نحضر السبوع سوا

تدخل هند ومهلبية تحملان سلة بها البندق واللوز وطلبات السبوع وتوزعان على كل واحدة حفنــة بندق وشمعة) .

شفيقة خلاص يا معلمة كل الحبايب جم يالله ابتدى السبوع (خوخة تتمشى بالطفل شفيقة تضع المبخرة على الأرض كى تمر انصاف فوقها عدلات ترش الملح تشعل كل واحدة شمعتها منى أيضا تشعل شمعتها كطفلة سلوى تأخذ شمعة تعطيها لليلى ثم تشعلها لها)

خوخة يالله يا نسوان قولوا ورايا حالاقاتك برجالاتك

الجميع حالاقاتك برجالاتك الجميع يغنون مع خوخة المسرح يتحول الى الطقس المعروف بالسبوع عدلات ترش الملح)

عدلات تجرى من هنا وترمح من هنا

انصاف بعد الشر الهى ما يجرى غير فى بيت أبوه

شفيقة دقى الهون يا بت يا هند

هند حاضر يا أبلتى (تشد سنية الحزام على وسطها).

سنية طبلى يا بت انتى وهى حارقص لعاطف يوم سبوعه ويدنى طولة العمر وأرقص له يوم فرحه بس أرقص بهدومى عشان مايتقبضش عليا تانى
الجميع يضحكن

انصاف أردهالك يوم فرحك ثوانى يا انس الليالى
(المسجونات يدقون على الصوانى سنية ترقص ولكنها تلاحظ صمت صرصارة فتشدها)

سنية قومى ارقصى معايا يا صرصارة وانسى الهم ينساكى يا حبيبتى . تنهض صرصارة لكى ترقص

الجميع يصفقن ويلتففن فى شكل دائرى حولها صرصارة ترقص كما الطير المذبوح انصاف تزغرد فى سعادة فجأة تدخل بخيتة السجانة وقد بدأ عليها الحزن)

السجانة بس بس يا ستات وقفوا الطبل دلوقتى

انصاف ليه يا بخيتة المعلمة واخدة اذن من الادارة بالسبوع يبقى نوقف الفرح ليه ؟

السجانة على عينى يا انصاف على عينى حبيبتى اصل أصل

انصاف أصل ايه ؟

السجانة جوزك جاى عشان

انصاف (فى فرح) عشان ايه جاى لى زيارة

السجانة على عينى يا حبيبتى على عينى

انصاف اتكلمى

السجانة ده عند المأمور جاى ومعاه أمر من النيابة يستلم ابنه

(الجميع يتوقفن فى صمت انصاف تصرخ)

انصاف يا مصيبتى لا لا تجرى على خوخة تأخذ منها الطفل) لا لا ماحدش ياخد ابنى منى لا يتقدم عسكرى ومعه الأمر فى يده

العسكرى يالله يا بخيته هاتى الولد .

انصــاف يا مصيبتى حاتاخدوا ابنى منى لا لا الهى يخليك يا حضرة الشاويش روح قوله ده لســه طفل رضــيع واللبن بيحن فى صدرها وحــرام ياخدوا منى حرام حرام

العسكرى يتقدم فى تأثر يقدم لها الأمر) ده أمر من المحكمة يعنى أمر الله ونفذ

انصــاف يعنى ايــه ؟ حاتاخدوا الدكتــور عاطــف منى لا لا

العسكرى أبوه أولى بيه من السجن حرام ابنك يتربى هنا

انصاف يتربى فى حضنى

العسكرى ما هو أصله كمان

انصــاف كمــان ايــه ؟

العسكرى جوزك طلقك فى القسم وورقة الطلاق عند البيــه المــأمور وبعد شـــوية تعـــالى استلميهــا (انصاف تنظر الى الجميع فى ذهول بخيتــة تقترب تأخذ الطفل منها انصاف مستسلمة فى ذهول بخيتة تمشى فى خطا حزينــة النساء يلتففن حول انصاف وهى تولول)

انصــاف ابنى ضنايا النساء جميعا يبكين ويربتن على انصاف ليلى تبكى فى تشنج مكتوم سلوى تتجه الى انصاف تربت عليها منى تتأثر وتبكى ، انصاف تلطم خديها) .

انصـاف قلبى كان حـاسس قلبى كان حـاسس حايطلقنى وحايقول شرفى لكن قوللى يا ستات كان شرفه فين لما كنت باخرج كل يوم من طلعة النهار اتلطم فى الشقق المفروشة ده انا كل يوم كنت باشتغل فى بيت . طول الأسبوع وأنا مكفية على المسح والغسيل والطبيخ ما أنـا كان لازم اشتغل ولادى صغيرين محتاجين اللقمة والهدمة وأنـا لازم اشتغل وأساعده ما هو جوزى غلبان وماكنش يقدر على مصاريفنا لوحده كنت أرجع من الشغل آخر النهار مهدودة وتعبانة وهو كمان يا حبة عينى كان يرجع مهدود وتعبان كنت أحط قرشه على قرشى ونجيب عشا للعيال . . وساعتها كان يطبطب عليا ويقولى على عينى تعبك وشقاكى يا انصـاف مسير العيال تكبر وأريحك يا حبيبتى لكن لكن لما حصل اللى حصل نسى تعبى وشقايا وافتكر شرفه وكرامته واتهيأله ان حد لمسنى لكن وحياة السامعين أبدا عمر ما حد لط جتتى ولا قرب منى لكن هو لا يمكن حايصدق وعشان كده طلقنى وحرمنى من ضنايا آه يا ضنايا ولسة حايحرمنى من بناتى آه يا حبايبى يا بناتى ده أنا ربتهم بشقايا وصحتى آه آه يا صحتى .

خوخـة تقترب من انصـاف تشدها لتنهض اهـدى يا حبيبتى اهدى يا انصاف وقومى معايا وبكره لما تخرجى أنا حابعتك لصبيانى بره يشغلوكى معاهم وشغلتنا شريفة ومافيهاش العيب . . المهم

تبقى مفتحة كويس للكبار وبعد كده تكسبى ذهب

انصاف تلطم خديها) حاكسب لمين حاكسب لمين ولادى اللى كنت باشتغل عشانهم خلاص اتحرمت منهم آه ياولادى انصاف يغمى عليها الجميع يلتفون حواها ويسندونها للداخل. سنية تخرج معهم ليلى تتمتم فى عدم فهم)

ليلى اللى بيحصل ده مستحيل مستحيل

سلوى بس بيحصل يا ليلى وأكتر منه كمان (نسمع سنية تصرخ)

سنية (فجأة سيبى أيدى يا بنت الكلب سيبى ايدى

كاميليا قادمة تشد سنية من يدها وهى تنادى بصوت عال) يا شاويش يا شاويش

الهام فيه ايه يا كاميليا ؟

كاميليا البنت قليلة الأدب البجحة دى ضبطها وهى بتبوس المسجون اللى بيصلح الماسورة

سنية سيبى أيدى بأقولك سيبى أيدى

الهام لا يا كاميليا ماتسيبهاش لحد لما ييجى العسكرى عشان يربيها السفلة الحقيرة دى خوخة تنظر الى ما يحدث فى استفزاز ثم تتقدم من كاميليا فى تحفز)

خوخة : سيبى ايدها يا بت

كاميليـــا وان ماسبتهاش حاتعملى أيه ؟

خوخـــة حا أفسخك حتتين

الهـــام لو ســـمحتى ابعـــدى انتى عنهـــا لحـــد ما يجى العسكرى وتسلمها له تاخد جزاءها

خوخـــة ولومابعدتش يا بتاعة الأبيض حاتعملى ايه

الهـــام مش حاعمل حاجـــة يا بتاعة الأســـود لكن بنـــاتى هـــم اللى حايعمـــلوا ويعرفـــوكى انتى بتكلمى مين

مهلبيـــة طب خلى انتها واحدة تقرب من المعلمة كده وشوفى احنا حانعمل ايه (بنات خوخة) يتقدمن من بنات الهـــام غير أن خوخـــة تفرق بينهم فى صرامـــة وحســـم

خوخـــة بت يا مهلبيـــة الضرب مايبقاش لبنات بتاعـــة الأبيض لا لكن الضرب يبقى للمعلمـــة بتـــاعتهم ومش انتوا اللى تضربوا كمان لا ده أنا اللى (تهجم على الهام وتشـــدها من شعرها فى عنف تنشب مشاجرة تتدخل المسجونات ســـنية تتقدم تشد الهام من يد خوخة)

ســـنية سيبنى عليها أنا يا معلمة

الهـــام (وهى تتخلص من يدى خوخة تبتعد وهى تحذر سنية او مدتى ايدك عليا يا سافلة يا حقـــيرة حاتتلك هو ايه خلاص مابقاش الا المومســـات كمان تمد ايدها على أسيادها (الجميـــع يبعدن

سنية عن الهـام غير أن سـنية تنظر فى خجل تتوقف عن الضرب فى حزن   خوخة تقترب من سنية تهمس لها فى غضب)

خوخـة كان لازم تعملى عملتك السودة دى عشان واحدة زى دى تهزأك (تبتعد عن سنية وهى تتجه الى الداخل   اسفخص عليكى وعلى دناوتك

الهـام دى مش دناوة لا دى حقارة وقلة أدب   تشـد بناتها وتتجه لتمشى غير أن سـنية تشـدها من ملابسها فى عنف)

سـنية تعالى هنا يا ست هانم ياللى لابسه الشفتشى مش أنا لوحدى اللى حقيرة ده انتى احقر منى انتى اللى بتاجرى فى السم الهارى اللى بيشتروا منك المطاليل وبيجونى ينهشوا فى لحمى ويدفعوا وأنا بابيع لهم برخص التراب بابيعه لانه اتبـاع من زمان   (سنية تقف فى وسط المسرح وكأنها لا ترى أحد   تسترسل فى الكلام) اتباع يوم القرش ما شح فى ايد أبويا وقعدنى من المدرسـة عشـان يقدر يصرف على الصبيان   حرمنى من التعليم وحرمنى من كل شىء كنت باحلم بيه   يومهـا عيطت لمرات أبويا قالت انتى حلوة وزى القمر بكره يجيلك ابن الحـلال اللى يسعدك ويعوضـك عن الفقر اللى احنا فيه   ابن الحلال جه   راجل اكبر منى بخمسين سنة باعونى له بخمس تلاف جنيه يومها أبويا بص لى وقالى على عينى يا بنتى لكن أعمل ايه الضرورة لها أحكام   واستحملى عشـان

خاطرى واستحملت ورضيت وربنا ما يورى حد
اللى جرالى ساعة ما دخلت أوضة النوم وأنا جسمى
كله بيترعش من الخوف راجل غريب وبيتقفل على
وعليه باب واحد فى ايده ورقة جواز وبيقول
حلالك متجوزك أهو على سنة الله ورسوله وباسم
الحلال ده هجم عليا زى الوحش الكاسر كتمت
نفسى وغمضت عنيه ما أنا اتباعت والشارى لازم
ياخد حقه واستحملت ورضيت بالعلب لكن الغلب
مارضيش بيا وفى يوم لقيت الراجل اللى هو قال
ايه جوزى جاى وجايب لى معاه راجل أكبر منه
وقالى (تقلد الرجل العربى) والله ولد عمى يريدك
وأنا خلاص ما عندى مانع اطلجك وتتجوزى بدل
ما ترجعى لأهلك يا بت الناس صرخت فى وشه
وسبتها مطبلة على دماغه وخليته طلقنى ورجعت
لأهلى الىد ورا والىد قدام رجعت مجروحة
ومقهورة وحزينة لقيت أبويا مات والمعاش اللى
سايبه ما يأكلش عيش حاف أول حاجة مرات أبويا
قالتها عندى لك عريس مصرى أغنى من الأولانى
كمان كان تاجر شنطة زمان وداوقت بقى تاجر
عربيات حايكتب لك شقة وزلكة وحايصرف عليكى
بدل الجنيه ألف بيكسب دهب واخواتك محتاجين
يتربوا وانتى دلوقت مسئولة عنهم بس العريس
يا حبيبتى عايز يتجوزك فى السر وحايدفع
فيكى كل اللى تأمرى بيه يعنى بيع وشرا تانى.
لا يبقى أبيع نفسى بطريقتى وعنها وابتديت

المشوار الطويل جمالى قصر المشوار وعملت ثروة وبقى عندى شقة مفروشة واللى بيعوزنى بيجينى هو بيدفع وأنا بادى جته باردة والدم هرب منها

منى فظيع فظيع معقول تدى جسمك لرجالة مفيش بينك وبينهم أى مشاعر

سنية تقهقه عالية فى أسى) مشاعر ما شاء الله يا مشاعر ما نا قفلت عليها من زمان ورميت المفتاح فى النيل قفلت على مشاعرى وسمكرت البلكونة اللى كنت بابص منها على أول حب فى حياتى قفلت على قلبى وسلمت جثتى للى يسوى واللى مايسواش واشتغلت لحساب نفسى قطاع خاص وصرفت على اخواتى لحد ما كبروا واتخرجوا لكن ساعة ما انقبض عليا اتبروا منى وقالوا مانعرفهاش دى لطخت اسم العيلة فى الطين ودلوقت انا أهو عايشة بحكمه بتقول واحد وواحد اتنين وعمرهم ما يبقوا تلاته أنا بادى للرجالة اللى هم عايزينه وهم بيدفعوا اللى أنا عايزاه كان ممكن أتجوز راجل مابحبهوش هو يكدب عليا وأنا أكدب عليه والكدب حرام وبيدخل النار ما هو الرجالة اللى بيجونى بيدفعوا وهم عارفين بيدفعوا ليه وأنا باخد وعارفة باخد ليه وبأقولها أهو بالمفتشر لكن الدور والباقى بقى على ستات كتير عايشين فى بيوت مقفلة على بلاوى متلتلة لا بيحبوا اجوازهم ولا بيطيقوهم لكن

عايشـين معـاهم بس عشـان بيصرفوا علي..
وبيأكلوهم اللقمة وبيضحكوا على نفسهم ويقوارا
ضـل راجل ولا ضـل حيطة ، كده ولا لأ كل
ولا لأ (تقع سنية على الأرض باكية أضاءة عل
وجه ليلى مع موسيقى تعبر عن السجن فى أعماق
تمشى فى خطوات بطيئة وقد بدا عليها الذهول
اظلام تدريجى مع مزج لاضاءة فى المستوى الآخ
من المسرح من خلال الفجوة التى فتحت من قبل
.قة ليلى نرى سليم وهو يخلع جاكتته هاجم
على ليلى ليلى فى رجاء)

ليـلى بـلاش

سـليم ليـه ؟

ليـلى تعبانـة

سـليم كل ليـلة ؟

ليـلى مش قادرة

سـليم بس أنـا قادر

ليـلى مش عايـزة

سـليم انـا عايز

(تخفت الاضـاءة من خـلال سولويت نرى ليلى
وقـد أسـلمت جسـدها لسـليم بفتور نسمع
صـوت ليلى كالحيوان الذبيح وقد وضعت ملاءة
فى فمها كى لا تخرج أصواتا)

(اظـلام)

المشهد الثالث :

المكـــان زنزانـة السجـن

الزمـــان الساعة الثالثة ظهرا

ـ اضاءة تدريجية تبين سلوى راقدة على سريرها تقرأ فى كتاب

ـ منى تقف على سريرها وتكتب على الحـائط بخط واضح أجمل أيام العمر

ـ ليلى ولازالت الملاءة فى فمها تحاول أن تفيق من كابوسها فى شجن

ـ سلوى تلاحظ هـذا تنهض من على سريرها تتجه اليها تسألها فى حنان

ســـلوى مالك يا ليـلى

ليـــلى (تنظر ناحية منى ثم تهمس لسلوى) بتحبى جوزك يا سـلوى

ســلوى (فى دهشة) هـه . طبعا .

ليـــــلى لحـد دلوقت

ســـلوى احنا بنحب بعض من أيام الجامعة

ليـــــلى والحب زى ما هو ؟

ســـلوى كل مرحلة حبها له طعم

ليـــــلى وحشـــك

ســـلوى جـــدا

ليـــــلى هـــو فـــين ؟

ســـلوى هـــو مـــين ؟

ليـــــلى جـوزك

ســـلوى ما أعرفش بالضبط بس النهـاردة ماما جابت لى ورقة فيها كلمتين

ليـــــلى بيقولك ايــه

ســـلوى باحبـــك

ليـــــلى قالك باحبك ؟

ســـلوى دى أول كلمة

ليـــــلى والثانيـــة

ســـلوى خدى بالك من ليلى

ليـــــلى قالك ليـــلى

ســـلوى آه ما هو عرف كل اللى حصل

ليـــــلى : عرف منين هو مش هربان ؟

سـلوى هربان آه بس موجود بيتصل بماما وبيكلم الأولاد وبيشوف كل طلباتهم كأنه معاهم بالضبط

ليلى ايه اللى غصبكوا ؟

سلوى على ايه ؟

ليلى على انتوا بتعملوا

سلوى الحب

ليلى الحب ؟

سلوى آه

ليلى ازاى

سلوى لما تحبى بلدك وتحس انها بتتجرح قدام عنيكى تعملى ايه مش تعرفى ايه سبب جرحها وتعرفى ايه دواها ولما تعرفى يبقى ماتسكتيش

ليلى أسكتش

سلوى طبعا وأنا وكمال حبيبى وزينا كتير عمرنا ماسكتنا وآهو نحاول (سلوى تتذكر بسعادة) تعرفى يا ليلى من يوم ما دخلت السجن وأنا عايشة فى ذكرى أيام حياتنا الأولى اتقبض علينا احنا الاتنين فى يوم واحد هو دخل سجن الرجال وأنا دخلت سجن النساء كنا نبعت لبعض جوابات صارحنا بعض بحبنا ولما خرجنا اتجوزنا

ليلى دخلتى السجن كام مرة ؟

سلوى : تلاتة . منهم مرة كنت حامل فى هيثم حبيبى .

ليـــلى ساوى اسألك سؤال محرج

ســـلوى بين الأصدقاء مفيش أسئلة محرجة ليلى تجمع شجاعتها وتحاول أن تسأل فى جراة يبدو عليها القلق والتردد ثم تسأل)

ليـــلى عمرك نمتى مع جوزك وانتى مش عايزه

ســـاوى (فى دهشة ثم ممم لا طبعا

ليـــلى ولا مرة

ســـاوى عمــرى

ليـــلى مش معقول

ســـلوى اللى مش معقول انه يحصل غير كده لحظة الحب من أجمل لحظات العمر ولازم تتعايش نتهى الصدق والدفء يعوزها الاثنين يعشوها الاثنين وغير كده يبقى فظيع يبقى فج ع ليلى يديها على عين شج ساوى تربت عليها بحنان ليلى يا حبيبتى أنا كمان سؤال من ساعة سليم ما حالك وانا حاسة انك طبيعى يلى فيه ايه

ليـــلى ساوى بوكى ومتسألنيش مالى

ســـاوى بلاش اسألك يا ليلى بس أنا متأكده ان حاتيجى اللحظة اللى حاتقوليلى فيها انت ليه عنيكى زايغة ومش بتثبتيها فى عنيه . وحاتيجى اللحظة اللى

حاتقوليلى فيها الهام تبقى لك ايه بالضبط

ليـــلى سلوى ارجوكى ما تسألنيش عن أى حاجة اى حاجة (ليلى تبكى)

ســـاوى خلاص بقى عيطى زى ما انتى عايزة (منى لازالت تكتب غير أنها تتوقف عن الكتابة وتطل براسها على سلوى وليلى)

مـــنى ايه اللى حصل بعد الهمس الجميل اللى كان بينكم . ليه العياط ؟

ســـلوى ساعات كتير الدموع بتغسل الهموم

مـــنى بقى لو سمحتى يا أبلة ليلى خلصى الدموع بسرعة عشان تشوفى أنا كاتبه ايه بصى يا مدام سلوى قوليلى ايه رأيك فى خطى سلوى تنظر الى ما كتبت منى)

ســـلوى بصراحة اللى أحلى من خطك الكلام اللى انتى كتباه قومى بصى يا ليلى اقرى شوفى منى كاتبه ايه

ليـــلى تطل براسها على الكلام المكتوب كل منهن تقرأ جملة)

مـــنى أجمل أيام العمر لم نعشها بعد

ســـاوى وأجمل الأزهار لم تنبت بعد

ليـــلى وأجمل أطفال العالم لم تولد بعد (ليلى تنظر فى دهشة ثم تسأل فى براءة) .

ليـــلى الكلام ده منى جايباه منين ؟

ســــلوى ده جزء من قصيدة لناظم حكمت

ليــــلى مين ناظم حكمت ده ؟

ســــلوى شــاعر تركى

ليــــلى يعنى اجنبى

ســــلوى باقولك تركى

مــــنى الشاعر ده كتب القصيدة دى لمـا كان فى السجن .

ليــــلى فى السجن ليه ؟

مــــنى زينا كده كان لسانه مفلوت (ليلى تسمع صوت سـليم)

ص سليم دول ناس اعداء للوطن سلوى تقرأ القصيدة صدى صوت سليم تتردد ويختلط صوت سلوى بصوت سليم وايضا صوت منى بيسمموا عقول **النـاس .**

ص سلوى أجمل أيام العمر لم نعشها بعد

ص سليم بيعملوا لحساب جهات أجنبية

ص مــنى وأجمل الأزهار لم تنبت بعد

ص سليم بيخربوا البلد

ص سلوى وأجمل أطفال العالم لم تولد بعد ليلى تمسـك راسـها فجـأة وتجلس على طـرف السرير وكأن الحجرة تدور بها تفيق على صوت سنية قادمـة **مندفعــة) .**

سنية : مزمزيل منى مزمزيل منى فيه

منى : فيه ايه يا سنية ؟

سنية : الحقى يا حبيبتى الحقى بسرعة خبر ح نفرحك بس الأول ادينى بطانيتك وأيدك على هدومك كلها ولو تعنى معاكى كمان بدرة أحمر وروج أنا أولى من غيرى

منى : ليه فيه ايه ؟

سنية : فيه افراج نيابة حبيبتى

منى : ليا

سنية : امال ليا ؟

ليلى : (فى دهشة) ايه ؟

سلوى : ألف مبروك يا منى

ليلى : افراج عنها لوحدها

سنية : ودلوقت السجان جاية تقولك

بخيتة : تدخل مندفعة مزمزيل منى حضرى نفسك افراج حبيبتى وايدك ع الحلاوة

ليلى : افراج عنها هيه بس

بخيتة : لا وكمان المزمزيل حونان والمزمزيل سهام والمزمزيل نورا اللى قاعدين فى عنبر اتنين خارجين دلوقت (ليلى ساهمة تفكر سلوى تجرى على ورقة وقلم وتكتب شيئا ما منى تجمع ملابسها فى سرعة سنية تقترب منها)

سنية : بسرعة شوفى حاتدينى ؟

منى : خدى بنطلون جينز أهو .

سنية	أنا عايزه حاجة مشخلعة

منى	ماتلقيهاش عندى

سنية	طب باقولك ايه حاطلب منك طلب بس مكسوفة.

منى	اطلبى يا سنية عايزة ايه

سنية	أمانة فى رقبتك لما تخرجى أول راجل اسمه حسن تقابليه تبوسيه

منى	أبوسه ؟

سنية	آه وتقوليله البوسة دى من سنية حبيبتك بتاعة زمان

سلوى	ضاحكة مش وقت هزار سنية واتفضلى دلوقت

سنية	حاضر بس حاخد البنطلون ده عشان اتعلم بيه العفة تأخذ البنطلون وتخرج مندفعة سلوى تقترب من منى)

سلوى	منى يا حبيبتى أنا أنا ليا عندك طلب

منى	تحت أمرك

سلوى	ده عنوان بيت ماما عايزاكى أول ما تخرجى ترو تقابلى هدى بنتى وتقوليلها ماما بتقولك ماتزعليش منها لأنها غلطت معاكى

منى	الله عليكى لما تعترفى انك غلطتى

سلوى	لما اخرج أكيد حانبقى أصدقاء يا منى

منى	: وهدى كمان حاتبقى صديقتك .

سـلوى اكيد ما هى قفلة السجن على خلتنى أعيد نظر حاجات كتير منها علاقتى بهدى وأهو كاتبة الكلام ده هنا (تعطى رسالة لمنى تدخل بخيتة

بخيتـة باالله يا مزمزيل باالله عشان تخرجى مع زميلاتك

سـلوى هم خلاص خارجين دلوقت على طول

بخيتـة آه مش سامعين زملاتهم بيغنوا لهم

ليـلى (فى دهشة بيغنوا لهم

سـلوى ايوه يا ليلى ده تقليد عند السياسيين لما حد بيخرج منهم بنغنى له كلنا

ليـلى بتقولى ايه ؟ صوت من بعيد للغناء ونشيد بلادى منى وقد أمسكت حقيبة ملابسها تقت من ليلى)

منى ابلة ليلى أنا حبيتك قوى ولما تخرجى عايزة أبقى اشوفك (منى ترتمى على صدر ليلى فى حنان ليلى كما المنومة تقبل منى منى ترتمى على صدر سلوى تقبلها كلها يومين وحاجيب هدى ونيجى نزورك سلوى تقبل منى ثم تمسح دموعها التى سالت منها رغما عنها منى تخرج وسلوى تجرى تنظر من النافذة ليلى أثناء ذلك تنظر معها الغناء مستمر من بعيد بلادى بلادى لكى حبى وفؤادى ليلى تنزل وتترك النافذة تجلس على حافة السرير فى دهشة وعدم فهم

ليـلى ليه منى تخرج واحنا ما نخرجش ؟

ســـلوى منى خرجت افراج نيابة يعنى النيابة مالقتش عليها أى ادلة لأى اتهام

ليـــلى وانت

ســـاوى مسيرى برضه أخرج أنـــا من يوم ما انقبض عليا ماحصلش معايا غير تحقيق واحد وده لأن النيابة ماعندهـــاش أى أدلـــة ضـــدى يبقى ضرورى حاخـــرج

ليـــلى تنتفض فجأة فى عصبية مستحيل

ســـاوى مستحيـــل ؟

ليـــلى آه مش انتى متهمـــة فى قضـــية تخـــابر يعنى جاسوسية ؟

ســـاوى تبتسم فى سخريـــة) دى طبعـــا مجرد شوشرة وادعاء ضدنا وأكيد زملائنا بره يرفعوا قضايا على الجرائد المـــأجورة اللى كتبت الكلام الفـــارغ ده وبكره الحقيقة تبان

ليـــلى لأ بقى الجرائد لا يمكن تكتب الكلام ده غير لو كان حقيقـــة

ســـاوى (فى ذهول) حقيقة ؟

ليـــلى اكيـــد

ســـلوى معقول تقولى كده يا ليلى انتى أكيد اتجننتى

ليـــلى أنا اتجننت يوم ما جيتلك ومين عارف مش جايز انتى كمـــان تخرجى وأنا أفضـــل هنا كان يوم أســـود يوم ما جيتلك . ضيعتنى ضيعتنى

سـلوى (تهجم على ليلى فى عنف تمسكها من كتفيها وهى فى قمة ثورتها) لأ بقى مش أنا اللى ضيعه انتى اللى ضايعة وجاهلة كمان

ليـلى جـاهلة

سـلوى يوه جاهلة ومش بتفكرى وعايشة تابعه

ليـلى أنا أنا تابعه ؟

سـلوى ايوه تابعة ومالكيش أى شخصية ما انا خلاص فاض بيه منك من ساعة ما تقبض علينا وأنا مستحملاكى وساكته لكن لا لا انتى لازم تفوقى وكفاية غيبوبة الجهل اللى انتى فيها دى ليلى ساهمة من هول ثورة سلوى) وأنا متأكدة ان سليم لما جالك النهارده الصبح قالك الكلام اللى نتى بترددي داوقت وأكيد طلب منك فى أقرب تحقيق تتبرى منى وتقولى توبة وعمرى ما أعرفها (ليلى تشيح بوجهها عن سلوى سلوى تقترب منها وتغير قليلا من ثورتها وعصبيتها) أنا حاسة بيكى يا ليلى وعارفة ومتأكدة أن سليم جالك مخصوص عشان يقولك اننا متهمين فى قضية تخابر وبنعمل لحساب جهات أجنبية وان احنا اللى حرقنا البلد ومين عارف مش جاي كمان تكون أوهمك انك انتى متهمة معانا وده طبعا عشان تخوفك ويبعدك عننا ما هو عارف انك بتسمعى كلامه من غير ما تناقشيه

ولا تفكرى فيه لانك ما تعرفيش غيره عيشك جوه قمقم حياته وشكلك بطريقته ومسح عقلك وخلاكى مسح لبنى آدم مسلوبة الارادة

ليـــلى تصرخ فجأة فى وجهها) بس بس كفاية كفاية .

ســلوى لا مش ـــة نتى لازم تسمعينى للآخـر لازم تعرفى انى كاتمة فى قلبى من ساعة ما شفتك ومش قادرة أواجهــك بحقيقتك ومش راضـية اقولك ان ليلى اللى قدامى ليلى اللى كنت أعرفها ليلى زميلتى بتاعة زمان تقترب من ليلى تربت عليها فى حنــان بادور عليهــا ومش لقياها ليلى اللى كانت ذكية وشقيــة ليلى اللى كانت بتطلع الأولى على فصــلها فاكرة ؟ يا ليلى لمــا مرة غششتى سامية عباس زميلتنا وأنا زعلت منك وخاصمتك وقلتلك اللى بيغشش زى اللى بيغش تمام يوميها فضلتى تعيطى لحد ما صالحتك ولمـا ابلة كريمة ضربتنى عشان وقفت فى وشها لمـا طردت خديجة السنوانى لأن جزمتها مقطعــة انتى عيطى بدالى (ليلى تشيح بوجهها عن سلوى ســلوى تلاحقها) ليلى أنا واثقة انك ما نستيش ليلى بتاعة زمان وليلى الحقيقيــة لسه جواكى ليلى اللى كانت بتحب أبوها أبوها اللى كان أستاذنا كلنا فاكرة يا ليلى لمــا كان بيقعد معانا ويكلمنى عن المستقبل عن الحـلم وعن الأمــل كنت انتى بتتكلمى بلسانه وبتفكرى بعقله ولمــا مات روحتى سلمتى نفسك لسـليم وانتى مغمضــة فتحى يا ليــلى وبص حواليكى بص جنبك وبص وراكى

وبص قدامك وأعرف اللى بيحصل فتح
يا ليلى فتحى يا حبيبتى (تفتح الباب تدخل منى ومعها حقيبة ملابسها سلوى وليلى ينهضان فى دهشة) ايه اللى رجعك يا منى

منى تبتسم فى مرارة وسخرية النيابة افرجت عنى من هنا وصدر أمر باعتقالى من هنا

ليلى (دهشة وتهمس لنفسها) هيه ايه الحكاية بالضبط أنا الظاهر مش فاهمة حاجة

(اظلام)

المشهد الرابع :

المكـــان ســـاحة الســجن

الزمـــان ظهر ـ ساحة السجن شبه خالية صرصـــارة قادمة وراءها سنية تترنحان وتجريان فى انحـــاء الساحـــة

صرصـــارة يا شاويش يا شاويش

ســـنية يا شـــاويش يا شاويش تصدمان ببعضهم ثم تستغرقان فى الضحــك) عـــايزة الشـــاويش ليه يا بت

صرصـــارة احكى له حدوته وانت عايزاه ليه ؟

ســـنية يجيلى حسن

صرصـــارة حسن حسن مين ؟

ســـنية يا حسن يا خولى الجنينة يا حسن

صرصـــارة قوليلى بت هيه ليلى فين ؟

ســـنية بح طار فى الهوا شاشى وانت ما تدراشى يا حسن .

صرصارة انتى مش أذيتها البابوعة

سنية ووصلت فوق ملكة وعلى راسها تاج السطل

صرصارة طب هيه فين

سنية تسأل الشاويش يا شاويش

صرصارة يا شاويش

ليلى قادمة تتبختر وكأنها فى عالم وحدها) يا شاويش قولى رايح على فين (سنية وصرصارة ينفجران فى الضحك ليلى تتمايل)

صرصارة الحقنى يا شاويش

سنية يا بت يا مهبوشة عايزة الشاويش ليه

صرصارة يسمعنى وانا باتكلم فى السياسة

سنية ينيلك وانت مالك ومال السياسة تعرفى فيها ايه يا بنت المسطولة

ليلى يحزم تعرف كل حاجة انا سياسية وبأقولك أهو هى تعرف كل حاجة قولى يا صرصارة قولى كل حاجة عايزة تقوليها ما تكتميش فى قلبك حاجة

صرصارة تعد على اصابعها ينعل أبو فلان وعلان وترتان وينعل ابو كذا كذا كذا

وينعل أبو الفقر والجوع والحرب الأونطة ينعل أبو الرصيف والشوارع اللى كانوا بياخدونى منها. وينعل أبو . ليلى فى ذروة ضحكها)

سنية يا بت فوقى يخرب بيتك

صرصارة طب انشاء الله ىبقى لى بيت ويتخرب

ليلى سىبيها تقول خليهم يقبضوا عليها فى السياسة اشمعنى أنا

سنية سياسة ما يحكمش

صرصارة لا يحكم اخش عنبر السياسيين واعيش السبع سنين شريفة وعفيفة وانسى انى مومس

سنية ينيلك ايه بس اللى فكرك ده احنا مبلبعين عشان ننسى

ليلى احنا مبلبعين تضحك حلوة بابا وأنا مبلبعة ؟ بص على من فوق كرسيك العالى وشوف سنيورتك وهى مبلبعة وحشتنى عايزه أجيلك يابا

سنية نتى ابوكى فين ؟

ليلى فوق فوق فى العلالى

صرصارة طب ما تيجى نروح له

ليلى تضحك) بس ده فوق قوى قوى فوق السحاب بكتير

صرصارة نروح له

سنية لا انا حاروح على بيتنا فى شارع السد الجوانى ما هو برضه بعيد فوق السحاب بكتير

صرصارة انا رايحة على بيتنا فى بورسعيد .

سنية	ياللى بيننا اركبى حصانك وانا حاركب حصانى
(كل منهما تتخيل انها تركب حصانا)

ليلى	اذ حصانى جناحات بيرفرف درجن
درجن

صرصارة	درجن درجن يشعران كأنهما يطيران فوق
السحاب يبدان فى الغناء)

ليلى	اتمخطرى واتمايل يا خيل وارقصى ويا عرايس
الليل

الثلاثة	اتمخطرى يا خيل اتمخطرى يا خيل

سنية	الله الله بص يا ليلى بص يابا يا صرصارة

صرصارة	قوليلى يا عواطف

سنية	تعالى يا عواطف بص شايفين الشمس مفتحة
ومنورة فى السما ازاى ؟

صرصارة	لون السما فى لون بحر بورسعيد

ليلى	كده حنتأخر والليل حيخش علينا ياللا بينا
درجن درجن

سنية	توقف حصانها) بس اقف هنا عن اذنك يا عواطف
بيتنا هنا

صرصارة	طب عن اذنك أحسن انا لسه مشوارى طويل على
ما أوصل بورسعيد درجن درجن
تتوقف) بس وصلت بيتنا هنا

سنية	: وبلكونتنا آهى وبلكونة حبيبى حسن آهى

صرصارة انا آهو دخلت حضن امى وقعدت جنب أبويا

سنية وانا فى البلكونة بانشر الغسيل يو الحبل انقطع نزل طرفه فى بلكونة حسن (سنية تعيش عالمها من جانب وصرصارة تعيش عالمها من جانب آخر)

صرصارة امه امه ايه اللى بيوجعنى فى صدرى ده صرصارة تزغرد وكأنها امها) طلعت لك النبقة يا ضنايا خلاص كبرتى وبقيتى عروسة

سنية حسن يا حسن بصيت له عنيه قالت لى كلام كتير وانا قلت أكتر عنيه كانت سودا وبتبرق كانت حلوة ولسه شايفاها قدامى يا حسن يا حسن امسك طرف الحبل شد الحبل من تحت وأشد انا من فوق هو يشد وانا اشد هو يشد وانا أشد ساعتها حسيت وكأن جسمى كله قاد نار وخدودى تولعى منها الكبريت ورجليه سابت والدنيا لفت بيبا اتهيألى انى فى الجنة

صرصارة وشعرى الناعم مسبسب والمريلة مكوية ومستنية والمدرسة جرسها بيضرب وامى عايزة تجوزنى وابويا عايز يعلمنى وأنا عايزة الاتنين

عايزة أخرج ألعب مع العيال ليه خايفه على يا أمه أبويا بيقول ما تاخفيش بنتى جدعة

سنية بنحلم ببيت صغير ونحط على بابه كف عشان يتحفظ من الحسد ونزرع جواه لبلابة ونجيب عيال كتير . كتير .

صرصارة اشترى لى عروسة يامه يا بت عيب ده انتى كبرتى مش حاسة انك بلغتى عايزة اروح الجنينة فيها بيت اسمه بيت جحا الشاطر اللى كان بخشه ويعرف يخرج منه

وأنا يامه دخلت بيت جحا ويامه خرجت منه

سنية استنى يا سوسنة حا اتخرج واشتغل ونتجوز ابويا مش قادر يصرف علينا يا حسن وحايجوزنى معقول كل الحب ده بضيع مش بس الحب اللى ضاع يا حسن ده انا كمان ضعت ضعت ضعت

صرصارة يا ثوانى

سنية لا انا اسمى سوسنة

صرصارة احنا قلبناها غم ليه ؟

سنية قطع الغم والهم بالله يا ليلى غنى معانا الدنيا ربيع والجو بديع قفلى على كل المواضيع ليلى جامدة تتطوح فى ايديهم وهى ذاهلة)

سنية بت يا عواطف ليلى بانها وصلت لأبوها

ليلى بتسمة ابتسامة غريبة) وصلت

صرصارة شايفاه

ليلى بزيه وجبروته وحشتنى ازيك يا حبيبى ما تزعلش منى تضحك أنا مبلبعة مش قادره اطلع لك . لانك فوق .

كرسيك العـالى كلمنى   لا ما تتكلمشى اسـمعتى انت اتكلمت كتير وعمـرك ما سـمعتنى انا مبلبعة وعشان كده حا اتكلم وأنت حتسمعنى انت عمرك ما بلبعت كنت دايما فايق وبتتكلم ولسانك طويل وكلنا ماشيين عليه

كنا بنشوف بعنيك وبنسمع بودانك وصوتك عالى وجميل وقاسى وبعيد   ياما حاولت أطلع ابقى فى حضنك   اشم ريحتك او اسمع نبض قلبك بس انت كنت بعيد دايما بعيد

(تضحك وهى توشك على البكاء   شفت يا بابا ايه اللى جرى للسنيورة لمـا انت غبت عنها   قال سنيورة قال ده   بفبغان بيردد الكلام والبغبغان ما بعرفش يقول لا واو قـال حد حاسمعه سليم كان بيقول نفس كلامك   نفس صوتك ولمـا تمكن منى واخذنى وبقيت طوع ايده شال صورتك من على الحيطة مسح كل كلامك واحلامك بأستيكة.

وعشـان كده درجن   درجن   البغبغان بيقول درجن   بأداء بطىء تتزايد   والدنيـا ربيع والجو بديع قفلى على كل المواضيع قفل قفل (سـنية وصرصـارة تندفعان معها فى الغناء الذى ينقلب لحـالةحادة من الانخراط الجماعى فى البـكاء ليلى تصرخ   بس كفايـة سيبونى ياه كنت فين ؟ آه يا دماغى أنا تعبانه (بصوت مجهد) سيبونى لوحدى سيبونى .

سنية ياللى بينا يا صرصارة احسن دى حاتفوقنى

منى تدخل) انتى قاعدة لوحدك ليه يا ابله ليلى ؟
(سنية وصرصارة يخرجان)

ليلى مش عايزة اقعد مع احد

منى يعنى أسيبك لوحدك ؟

ليلى او سمحتى

منى حاسة انك زعلانة من مدام سلوى

ليلى تتمتم سلوى فتحت دماغى فلقتها نصين نص فيها بيشلب دم والنص التانى راح منى بعيد بعيد

منى راح منك فين يعنى ؟

ليلى لعمرى اللى فات

منى أنا مش فاهمة انتى بتتكلمى عن ايه ؟

ليلى لما أنا أفهم ابقى اقولك

منى طب حاروح المكتبة مدام سلوى هناك تيجى معانا ؟

ليلى اعمل فى المكتبة أنا باقرأ ولا بافهم فى اللى انتو بتقروه

منى اللى ما يفهمش يفهم

ليلى منى سبينى لوحدى لو سمحتى

منى : حاضر تمضى متجهة الى المكتبة تاركة ليلى وحيدة

(شفيقة قادمة تحجل كعادتها)

شفيقة (وهى تردد) حبيت اتخميت قتلت ارتاحت.
حبيت اتخميت قتلت ارتاحت

ليلى حين ترى شفيقة تنهض وتشدها من يدها رجاء شفيقة تعالى اقعدى معايا شوية

شفيقة انا ؟

ليلى آه عايزة اتكلم معاكى

شفيقة بس كده عنيه (تجلس بجوار ليلى) عايزه تتكلم فى ايه

ليلى حد يقتل حبيبه

شفيقة يخونك لما يخمك لما ينزلك من على عرشك ويرميكى فى سابع ارض لما يقعد واحدة مطرحك لما يخليكى تطاطى راسك وتعيش القهر وقلت الحيلة لما يكسر قلبك فى أعز ما عندك

ليلى أعز ما عندك

شفيقة على جسدها وتهز صدرها) جسمى جمالى شبابى لما ياخدك لحم ويرميكى عضم لما يصبغ شعره ويسبسب حواجبه وتخشى عليه تلاقيه اسم الله على مقامك بيتمرغ فى حضن بنت من سن عياله بنت رقاصة من اللى انا علمتهم هزة الوسط وشغلتها فى الفرقة بتاعتى وجوزتها ابنى.. ضبطه فى حضنها بلبوص زى امه ما ولدته.

بعيد عنك فط الدم فى دماغى ما شفتش حاجة قدامى وساعتها اتهيألى ان لو ابنى شاف المنظر ده حايقتلهم الاتنين يبقى انا أولى بقتل الخاين ودب وبأيدالهون دشدشت له دماغه ومن ساعتها وانا بأقول حبيب اتخميت قتلت ارتاحت

ليلى ارتحتى ؟

شفيقة طبعا ما انا لما قتلت اتغسلت من العذاب وارتحت وخرجت من السجن

ليلى خرجتى ازاى دا انتى دخلتى السجن أهو واخدتى مؤبد كمان

شفيقة لا يا نضرى لا مش ده السجن يا ضنايا لا السجن هو الضلمة يا حبيبتى اللى تبقى فيها الست منا السجن كسرة القلب وغدر الزمان السجن هو الحيرة والقهرة لكن أول ما تكشف المستور قدامك وتشوفى كل حاجة عينى عينك بجبلك الافراج أنا من ساعة شبابى ما دبل وجسمى اترهل وأنا حاسة بعين الزايغة وعشت جوه سجن الغيره من ساعة ما قتلته عايشة فى السعادة وراحة البال

ليلى السعادة هنا فى السجن

شفيقة ما انتى يا حبيبتى لما تزيحى الهم من على القلب وتغسلى عارك بايدك وتاخدى بتارك تبقى سعادتك بعد كده فى أى مكان جوه السجن أو براه ومش مهم بعد كده كله يهون وتمشى تتمخطرى زى

وتقولى (تحجل راقصة وهى تردد) حبيت اتخميت
قتلت (نسمع صراخا وضجة آتية من الخارج
عدد من السجانات يحملن عدلات حتى الساحة
عدلات مغمى عليها المسجونات قادمات من كل
جانب صرصارة وسنية وهند وانصاف وايضا
سلوى نى وخوخة قادمة ومن حولها بناتها)

خوخة بسم الله الرحمن الرحيم فيه ايه يا بخيتة ؟ هو اتحكم عليها ؟

بخيتة اخذت اعدام همسات من المسجونات)

سنية يا مصيبتى اعدام

هند طبعا اعدام مش قطعت جوزها حتت حتت

انصاف من ايه ما هو من قهرة قلبها وقسوته عليها ده كان بيضربها لحد جسمها ما يشلب دم

هند برضه ماتقتلش (المسجونات يحطن بعدلات (عدلات تنهض تقف فى وسط الساحة اظلام تدريجى ثم اضاءة وجهة نظرها على بقع ضوء فى أماكن متفرقة من الساحة الاضاءة تتركز على عدد من القضاة فى أماكن مختلفة من الساحة وكأن السجن كله قد تحول الى ساحة قضا ثم الاضاءات تتركز على قاضى واحد عدلات تقترب منه وتوجه كلامها له وكأنها لا ترى أحدا بالساحة غيره)

عدلات اعدام يا سعادة القاضى طيب اعدام ليه ده انا قتلته مرة واحدة لكن هو قتلنى ميت مرة

ذة أنــا من يوم ما تجوزتــه وهو مطفحنى الدردى
وبقيت أقــول اســتحملى يا بت أهــو بيـــأكل
ولادك اليتامــة اللى أبوهم ســابهم لى دعدع
واتحملت ضربه واهانته وزفارة لسانه اتحملت معاه
أيام أســود من قرن الخروب ودقت المر ومر المر
وكنت مستحمــلة لكن لكن لمــا ســمعت ابنى
ضنايا بيصرخ وهو قافل عليه الدكان اللى مشغله
فيه ودخلت أجرى وكسرت الباب وشفته وهو بارك
على ابنى زى الوحش الكاسر وبيعمل فيه الشيء
الفــلانى جتتى كلهـــا ولعت نار ومادرتش غير
وأنــا بانشرله جتتـــه اللى كان بارك بيهــا على
ابنى نشرتها بالمنشــار اللى بينشر بيه الخشــب
نشرت جتته اللى كان بيبرك على بيها ويضربنى لحد
ما جسمى يشلب دم يضربنى أنا آه لكن يعمــل
فى ابنى كده لا كان لازم أقتله وانشر جتتــه
أنــا ما فــرطش فى شرف ابنى وكــان لازم أخــد
بتــاره وبتــار ســنين الشــقا اللى عشــتها فى
سجن عذابه قفلت عليه ثلاث أيام لحد ريحتــه
ما فاحت وجــم قبضـــوا عليـــه واعترفت
ودلوقت أنــا رايحــة على حبــل المشنقــة وأنــا
متشــوقة لدنيــا غــير الدنيــا متشــوقة لجنــة
ماعشتهــاش ونفسى اعيشــها وعشــان كــده
ياللــه يا ســتات زفونى وعلى حبـــل المشــنقة
وودونى.. طبلوا لى زغردوا لى تقف كالعروسة
تمشى فى وســط الجميــع على عمــق المسرح
تشــد طرحتها وتضعهــا على راســها كما طرحة

الزفاف تغنى) اتمخطرى يا حلوة يا زينة يا وردة من جوه جنينة (الجميع يدقفن على عمدان الساحة وهم يزفونها فى زفة جنائزية)

الجميع اتمخطرى يا حلوة يا زينة يا وردة من جوه جنينة (المسجونات يمشين فى الزفة حتى عمق الساحة ليلى تتكور على نفسها فى حزن شديد خوخة جالسة حزينة من حولها بناتها نسمع زغرودة آتية من الخارج سرعان ما نتبين ان التى تزغرد هى السجانة وداد)

السجانة يا ست الهام يا ست الهام الهام قادمة ومن حولها بناتها)

الهام فيه ايه يا وداد ؟

السجانة ابشرك الأول على الذى منه ورقة صحيحة

الهام فيه ايه

السجانة افراج يا حبيبتى

الهام افراج

(الجميع ينتبهن لهذا الخبر)

خوخة كوسه

السجانة بيقولوا القضية تحفظت وانتى طلعتى براءة وكل بناتك كمان

ليلى براءة

الهام تنظر الى ليلى فى تعال) طبعا امال انتى متصورة ايه ؟ أكيد قبضوا على البنت الى ضحكت علينا واديتنى الشنطة .

السجانـة ايوه ايوه قبضوا عليها وهى بره بتتفتش

الهـــام تقترب من ليلى) مش عايزة حاجة من سـليم جوزك يا ليلى ما أنا ضرورى حا اقابله واى حاجة ؟ أنا تحت أمرك ليلى تنظر لها ولا تجيب بلاش انا عملت بأصلى معاكى

السجانـة بالله يا ست الهام روحى البسى وحضرى شنطتك والحقينى بالمعلوم (الهام تمضى الى الداخل وبناتها من حولها)

خوخـــة حقة بطلوا ده واسمعوا ده عيشنا وشفنا بتوع الأبيض بيخرجوا براءة وبتوع الأســود بياخدوا مؤبـد

مهلبيـــة اكيد وسايطها كتير يا معلمة

بخيتـــة قادمة ومعها سعدية فتاة ريفية يبدو عليها انها خادمـة يبدو عليهـا الخـوف بخيتـة تجلسـها على حافة السجن) اقعدى هنا يا بت لمـا اشوف حا أسكنك فى انهى عنبر (سعدية تتكور على نفسها فى خوف ليلى تنظر ناحيتها يبدو عليهـا انهـا تعرفها تتجه اليها وتسألها فى دهشة

ليـــلى ايه دة ؟ مش انتى سعدية اللى كانت زمان بتشتغل عند الهـام ؟

سـعدية تنظر الى ليلى فى دهشة) ست ليلى يا مصيبتى هو انتى كما ممسوكة مع الست الهام

ليـــلى : (فى استنكار) لا طبعا .

سعدية أمال أيه اللى جابك كفالله الشر ؟

ليلى قوليلى الأول انتى ايه اللى جابك ؟

سعدية (فى تردد وخوف هـه قسمتى ؟

(خوخة تقترب منها ومعها سنية وصرصارة

سنية دعارة يا شابة ؟

سعدية لا

خوخة ولا مخدرات

سعدية بعد الشر ده انا كنت فى المطار بودع واحدة من قرايب أبويا ورايحة تحج بصيت لقيت مزمزيل بتناولنى شنطة وشاورت لى على واحدة سِت واقفة فى الطابور وقالت روحى ادى الشنطة دى للست اللى واقفة هناك دى رحت للست دى أديلها الشنطة لقيتها الست الهام

ليلى انتى اللى اديتى الشنطة اللى فيها الهيروين لالهام .

سعدية ما انا ما اعرفش فيها ايه أنا يدوب أخدتها من الشابة واديتها لها وبس

خوخة ده مين يا بت اللى حفظك الكلمتين الهبل دول ؟

سعدية هـه ماحدش حفظنى حاجة ده اللى حصل

سنية يبقى فيها مؤبد يا فالحة .

سعدية مؤبد ؟

خوخة مش اعترفتى يا هبلة طبعا يبقى مؤبد

سعدية مؤبد

خوخة وجايز تاخدى اعدام كمان

سعدية يا مصيبتى

الهام وهى قادمة ومن حولها بناتها مجرد أن ترى سعدية تنظر اليها فى احتقار) اتمسكتى يا سفلة يا حقيرة حضرتك كنتى عايزه تودينى فى داهية جايه تدينى شنطة وتقوليلى واحدة بعتهالك سعدية تنظر لها فى ذهول السجانة قادمة)

السجانة يالله يا ست الهام العربية مستنية والظابط معاه أوراق الافراج

سعدية افراج لا لا (سعدية تجرى على الهام تمسكها من ملابسها أنا لايمكن حاسيبك تخرجى لا هاتولى النيابة هاتولى البوليس ما دام الحكاية فيها مؤبد واعدام يبقى لازم أتكلم لازم أصرخ بعلو صوتى لحد ما تيجى النيابة وأقول اللى حصل وانتى بقى يا ست ليلى أول واحدة لازم تعرفى آه ما هو سليم بيه جوزك هو اللى رمانى الرمية دى .

ليلى (فى ذهول) سليم جوزى

سعدية آه ما هو جه لأمى وادها عشرة الاف جنيه (ليلى فى عدم تصديق)

ليـــلى عشر تلاف جنيه

سـعدية امى شافتهم من هنـا جالها لطف من هنا وقالتله طلباتك أمر يا سليم بيه عايز ايه ؟

قالها انا بس هاحفظ سعدية كلمتين تروح تقولهم فى النيابة عشان الست الهام تخرج من القضـية اللى واقعة فيها قضية ايه يا بيه ونيابة ايه ؟ قال انتى كلتى عيش وملح عند الست الهـام وهى عايزة منك خدمة بسيطة حاتروحى النيابة تقولى ان الشنطة اللى اتمسكت معاها فى المطـار انتى اللى كنتى ادتيها لها وانـا حاوقف لك محامى يخرجك زى ما حيخرجها ونزل من هنا والبوليس جه من هنا قبض عليا وانا خارجة ورجليه بتلف على بعضها من الخوف أمى طبطبت عليا وقالت لى اوعى تنسى ولا كلمـة من اللى حفظهـا لك سيدك سليم دول عشر تلاف جنيـه يا ضنايا لو اشتغلت انا وانتى وأخواتك وابوكى لو كان لسة عايش العمر كله مش حانقدر نجيب ربعهم سمعت كلامهـا ورحت زى الهبـلة واعترفت فى النيابة وماكنتش أعرف ان فيها مؤبد ولا اعـدام تلطم خديها)

خوخـة يا ضنايا يا بنتى لبسوكى القضـية بعشر تلاف جنيه ده احنا ما بندفعش فى قضية زى دى أقل من ميت الف جنيه يا خايبة

سـعدية لا ما إنا مش حاسـكت يا بوليس يا نيابـة يا حـكومة

كاميليـا (تاخد سعدية فى حضنها) يا مجنونة اللى بتعمليه

ده مش حاينفع واسمعبنى اسمعينى أنا قلبى عليكى تعالى بس نتفاهم أنا وانتى (تاخد سعدية لبعيد ، لتهمس لها ليلى تشد الهام وتسألها فى هلع)

ليلى الكلام بتقوله سعدية ده صحيح ؟

الهام تهمس لها ثم تشدها لبعيد) وطى صوتك يا ليلى عشان العقربة اللى اسمها سلوى ما تسمعكيش

ليلى (فى ذهول ما تسمعش ايه وتسمع ايه ؟ سليم يروح لسعدية ؟

الهام عشان الشنطة اللى اتمسكت معايا بالهروين بتاعته ولو ما عملش كده أنا حاعترف عليه واوديه فى ستين داهية عرفتى بقى عمل كده ليه

ليلى ليه هو سليم بيتاجر فى الهيروين

الهام وفى السلاح كمان يا حبيبتى سليم جوزك بيتاجر فى كله وبكله

ليلى مستحيل مستحيل

الهام نعم جرى ايه يا لولا انتى حاتستعبطى تكونيش كنتى نايمة على ودانك ولا عامية ما بتشوفيش الخواجات اللى كل يوم والتانى عندكو لعقد الاتفاقيات والصفقات واللى مسميين ، نفسهم رجال أعمال وحضرتك كنتى بتقفى بنفسك بتعملى لهم العزايم بايدك أظن كل ده كان بيحصل وانتى ماتعرفيش يانغة .

ليـــلى لا ماعرفش ولأ عمرى حتى كنت أتصور ان ده بيحصــل

الهـــام يبقى من خيبتك يا لولا سعدية تحاول تتخلص من بين يدى كاميليا)

كاميليـــا يا بت اسمعى كـلامى اللى جرى جرى وأمـك معاها العشر تلاف جنيه وصدقينى كده القضـية حاتفسـد وانتى كمان حاتطلعى براءة وتعالى بس لمـا أقولك كاميليا تشد سعدية لبعيد تهمس لها بكلام غير مسموع منى تقترب من سلوى)

مـــنى مستحيل اللى بيحصل ده مستحيل

ســلوى فى حزن وشجن بس بيحصل

مـــنى ليـــه ؟

ســاوى ليه دى شرحهـا بطول ليه دى عـايزه مننـا واقفة طويلة مخبيش عليكى يا منى وأنـا بره كان بيتهيـألى اننا عارفين كل حاجـة وشـايفين كل حاجـة لكن من سـاعة ما جيت وانـا حاسـه انـنـا لازم نعيـد حسابتنـا فى حاجـات كثيرة لازم نحط ايدينا على العفن اللى بيتسرب حوالينا واحنا مش شايفين والخوف أحسن بعد شوية نتعود على ريحته لحد ما تسممنا من سـاعة ما دخلت السـجن وأنا حاسـة ان المركب بتغرق واحنا كده كل مادا فى النازل كل مادا فى النازل.

خوخـــة خوخة تزعق فى سعدية) ما تصدقيهاش يا بت نت لايمكن تاخدى براءة دى بتكذب عليكى

سـسنية والاعتراف سـيد الأدلة زى ما بيقولوا يا اخـه وضرورى حاتاخد مؤبد ويمكن اعدام كمان

سـعدية تصرخ (تجرى من كاميليا) لا لأ مش حاسيبها تخرج لا (ليـلى تتحـرك كالمذهولة من هول ما سمعت كاميليا تقترب من الهام)

كاميليـا شوفى طريقة وسكتى البنت دى يا مدام

الهـام سبيها تهوهو ما خـلاص القضية بالنسبة لى اتحفظت (الهام تقترب من ليلى وتهمس لها) ليلى يا حبيبتى نصيحة منى لك لما تخرجى اتشجعى مرة فى عمرك واسألى سليم جوزك هو معيشاك فى العز اللى انتى بتتمرغى فيه ده منين تتجـه لتخرج السجانة تخرج معها غير ان سـعدية تنقض عليها فى جنون وتشدها من ملابسها)

سـعدية لا لا لا يمكن حاسيبك تمشى لا يمكن (سعدية احكمت الامساك بالهـم الهام تنظر الى السجانة وداد ثم لها وكأنها تقول بسك عليـه تنقض السجانة على سعدية وتمسكها من شـعرها تلفه على يدها فى قسوة ليلى تندفع وتشد سعدية من يد السجانة أن السجانة تضرب ليلى ليلى لا تستسلم بل تتمكن منها وتظل تضرب فيها بنات الهام يشدون الهام كى تخرج من المكان غير ان بنات خوخة يمنعونها من الخروج السجانـة تخرج صفارتها وتصفر على اثر صفارتهـا يحضر عدد من العساكر يشدون ليلى من على السجانة فى عنف تتدخل سلوى ومنى يشدون ليلى من أيدى العسـاكر سـلوى ومنى لا يستسلمـان تدافعان عن ليلى بنات خوخـة يضربن بنـات الهام خوخة تمسك الهام من يدها كى لا تتحرك

ليلى تتمكن من الخروج من تحت أيدى العساكر وتشد الهام من شعرها تقوم مشاجرة بين الجميع تنتهى بأن تتمكن العساكر من الامساك بليلى بعنف يلويان ذراعها ـ سلوى ومنى يتصديان للعساكر بشجاعة

سلوى استنى عندك اسمع اللى حصل

عسكرى ١ اللى حصل وصل وانا شفتها بعينى وهى بتضرب الموظفة وده اثناء تأدية عملها

عسكرى ٢ يبقى بالله على التأديب

عسكرى ١ ومن الصبح النيابة تيجى تحقق يشد ليلى ودلوقت على الحبس الانفرادى بالمسجونة

سلوى تقف فى طريقه لو سمحت يا شاويش مفيش داعى تكبر الموضوع

منى مش ليلى اللى ابتدت بالضرب ده ال

العسكرى الكلام ده قولوه فى التحقيق

ليلى تنظر الى العساكر فى هدوء وشجاعة حامش معاكوا وفى هدوء كمان بس مفيش داعى تشد أيدى (عسكرى ١ يحكم القبض على يد ليلى من جانب عسكرى ٢ يحكم القبض عليها من جانب آخر ليلى وهى بين أيدى العساكر تتكلم فى هدوء وارتياح وهى ناظرة الى سلوى فى ثقة وحب)

ليلى ما تخافيش عليا يا سلوى انا خلاص ما يهمنيش الحبس الانفرادى ولا يهمنى السجن كمان تنظر الى الهام) وانتى يا ست الهام اخرجى قولى

لسليم بيه ليلى مش عايزة تخرج من السجن عن طريقك (سلوى تنتبه وتسألها)

منى عن طريقه طريقه ازاى يعنى ؟

ليلى ما هى لعبته الحقيرة خلاص انكشفت ومش انتوا أعداء الوطن يا سلوى

سلوى أعداء الوطن ؟

ليلى ما هو لما جانى طلب منى انى اتجسس عليكوا واعرف كمال جوزك هربان فين وأول ما أعرف طبعا ابلغه عن طريق ضابط المباحث اول ما بلغه حايخرجنى وقال ايه لو أنا عملت كده أبقى باخدم البلد تقهقه امى زمان دايما كانت تقول ربنا يخليكى يا شدة ياللى بتبينى العدو من الحبيب والعدو الحقيقى هما دول (تشير على الهام) اللى بيتاجروا فى السموم اللى بيتاجروا فى السلاح واللى بيتاجروا فى كله وبكله بس العيب مش عليهم لا العيب على اللى بيسبوهم يعملوا كده ما هو العيب مش على الظالم لا العيب على اللى بيسكت على ظلمه وعشان كده يا سلوى من دلوقت انا مش حاقول يا قهرة قلبى على عمرى اللى اتسرسب من بين صوابعى زى الميه لا أنا اللى استاهل أنا اللى رضيت وعشت عامية وأنا باشوف طرشة وأنا باسمع خرسة وأنا باتكلم
ومن دلوقت باقولها بعلو الصوت أهو على الطلاق من حياتك يا سليم وأى حياة زى حياتك ولو كنت دخلت السجن المرة دى عن طريق الصدفة المرة اللى جايه حادخله لانى مش حاسكت على أى

شكل من أشكال الظلم ولا الزيف ولا الكذب الكذب اللى خلانى لبست باروكة صفرة عشان ابقى جوة الفرمة لا الباروكة أهى تخلع الباروكة الصفراء واذا بشعرها أسود ناعم تفرده وتهزه فى زهو) وشعرى الأسود أهو وعمرى ما فرطت فيه

سلوى تشير على ليلى فى سعادة) ليلى الشقية الذكية

ليلى قلبى حمامة بيضة وطايرة فى سما صافية طايرة فى دنيا واسعة كانت تايهة منى وانا تايهة منها

سلوى ليلى ليلى الشقية الذكية اللى كنت باحبها زمان

ليلى حاترجعى تحبينى يا سلوى ـ لأن انا كمان حا أحبنى تانى يا منى

(سلوى تحضن ليلى)

سلوى وحشتينى يا ليلى وحشتينى

ليلى وانا كمان وحشتنى وحشتنى قوى قوى (العساكر يشدون ليلى سلوى وخوخة وسنية وانصاف يلتفون حول ليلى منى تندفع اليها وتقبلها فى حب)

ليلى تقف فى مواجهة الهام ثم تبصق عليها فى حدة العساكر يشدون ليلى ويهبطون بها الى الصالة . ترتفع أغنية النهاية

ستار

للمؤلفة

مسرحية ـ المرجيحة ـ سنة ١٩٦٧

مسرحية ـ الباسبور ـ سنة ١٩٧٢

مسرحية ـ بلا اقنعة ـ سنة ١٩٨٢

مسرحية ـ البين بين ـ سنة ١٩٨٥

رقم الايداع ٢٤٧٣/١٩٩٣

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 — 01 — 3278 — 5

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



فتحية العسال من الكاتبات العربيات القليلات ، بل النادرات ، اللائى تجرأن على اقتحام عالم المسرح . فالمسرح بطبيعته المقتصدة التى تكرة التزيد والثرثرة ، ليس فنا نسائياً ، وعدد الكاتبات اللائى نبغن فيه قليل جدا على مستوى العالم كله ..

ومسرحية « سجن النسا » تقدم لنا نماذج عديدة من النساء المسحوقات المنتهكات إلى جوار عدد قليل من المناضلات الصامدات ، ومن خلال التصوير الفنى الناضج ، والمواقف الحية المتدفقة ، والحوار الحى الساخر ، والتصادمات الساخنة المتنامية ، تتكشف لنا حقيقة الأوضاع المسيطرة على مجتمعنا والصراع الرئيسى الغالب علية بين قوى الخير والتقدم والتحرر وقوى الشر التى تتاجر بكل شىء ..

ومن الطبيعى أن تنحاز الكاتبة إلى جانب قوى الخير والتقدم .. مع اقترابها من مزيد من النضج الفنى ورحابة الفطره الانسانية ، شأن كل عشاق الحياة وبنائيها .

يناير ١٩٩٣ فؤاد دواره

٣٠٠ قرش
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب